وزارة التعليـــــــم العالـــــي و البحـــث العلمـــــي
جامعة محمد خيضر- بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لبلدية عزابة- ولاية سكيكدة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في شعبة علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية

- إعداد الطالب - **إشراف الأستاذ الدكتور**

حسان خرفان **عبد الرحمان برقوق**

- لجنة المناقشة

- أ / نور الدين زمام..... رئيسا .....جامعة بسكرة
- أ / عبد الرحمان برقوق..... مشرفا ومقررا..... جامعة بسكرة
- أ / عبد العالي دبلة .....عضوا..... جامعة بسكرة
- د/ نورالدين تاوريريت.....عضوا..... جامعة بسكرة

السنة الجامعية: 2008 – 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

اهدي هذا العمل المتواضع

إلى روح والدي طيب الله ثراه واسكنه فسيح جناته.
إلى روح والدتي طيب الله ثراها واسكنها فسيح جناته.
إلى زوجتي وأبنائي لانشغالي عنهم في إعداد هذه الرسالة.
إلى كل طالب علم جاد في تحصيله.

شـكر و عرفـان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، الحمد لله وبعد توفيق الله في انجاز هذا العمل يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من وقف معي وساندني بجهده ومشورته ويأتي في مقدمتهم أستاذي الفاضل أ .د / عبد الرحمان برقوق.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الدكتور الطاهر الإبراهيمي.

و الشكر موصول الى جميع زملائي الطلبة في قسم علم الاجتماع مرحلة ما بعد التدرج وعلى رأسهم زملائي وإخوتي جمال تالي ، عمر حمداوي و فوزي لوحيدي، والشكر موصول أيضا إلى أخي وصديقي مباركي نورالدين.

كما لا أنسى أن أتقدم بأخلص عبارات الامتنان الى مديري ، أساتذة، مستشاري التوجيه المهني والمدرسي، وعمال ثانويات (قاسيس عبد الرحمان، مالكي عزالدين، بن موسى صالح) الذين هيئوا لي مناخا ملائما للعمل الميداني.

والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تشجيعنا ونصحنا ومساعدتنا ولو بكلمة طيبة.

الطالب: خرفان حسان

فهرس المواضيع

الإهداء	
شكر و عرفان	
فهرس الجداول	
فهرس المواضيع	
مقدمـــــــــــة.	أ-ج
الفصـــــــــل الأول: موضوع الدراســـــــة	01
أولا : تحديد إشكالية الدراسة	02
ثانيا : أهمية و أسباب اختيار موضوع الدراسة	07
ثالثا : أهداف الدراسة	08
رابعا : فرضيات الدراسة	08
خامسا : تحديد المفاهيم	09
سادسا : الدراسات السابقة	12
الفصـــــــــل الثاني : سوسيولوجيا الأســـــــرة	29
تمهيد	30
أولا: ماهية الأسرة	31
1- تعريف الأسرة	31
2- طبيعة الأسرة	34
3 - بناء الأسرة	35
4- وظائف الأسرة	36
5- تصنيفات الأسرة	40
6- المداخل السوسيولوجية في دراسة الأسرة	42
ثانيا: مقومات الأسرة وعوامل نجاحها	50
1- مقومات الأسرة	50

2- عوامل نجاح الأسرة	54
ثانيا :الأسرة الجزائرية	58
1- خصائص الأسرة الجزائرية	58
2- الأسرة الجزائرية والتغير	60
3- العوامل المؤثرة في تغير الأسرة الجزائرية	64
- خلاصة	66
الفصل الثالث : التحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيه	67
تمهيد	68
أولا : مفهوم التحصيل الدراسي	69
ثانيا : مبادئ التحصيل الدراسي	71
ثالثا : أنواع التحصيل الدراسي	74
رابعا : أهمية و أهداف التحصيل الدراسي	75
خامسا : وسائل قياس التحصيل الدراسي	76
سادسا : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي	82
1- العوامل التكوينية (الجسمية ، العقلية ، الانفعالية)	82
2- العوامل البيئية و الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق)	84
خلاصة	92
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	93
تمهيد :	94
أولا : منهج الدراسة	95
ثانيا : أدوات جمع البيانات	95
ثالثا : مجالات الدراسة	99
1- المجال المكاني	99
2- المجال البشري	101
3- المجال الزمني:	102
رابعا : العينة المدروسة وخصائصها	103
خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية	109

الفصـــــــل الخامس : عرض و تحليل البيانات والنتائج	110
تمهيد :	111
أولا : عرض وتحليل البيانات	112
ثانيا: نتائج الدراسة:	145
1- طبيعة مجتمع البحث	145
2- نتائج التساؤل الأول	146
3- نتائج التساؤل الثاني	149
4 - نتائج التساؤل الثالث	152
النتائج العامة للدراسة	155
الخاتمـــــــــــــة	156
قائمـــــة المراجـــــع	158
الملاحـــــــــــــق	

فهرس الجداول

الرقم	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
01	يوضح وضعية التمدرس في المرحلة الثانوية في بلدية عزابة للعام الدراسي2009/2008.	100
02	يمثل حجم العينة المسحوبة من مجتمع الدراسة.	105
03	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.	105
04	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات السن	106
05	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	106
06	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الشعبة	107
07	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة	107
08	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل الفصلي للثلاثي الثاني.	108
09	يبين الوضعية المهنية لآباء أفراد العينة	112
10	يبين الوضعية المهنية لأمهات أفراد العينة	113
11	يوضح مدى كفاية الدخل الأسري في تلبية الاحتياجا ت الأساسية لتمدرس الأبناء	114
12	يوضح مدى قدرة اسر أفراد العينة على توفير الإمكانات المادية المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس.	115
13	يوضح نوع الإمكانات المادية المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس التي توفرها الأسرة.	116
14	يوضح نوع السكن الذي تقيم فيه اسر أفراد العينة	117
15	يوضح عدد غرف السكن الذي يقيم فيه التلميذ مع آسرته	119
16	يوضح عدد الأفراد الإجمالي المقيمين في البيت	120
17	يوضح مدى تأثير عدد الإفراد المقيمين في مسكن واحد على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء	120
18	يوضح مدى توفر لأفراد العينة مكان خاص بالمراجعة في البيت.	121
19	يوضح بدائل التلميذ في حالة عدم وجود مكان خاص بالمراجعة في البيت.	122
20	يوضح مدى رضا أفراد العينة على مساكن أسرهم.	122
21	يوضح أسباب عدم رضا التلميذ على مسكن أسرته.	123
22	يوضح المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة	124

23	يوضح المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة	125
24	يوضح هل للوالدين اهتمامات ثقافية	126
25	يوضح طبيعة الاهتمامات الثقافية للوالدين	127
26	يوضح مدى مساعدة الوالدين لابنهما في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية.	128
27	يوضح مدى اتصال الوالدين بإدارة الثانوية للاطلاع على شؤون ابنهما الدراسية	129
28	يوضح هل لأفراد عينة الدراسة أخوة متمدرسون في الثانوية أو الجامعة؟	129
29	يوضح مدى استعانة أفراد العينة بالأخوة في المراجعة وانجاز الواجبات المنزلية	130
30	يوضح مدى إثارة الأسرة للحوار والنقاش حول المواضيع العلمية والثقافية	131
31	يوضح مدى استفادة الأبناء من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم	132
32	يوضح مدى اهتمام الأسر بتحقيق الطموحات الدراسية لأبنائها	133
33	يوضح مدى الطموح الدراسي الذي تسعى إليه اسر أفراد العينة	134
34	يوضح هل يعيش الوالدين معا في أسرة التلميذ أم لا؟	135
35	يوضح سبب عدم عيش الوالدين معا في أسرة التلميذ.	135
36	يوضح توزيع مستوى التحصيل الدراسي على أفراد العينة الذين يعانون من فراق الوالدين	136
37	يوضح مدى إظهار الوالدين الخلاف بينهما أمام أبنائهما	137
38	يوضح مدى تأثير اضهار الخلاف بين الوالدين أمام الأبناء على التحصيل الدراسي لديهم	137
39	يوضح في حالة حصول التلميذ على نتائج جيدة هل يلقى الثناء والتشجيع من الوالدين؟	138
40	يوضح نوع معاملة الوالدين في حالة حصول التلميذ على نتائج ضعيفة.	139
41	يوضح طبيعة علاقة أفراد العينة بوالديهم.	140
42	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الإخوة	141
43	يمثل ترتيب أفراد العينة داخل الأسرة	142
44	يوضح طبيعة علاقة أفراد العينة بإخوتهم داخل الأسرة	143
45	يوضح هل يعتقد التلميذ أن علاقاته مع أفراد أسرته تساعده على الاجتهاد والمثابرة؟	143
46	يوضح ما مدى رضا التلميذ عن الجو الأسري السائد في البيت	144

مقدمـــــة:

يهتم علماء التربية و علماء الاجتماع بأهمية تحليل الوضع الاجتماعي والعائلي و الاقتصادي لأسر التلاميذ ومدى انعكاس ذلك على نوعية العلاقة المتبادلة بين الأسرة و المدرسة ، خاصة بعد أن تعقدت هذه العلاقة وتعددت أزمات كل من المدرسة والمؤسسات التربوية التعليمية في الوقت الحاضر، وأيضا الأزمات التي تواجه الأسر في المجتمعات المتقدمة أو النامية، وما من شك أن الوسط العائلي و حجم الأسرة، طبيعة السكن وعدد أفراد الأسرة في المستويات التعليمية، والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي لكل من الأب والأم أو أولياء الأمور وغير ذلك من متغيرات أخرى، يمكن الاهتمام بها للكشف عن المشكلات التي تواجه التلميذ في كل مرحلة من مراحل تعليمه، وأيضا تبين نوعية العلاقة المتبادلة بين التلميذ والأسرة والمدرسة، والمجتمع المحلي وغير ذلك من ميكانيزمات أخرى، لا يمكن فهمها بدون تحليل الواقع الفعلي الذي تظهر فيه، وتكشف عن نوعية المشكلات الواقعية التي تواجه المدرسة كمؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالوسط الأسري ونوعية التلاميذ وطبيعة الإقامة، وغير ذلك من حقائق سوسيولوجية واقتصادية وسيكولوجية هامة.

هذا بالفعل ما اهتم به علماء التربية والنفس والاجتماع ولا سيما سوسيولوجيا المدرسة، عند تحليلهم لطبيعة الوسط العائلي وحجم الأسرة، وثقافة الأب والأم ومستواهم الاقتصادي، ونوعية اهتمامهم عموما بمدخلات ومخرجات العملية التعليمية والتربوية.

والدراسة الحالية محاولة في هذا الاتجاه الغرض منها تسليط بعض الأضواء على علاقة الأوضاع أو الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسرة بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء ليختصر موضوع الدراسة في عنوان موسوم ب: الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

إن اختيار علاقة الوضعية الاجتماعية للأسرة بالتحصيل الدراسي كموضوع لهذا الدراسة قد أملته الأهمية القصوى التي يتمتع بها عامل الأسرة في مجال التحصيل الدراسي، وهو الأمر الذي دأبت على إظهاره الدراسات تلو الدراسات، فالوضعية الاجتماعية للأسرة قد تكون عنصرا ايجابيا ودافعا للأبناء لتحقيق مستوى جيد من التحصيل الدراسي، وقد تكون عكس ذلك.

وتشتمل هذه الدراسة على فصول خمسة، خصص الفصل الأول منها للحديث عن موضوع الدراسة ويحتوي على تحديد للإشكالية، ثم توضيحا لأهمية وأسباب اختيار هذا الموضوع والأهداف المرجوة من دراسته، وبعدها تطرق الباحث إلى فرضيات الدراسة وتحديد المفاهيم ليختم في الأخير بالدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان سوسيولوجيا الأسرة، وتناول فيه الباحث ثلاثة عناصر أساسية أولها يتعلق بالأسرة باعتبارها نظام اجتماعي، ابتداء من تعريفها، ومعرفة طبيعتها وبنائها ووظائفها ثم تصنيفاتها، دون أن ينسى التطرق إلى أهم المداخل السوسيولوجية التي تناولت الأسرة بالدراسة.

أما العنصر الثاني من هذا الفصل فقد تناول فيه الباحث أهم مقومات الأسرة وعوامل نجاحها، لينتهي هذا الفصل بعنصر ثالث تعرض الباحث فيه إلى أهم الخصائص التي تتميز بها الأسرة الجزائرية، فهي أسرة ممتدة تضم عدة اسر زواجيه، السلطة فيها أبوية والنسب فيها ذكوري والانتماء كذلك أبوي، لكن هذا النمط يشهد تغيرا ملموسا متأثرا بالتغيرات الحديثة للمجتمع الجزائري بحيث انتقلت الأسرة الجزائرية من النمط التقليدي إلى النمط الحديث.

أما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه، بحيث تناول الباحث في البداية مفهوم التحصيل الدراسي ومبادئه، ثم أنواعه وأهميته، كما تناول وسائل قياس التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه والتي تنقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بالعوامل التكوينية للمتعلم (الجسمية، العقلية، الانفعالية) وعوامل خارجة عن ذات المتعلم وهي عوامل البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه ونقصد بها الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق.

الفصل الرابع انتقل الباحث فيه من الجانب النظري إلى الجانب الميداني،هذا الأخير يتضمن عدة إجراءات منهجية ممهدة ، أولها المنهج المعتمد في هذه الدراسة، فقد اختار المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لدراسة مثل هذه المواضيع، ثانيها، أدوات جمع البيانات وقد تمثلت في الملاحظة والمقابلة بنوعيها المقنن وغير المقنن، وأخيرا استمارة الاستبيان،

كما تطرق في هذا الفصل إلى مجالات الدراسة، المجال المكاني والزمني والبشري، على أن ينتهي هذا الفصل بالحديث عن العينة المدروسة وخصائصها والأساليب المستعملة في المعالجة الإحصائية .

أما آخر هذه الفصول فهو الفصل الخامس الذي تم فيه عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها ، لتختتم في الأخير هذه الدراسة بخاتمة وعرضا لقائمة المراجع والملاحق.

إن الهدف من إجراء هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ من خلال التساؤلات التي طرحت في الإشكالية، حيث كانت البيانات المتحصل عليها من خلال الملاحظة والمقابلة التي أجريت مع مستشاري التوجيه المهني والمدرسي ومع بعض أولياء التلاميذ، وكذلك من خلال استمارة الاستبيان التي وزعت على عينة البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج لها علاقة بمشكلة البحث، فالنتائج الجزئية والعامة هي حوصلة لكل بحث آو دراسة علمية، والباحث يهدف من خلال هذه النتائج إلى الإجابة على التساؤلات آو الفرضيات التي وضعها في بداية بحثه.

الفصـــل الأول: موضـــوع الدراســـة

أولا : تحديد إشكالية الدراسة

ثانيا : أهمية و أسباب اختيار موضوع الدراسة

ثالثا : أهداف الدراسة

رابعا : فرضيات الدراسة

خامسا : تحديد المفاهيم

سادسا : الدراسات السابقة

أولا: تحديد إشكالية الدراسة

يعتبر التحصيل الدراسي من المواضيع التي اخذ الاهتمام بها يتنامى لدى كافة المجتمعات والشعوب الإنسانية كونه يمثل العنصر الأساسي في عملية التعلم، لما له من دور ايجابي في مختلف مراحل حياة الأبناء الدراسية وفي مستقبلهم المهني على حد سواء، فهو الوسيلة التي يتم بها انتقال التلاميذ من صف دراسي إلى صف آخر، وهو الأساس أيضا في توجيههم إلى فروع علمية أو أدبية وفي توزيعهم للالتحاق بمختلف المؤسسات التعليمية وفي قبولهم كطلبة في كليات الجامعات، وهو المقياس الذي يعتمد في بلادنا وكثير من بلدان العالم لقبول خريجيها في الوظائف ودخولهم معترك الحياة.

ومن هذا المنطلق أصبحت النظرة إلى بلوغ مستويات متقدمة في التحصيل الدراسي ذات أهمية بارزة في حياة كل من التلميذ وأسرته ومجتمعه كما أصبح السعي نحو تحقيق مستويات أفضل في التحصيل الدراسي مظهرا اجتماعيا وثقافيا في حياتنا اليومية.

و نتيجة لأهمية التحصيل الدراسي حظي باهتمام الكثير من العلماء والباحثين محاولين الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى ارتفاع أو ضعف المستوى الدراسي لدى التلاميذ وفي جميع المستويات التعليمية، فارتفاع المستوى التحصيلي أو انخفاضه يعني قوة أو ضعف قدرة التلميذ على التحصيل واستيعا ب ما يقدمه المعلم في الصف الدراسي بعد عملية التقويم التربوي من خلال إجراء الاختبارات التي تساعد على تقسيم التلاميذ إلى فصول دراسية والى شعب في المواد المختلفة، كما أنها تساهم في تشخيص مواطن القوة أو الضعف عند التلاميذ من الناحية العلمية، وبما أن الطبيب يتخذ من التشخيص خطوة أولى وأساسية في علاج المريض، فان المدرس يتخذ من اختبارات التحصيل وسيلة يشخص بها العقبات التي تعترضه في عملية التعليم، فلا يمكن الوصول إلى التحصيل المطلوب دون مراعاة العوامل النفسية والعقلية والجسمية للتلميذ إلى جانب مناهج وطرق ووسائل التدريس.

ويعد تقويم الناحية المعرفية للتلميذ- المتمثلة في التحصيل الدراسي- من ابرز أساسيات عمل الأنظمة التعليمية بجانبيها الكمي والنوعي، فهو عمل مستمر يستخدمه

المدرس لتقدير مدى تحقيق الأهداف التربوية عند التلاميذ، فضلا عن انه يؤدي دورا مهما للتربية باعتباره العملية التي تصدر عنها أحكام تستخدم كأساس للتخطيط وتقدير خصائص المدرسة، من حيث النظام والمناهج والطرائق والنتائج.

ومما لا يختلف فيه أن مستوى التحصيل الدراسي يتباين من تلميذ إلى آخر نظرا لوجود عدة عوامل تتحكم في تحديده، وهذا يعني أن التحصيل الدراسي باعتباره أداء مدرسيا كغيره من الاداءات يجب أن ينظر إليه على انه حصيلة تفاعل عدد غير قليل من العوامل الداخلية منها والخارجية.والعوامل الداخلية هي قدرات الشخص المختلفة وسماته المميزة من ذكاء وتحفيز، وما يليهما.

أما العوامل الخارجية فهي البيئة التي يعيش فيها الشخص، وما تحويه من مواقف، وما تتضمنه من أوضاع،إنها تعني المدرسة، الأسرة، والرفاق، وكل ما يتفاعل معه التلميذ حال اجتيازه للخبرة أو للخبرات التعليمية. وما يجب ألا يغيب عن الأذهان هو أن هذه العوامل الداخلية والخارجية، لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض، ولذلك فمن الخطأ الاعتقاد بان لكل عامل من العوامل المذكورة هذه دورا معينا يؤديه بمفرده، بغض النظر عما تؤديه العوامل الأخرى من ادوار. فالعوامل المختلفة المؤثرة في التحصيل الدراسي تشكل كلا واحدا من الصعب جدا معرفة مدى التأثير الحقيقي والفعلي لكل جزء من أجزائه على حدى، ومع هذا فان البعض من العلماء والباحثين يعتقد بان تأثير بعض العوامل أقوى من تأثير البعض الآخر (1).

لذلك فانه ينظر إلى التحصيل الدراسي على انه مرتبط ارتباطا وثيقا بالقدرات العقلية، اعتقادا بان الجوانب العقلية تعتبر أكثر تأثيرا على تحصيل التلميذ دراسيا بالزيادة أو النقصان ، غير أن الاهتمام قد بدا يتزايد بأهمية تأثير الجوانب النفسية والاجتماعية على أداء التلميذ عامة، وعلى مستوى تحصيله الدراسي بصفة خاصة.

ويبدو أن تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يلعب دورا هاما في تنشئة وتربية الأفراد، ويذكر "**هولينج شيد** " **"Holling Chead**" أن العامل الاقتصادي يعتبر من العوامل الملحة التي ينبغي دراستها، نظرا لما يلعبه هذا العامل من دور كبير في توافق

(1) مولاي بودخيلي ، <u>نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي</u>، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004، ، ص 229- 330 .

التلميذ الدراسي، فالتلميذ الذي ينتمي إلى مستوى اقتصادي منخفض يلاقي صعوبات في الاستمرار في الدراسة(1).

ويرى **"كونجر"** أن الاهتمام الوالدي بالمدرسة اقل شيوعا بين الجماعات ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا، فالآباء من الطبقتين المتوسطة والعليا يؤمنون بالتعليم إيمانا عظيما لحل الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والشخصية.

وقد اثبت عدد من الدراسات أن التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بمستويات اجتماعية واقتصادية عالية يظهرون قدرات تحصيلية أفضل من الذين يعيشون في اسر اقل مستو من الناحية الاجتماعية والاقتصادية(2).

كما أن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين له الأثر البارز في مساعدة ابنهما أثناء المذاكرة وانجاز الواجبات المطلوبة منه، ويمكنهما من تفهم مشاكله اليومية، ومراقبة مدى تقدمه أو تأخره من خلال اتصالهما بالمدرسة.

ولما كانت الخبرات والمعارف والقيم هي مضمون التعليم المدرسي بمختلف مراحله فان التلميذ الذي ينتمي إلى الفئات الاجتماعية المتعلمة يكون على قدر كاف من المعلومات والمعارف التي تساعده على استيعاب البرنامج المدرسي، مما يتيح له فرصة التحصيل الجيد على عكس التلميذ الذي ينتمي إلى الفئات الاجتماعية الأمية فانه يواجه صعوبات مختلفة سواء في الاستيعاب للبرنامج المدرسي أو في التحصيل الجيد بسبب جهل الوالدين بالأمور المرتبطة بالتلميذ النفسية منها والاجتماعية والمدرسية.

كما أن البيئة الأسرية ليست مجرد ذلك المكان الذي يستطيع فيه الطفل أن يشارك فيما يجري بها من نشاط فقط، بل تمثل كذلك المكان الذي يتمتع فيه بالاستقرار والحصول على قدر من الراحة يسمح له بتجديد طاقته واستعادة حيويته، والجهد الذي يبذله الآباء وغيرهم من أعضاء الأسرة في توفير جو الهدوء والاستقرار له أهميته البالغة في التخفيف والإقلال بما يشعر به التلميذ من توترات خارجية.

---

(1) أكرم مصباح عثمان: **مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل الدراسي**،ط1، دار ابن حزم،بيروت، لبنان، 2002،ص17.
(2) المرجع نفسه، ص 17.

والأسرة الجيدة هي التي توفر الاتزان الانفعالي السليم، حيث يعيش الأبوان في سلام ووئام، وتكون لديهم الرغبة والقدرة على تحقيق التوافق المتبادل فيما بينهما وكذلك مع الطفل، حيث يدرك كل عضو من أعضاء الأسرة علاقاته المشروعة بكل عضو آخر و يعترف بهذه العلاقة ويقدرها حق قدرها، فالأسرة كوحدة قوية من العلاقات الاجتماعية تحتل مركزا مرموقا في المجتمع.

ولسوء الحظ لا توفر كافة الأسر الجو الملائم الذي يسمح بنمو الطفل فعدم وجود احد الاباء او كليهما، او عدم تقدير احد الزوجين للطرف الاخر، وتبادل الشجار والمنازعات الدائمة، والغيرة والتنافس بين الاخوة، آو رفض الآباء لأطفالهم، وفرض النظام الصارم، او الافراط في التدليل والتساهل من جانب الاباء، او غير ذلك من المواقف غير الملائمة التي قد تنشا في الاسرة كلها تجرد الطفل من حقه المشروع في النمو الاجتماعي السليم، لذا فان التلميذ الذي ينشا في اسرة تتميز بعدم الاستقرار والتفكك في علاقاتها الاجتماعية او السلوك الابوي غير السليم يكون أكثر عرضة لعدم توافقه الدراسي لانشغاله بهذه المشاكل التي تسبب له قلقا يلازمه قي الصف الدراسي، ويعيش معها ويخضع سلوكه المدرسي وتحصيله لها.

وعلى الرغم من انتقال التعليم من البيت إلى المدرسة، ما زال للاسرة دورها الفعال في التعلم واكتساب المهارات، وتؤثر بقوة في استجابة الطفل للمدرسة، فهي تحتل بذلك مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية من حيث الوظائف التي تؤديها في المجتع، فالتربية الاسرية من اهم الخبرات التي يمر بها الانسان في حياته، ودور الاسرة الحاسم في تشكيل سلوك الطفل وبناء شخصيته من القضايا التي لا يختلف بشانها الاخصائيون الاجتماعيون والنفسيون والتربويون.

غير أن التطور الذي عرفته المجتمعات جعل الأسرة في مفترق الطرق وتغيرت أدوارها التعليمية والتربوية حيث سلبت المجتمعات الحديثة الأسرة وظائفها تدريجيا لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى أنشاها خصيصا لذلك، وخاصة مع بداية عهد التصنيع وظهور المجتمع الصناعي، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات شهد العديد من التغيرات السياسية والاجتماعيۭ والثقافية كان لها اثر كبير على نسق الأسرة بنائيا ووظيفيا، مما افرز

شكلا جديدا للخلية الأولى للمجتمع ، فبعدما كانت الأسرة الجزائرية في الماضي أسرة تقليدية تقوم بكافة الوظائف الضرورية اتجاه اعضائها وذلك بالقدر الذي تقتضيه حاجاتها، متميزة في الغالب بعلاقات التشابه وسيادة التقاليد والقيم بدرجة عالية من الضغط الاجتماعي والاسري، والتضامن وقوة الترابط، اصبحت الان اسرة تاخذ فيها العلاقات أبعادا مختلفة يبرز فيها الطابع الشخصي الفرداني، وتلاشي سلطة الاب وانحصارها، وتغير العلاقات التي تربط بين افراد الاسرة وسيادة نوع من الديموقراطية وحرية التصرف في إنشاء العلاقات آو رفضها.

إن التغيرات الحاصلة في شكل الأسرة الجزائرية وادوار أفرادها، وظهور مؤسسات تربوية جديدة تقوم بالرعاية والتربية الجزئية البديلة كدور الحضانة ورياض الأطفال وكثير من الجمعيات ذات الطابع التربوي والثقافي، وخروج المرأة إلى العمل وتبعاته مع عدم توفر الوقت الكافي لرعاية الأبناء والاهتمام بهم، أدت إلى ضعف دور الأسرة بوصفها ضابطا أو مشكلا لسلوك الأبناء، كما أدت إلى تراجع في الأداء التربوي لها.

وإذا علمنا أن عددا غير قليل من الأسر الجزائرية يعاني في الآونة الأخيرة من وضعية اجتماعية صعبة بسبب الأزمة المتعددة الأبعاد التي مرت بها الجزائر والتي أفرزت مرحلة انتقالية غير محدودة امتدت ضلالها على المستوى الاجتماعي للأسرة اثر غلق الكثير من المؤسسات وتسريح عمالها وتفشي ظاهرة الفقر والبطالة وضعف القدرة الشرائية ما جعل الأسرة الجزائرية عاجزة عن تلبية وإشباع حاجات أفرادها، وحالت دون قدرتها على تهيئة مناخ اسري يجد فيه التلميذ العناية والمتابعة لأدائه الدراسي، كما نجم عن هذه الوضعية العديد من المشكلات لدى الجيل الجديد، وانعكس ذلك على الصحة النفسية للأبناء وخاصة المراهقين منهم وعلى مستوى تحصيلهم الدراسي.

وبناء عليه فمن المتوقع أن يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالوضعية الاجتماعية التي تعيشها الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحادثة فيها، ومن هنا تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك علاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي ثلاث أسئلة جزئية جاءت كالتالي :

1 – هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية؟

2 – هل هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية؟

3 – هل هناك علاقة بين الجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه تلميذ المرحلة الثانوية ومستوى تحصيله الدراسي؟

ثانيا : أهمية وأساب اختيار موضوع الدراسة

تكمن أهمية دراستنا في كونها تمس قطاعا حيويا و استراتيجيا وهو قطاع التربية والتعليم و الذي يعتبر العماد المحرك لباقي القطاعات الأخرى.

و تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث كونها تناولت موضوعا حيويا وحساسا و هو التحصيل الدراسي لان زيادة وارتفاع مستواه يعني الاستثمار الأمثل للموارد البشرية و المادية، كما تبرز أهمية هذه الدراسة في إضافة معارف جديدة حول العلاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم في الجزائر ، ثم ما لهذا الموضوع من صبغة سوسيولوجية تربوية تلاءم التخصص على الرغم من أن الكثير من الدراسات قد تناولته إلا أن الباحث حاول فهم هذا الموضوع في ظل التغيرات المجتمعية الحديثة والتحولات الهامة التي تشهدها الأسرة الجزائرية سواء من ناحية البناء أو الوظائف والأدوار.

ومن مبررات اختيار موضوع التحصيل الدراسي ارتباطه بمرحلة هامة وحساسة في سلم مراحل التعليم، فالتعليم الثانوي يقع وسط مرحلتين تعليميتين يستمد قاعدته من الأولى (التعليم المتوسط) ويقدم قمته للثانية(التعليم العالي).

ثالثا : أهداف الدراسة

إن ما يضع أي دراسة على سكة البحث العلمي الصحيحة هو وضوح الأهداف المرجوة سواء عند الباحث أو القارئ لان أهداف الدراسة تستمد من مصادر عدة منها مجال التخصص و وضوح صياغة الإشكالية، لذا فقد حدد الباحث لهذه الدراسة جملة من الأهداف مدرجا إياها على النحو التالي:

1- توظيف كل ما تلقاه الباحث خلال مشوار الدراسة الجامعية ككل سواء من الناحية المنهجية أو من ناحية طرق جمع المادة العلمية.

2- محاولة تشخيص واقع الأسرة الجزائرية من خلال كشف الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها في ظل التغيرات العالمية الحديثة ، ومعرفة أثار هذه الأوضاع و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الأبناء.

3- إلقاء الضوء على كيفية توفير مناخ اسري مناسب و مشجع على التحصيل الدراسي.

4- تقديم مذكرة مطابقة للشروط الواجب توفرها ضمن أي عمل علمي جاد وصحيح مع الأمل في الحصول على درجة علمية مشرفة.

رابعا: فرضيات الدراسة

إن" الفرضية هي عبارة عن فكرة مبدئية ، تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة و العوامل المرتبطة أو المسببة لها، كما أنها عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث، و يخضع للاختبار، سواء عن طريق الدراسة النظرية ، أو عن طريق الدراسة الميدانية، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث بمعنى إن الفرضية هي الحل لإشكالية كونت مشكل ، والهدف من الفرضيات يكمن في كشف الحقيقة القائمة بين المتغير المستقل و المتغير التابع (1). وقد صاغ الباحث فرضياته على الشكل التالي:

الفرضية العامة: هناك علاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

---

(1) رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**،ط1،دار هومة، الجزائر،2002 ص94.

الفرضيات الفرعية:

1- هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

2- هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

3- هناك علاقة بين الجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه تلميذ المرحلة الثانوية ومستوى تحصيله الدراسي.

خامسا/ تحديد المفاهيم : إن المفهوم عبارة عن وصف تجريدي لوقائع ملحوظة، و الملاحظ أن هناك عددا من المفاهيم في العلوم الاجتماعية التي يصعب تحديدها بسهولة وربطها بمدلولها لأنها عبارة عن استنتاج على مستوى عال من التجريد، فكثيرا من المفاهيم تعني الكثير من المعاني لمختلف الأفراد و خاصة في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ولهذا استخدم الباحثون التعاريف الإجرائية ومثلهم فعلنا نحن في هذا البحث.

كما أن مفاهيم البحث تمثل اللغة العلمية التي يتخاطب بها الباحث ويوصل بها عمله البحثي للآخرين، لذلك فان دقتها وتحديدها يمثلان أهمية خاصة للبحث السوسيولوجي وبهذا فقد حاولنا أن نحصر مفاهيم بحثنا حصرا سوسيولوجيا بعد استعراض أبعادها وصيغها المختلفة.

1- الأسرة :هي اصغر المجموعات الإنسانية وأكبرها من حيث الأدوار التي تلعبها في المجتمع والحضارة الإنسانية عموما لكونها مصدر التفاعل الإنساني، ومنبع المعارف الأساسية التي تجعل من الكائن البيولوجي كائنا اجتماعيا إلى جانب هذا فهي أكثر النظم الاجتماعية انتشارا وأكثرها ثباتا، وتنتج الأسرة عن طريق الزواج الذي تنشا عنه وحدة إنتاجية ومع وجود الأبناء تتحول إلى وحدة اجتماعية.

أو هي الأرضية لتكوين الوليد البشري فتجعله إنسانا بحيث تكسبه اللغة و السلوك و الاتجاهات. فهي القاعدة لكل بناء مستقبلي بها يتحدد مسار أعضائها من خلال التربية و

التنشئة التي تقوم عليها،و الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف البيولوجية و النفسية والاجتماعية و الاقتصادية و التربوية،تتكون الأسرة في العادة من عدة أفراد ، الأبوين وطفل واحد أو عدة أطفال ، تربطهم رابطة الدم و الأهداف المشتركة (1).

ومما جاء يمكن تعريف الأسرة إجرائيا على أنها الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع،والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية واجتماعية.

2 – التحصيل الدراسي: لفظ يدل على

– تحقيق هدف يتطلب قدرا من الجهد.

– درجة النجاح المحصل عليها في أداء معين كحل مشكل ما.

– نتيجة نشاط فكري أو جسمي تم تحديده وفقا لمعطيات شخصية أو موضوعية.

– هو" مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها و التي تم تطويرها خلال المواد الدراسية ، والتي عادة تدل عليها درجات الاختبار أو الدرجات التي يخصصها المعلمون ، أو بالاثنين معا . و يعرف بأنه كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف و مهارات و اتجاهات و ميول وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية ، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون و يتميز الاختبار بالصدق والثبات و الموضوعية" (2).

و**التعريف الإجرائي** للتحصيل الدراسي في بحثنا يتمثل في المستوى الذي يحققه التلميذ في تحصيله للمقررات الدراسية أثناء العام الدراسي، ويعد المعدل الذي يحصل عليه بعد الاختبار بمثابة مقياس كمي دقيق يمكننا من قياس مدى تحصيله الدراسي وهو معدل الدرجات النهائية لجميع الاختبارات التي قام بها التلميذ في نصف العام الدراسي أو في نهايته.

---

(1) احمد هاشمي: **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية**، دار قرطبة، ط1، 2004، ص31.
(2) حسن شحاتة وآخرون، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2003 ، ص 88–89

- الوضعية الاجتماعية:

* الوضع: - كلمة جمعها أوضاع: وتعني الحالة والظرف، نقول " الوضع الحاضر "(1)، كما تعني هيئة الشيء التي يكون عليها فنقول مثلا:" وضع اقتصادي "، " وضع سياسي "، " وضع حرج " ، " وضع شاذ" ، " الأوضاع الراهنة ".

*الوضعية:- ج الوضعيات: حالة يكون عليها الإنسان " هو في وضعية صعبة "، " وضعيات عائلية جديرة بالاعتناء " (2).

إذن فالوضعية الاجتماعية في بحثنا نعني بها الصيغة العامة للعوامل الاجتماعية المؤثرة في سلوك الفرد و خبراته في إطار نسق معين للتفاعل ، و خلال فترة زمنية بالذات و لهذا فان السلوك يختلف باختلاف المواقف أو الأوضاع الاجتماعية (3)، وبعبارة أخرى ، فمفهوم الوضعية الاجتماعية ، يستخدم في مجال هذه الدراسة للدلالة على الحالة الكلية للظروف الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية التي تعيشها الأسرة الجزائرية و التي تؤثر في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

4 - المرحلة الثانوية: جاء في معجم المنجد تعريف كلمة "مرحلة" بأنها : محطة ، شوط جمع أشواط ، مرحلة جمع مراحل (4)، وتعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين إذ تقع عليها تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم و رغباتهم و تطلعاتهم وهي بحكم طبيعتها و موقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن ، إذ تعد طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات و المعاهد العليا ، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم و استعداداتهم و قدراتهم والعمل على تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب و

---

(1) المنجد الأبجدي، ط5 دار المشرق ش م م ، بيروت، لبنان، 1967، ص 1156.
(2) المعجم العربي الأساسي، لاروس، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989،ص 1316.
(3) نقلا عن نوار مربوحة: **العاملون في التدريس الجامعي. أوضاعهم واتجاهاتهم**، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، 1990/1989 ص ص 33-34.
(4) المنجد (المرحلة الثانوية) : فرنسي عربي (القيم) ، دار المشرق ،ش م م ، بيروت، ط1 ،2000.

خصائصهم و يمكننا تمييز المفهوم بأنه المرحلة التي تبدأ من السنة الأولى ثانوي و تنتهي بالسنة الثالثة ثانوي ، وتتوافق عمريا مع فترة مراهقة التلميذ (1).

5- المراهقة: تفيد كلمة المراهقة معنى: الاقتراب أو الدنو من الحلم و بذلك يؤكد علماء اللغة العربية هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشى أو لحق أو دنا ، ويراد بلفظة المراهقة كذلك « ... الخفة، السفه، الجهل، الحدة...»(2).

وقد جاء هذا المصطلح في اللغة الفرنسية (Adolescence) معرفا في القاموس الموسوعي(Quillet) بأنها العمر الذي يمتد من نهاية فترة الطفولة إلى الزمن الذي يتوقف فيه الفرد عن الكبر (النمو)... كما أنها تبدأ مع البلوغ . إذن من الناحية العمرية فان المرحلة الثانوية تقابل مرحلة المراهقة الوسطى(15-18سنة)، ولكن في الواقع الجزائري فان عمر التلميذ يمتد أحيانا إلى 22سنة. و يمكننا القول بان المراهقة الثانوية في الجزائر تمثل المرحلة التي تمتد من 15سنة إلى 20 سنة(3).

سادسا/الدراسات السابقة: تعتبر الدراسات السابقة تراثا نظريا يمكن الانطلاق منه للوصول إلى نتائج جديدة تخدم البحث العلمي و تكون إجابات على تساؤلات الدراسة المطروحة ، "و عادة ما تشمل الدراسات السابقة كل المساهمات العلمية التي لها صلة بالموضوع المراد بحثه، و تم تقديمها لدوائر علمية بهدف الحصول على درجة علمية- ماجستير ،دكتوراه دوله...- أو على مقابل مادي أو لمجرد المساهمة العلمية"(4).

وانطلاقا من موضوع الدراسة فان هناك العديد من الدراسات السابقة التي آجراها الباحثون سواء التي تناولت متغير الوضعية بأبعادها الثلاثة الاقتصادية ، الاجتماعية و الثقافية أو احد هذه الأبعاد بالنسبة للأسرة أو تلك الأبحاث التي تناولت متغير التحصيل الدراسي .

(1) نقلا عن : فوزي احمد بن دريدي، **العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية الجزائرية**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2007، ص46.
(2) تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990، ص242.
(3) فوزي احمد بن دريدي، مرجع سابق، ص48.
(4) بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني،**منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**،2004،ص114.

لذلك سنعرض أهم الدراسات التي تخدم موضوعنا و نتطرق إلى أهم النتائج المتوصل إليها مع إعطاء وجهات النظر المختلفة حولها.

1- الدراسات العربية:

أ- الدراسة الأولى:

الباحث: محمد عبد السلام عبد الغفار.

مكان الدراسة: القاهرة، مصر

تاريخ الدراسة: 1975

العنوان: دراسة عن اثر الاتجاهات الو الدية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

الفروض:- هناك علاقة موجبة بين الدرجات التي يحصل عليها أباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء في مقياس الاتجاهات الو الدية ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء كما يقاس بمجموع الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في امتحان الشهادة الإعدادية العامة.

- أن هناك علاقة سالبة بين الدرجات التي يحصل عليها آباء أفراد العينة في الأبعاد الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة في المقياس المشار إليه ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

العينة: تكونت العينة المستخدمة في هذه الدراسة من 145 زوجا من الأفراد، ويتكون كل زوج منهم من تلميذ وأبيه، وتراوحت أعمار التلاميذ من أفراد العينة ما بين 14سنة، و17سنة، وقد تم اختيارهم من بين التلاميذ الحاصلين على الشهادة الإعدادية العامة والمقيدين بالصف الأول الثانوي، وبعض أفراد العينة يعيدون العام الدراسي لتحسين مجموعهم بالصف الثالث الإعدادي ، وينتمي أفراد العينة إلى المستويات الاجتماعية- الاقتصادية الثلاثة التي يشملها البحث التي حددت وفق محكات(مستوى تعليم الأب ووظيفته، ودخل الأسرة).

الأدوات المستخدمة:

ا- مقياس الاتجاهات الوالدية(الصورة الجماعية) .

ب- اختبار الذكاء المصور.

ج- استمارة المستوى الاجتماعي- الاقتصادي.

واشتمل التحليل الإحصائي على معاملات ارتباط بيرسون، ومعاملات الارتباط الجزئي.

النتائج:أسفرت نتائج البحث عن إثبات صحة الفروض التي وضعت لهذه الدراسة، إذ وجد أن هناك معاملات ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء على مقياس الاتجاهات الوالدية ودرجات أبنائهم التلاميذ في امتحان الشهادة الإعدادية العامة.

كما ثبت وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة على المقياس المشار إليه وبين درجات أبنائهم التلاميذ في اختيار الشهادة الإعدادية العامة.

كما تبين اختلاف العلاقة بين اثر الاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للتلاميذ في عينة البحث باختلاف المستويات الاجتماعية- الاقتصادية.

ب- <u>الدراسة الثانية:</u>

الباحث: محمود عبد الحليم منسي، هنية محمود الكاشف

مكان الدراسة: مدينة الإسكندرية، مصر

تاريخ الدراسة:1982

العنوان: المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الو الدية والتحصيل الدراسي للأبناء.

تساؤلات الدراسة:

1- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الو الدية كما يراها الأبناء؟

2- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء؟

3- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم؟

4- هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين؟

العينة:تكونت عينة البحث من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ الصف الثالث بالمدارس الإعدادية، عدد الذكور 100 ونفس العدد بالنسبة للإناث.

أدوات الحث:

1-اختبار الذكاء المصور

2- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي

3- درجات التلاميذ في امتحان نصف العام الذي أجرته مدارس عينة البحث في العام الدراسي1980-1981

4- مقياس الاتجاهات الوالدية.

وقد استخدم الباحث الطرق الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسون.

النتائج:

1- هناك ارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وبين كل الاتجاهات الوالدية للأبناء(الأب والأم) والتحصيل الدراسي لهم، أي انه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء.

2- أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين البنين والبنات في الاتجاهات الوالدية(اتجاهات الأب والأم) لصالح البنين، كما ظهرت فروق جوهرية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء (اتجاهات الأم) لصالح البنين.

ج- <u>الدراسة الثالثة:</u>

الباحث: رشاد صالح دمنهوري

مكان الدراسة: مدينة جدة، المملكة العربية السعودية.

تاريخ الدراسة: 1993

العنوان: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي.

مشكلة البحث: تتناول مشكلة البحث ماهية العلاقة بين تأثير التنشئة الاجتماعية للأبناء ومستوى التحصيل الدراسي، والتأخر الدراسي لهم، أي أن هذه الدراسة تحاول التعرف على طبيعة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي وانخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي أو ارتفاعه في بعض المواد الدراسية التي حددتها الدراسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وتلاميذتها في مدينة جدة بالسعودية.

هدف البحث وأهميته: أهمية البحث ترجع إلى محاولته تقدير مستوى تحصيل عينة طلابية من المجتمع السعودي من المرحلة الابتدائية، وربط هذا المستوى التحصيلي باتجاهات الطلاب نحو الوالدين، ومدى ايجابية أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية الخاصة بهم. وطبيعة تأثير هذه المعاملة في التحصيل الدراسي

تساؤلات الدراسة:

– ما هي أهم الفروق الملاحظة بين عينات الدراسة في المتغيرات المطروحة؟ وهل تختلف باختلاف الجنس؟ أم تختلف باختلاف الفرقة الدراسية؟ أم بالاثنين معا؟ وهل لهذه الفروق ما يبررها؟

– هل يتباين نمط الارتباط بين التحصيل ونوع المادة الدراسية؟

– هل هناك ارتباط بين التحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة؟ وما طبيعة هذا الارتباط وكمه وكيفه؟

– هل للمستوى الاجتماعي الاقتصادي تأثير على أي من التحصيل، أو الاتجاهات الوالدية؟ وهل يرتبط بأي منهما؟ وما وجهة هذا الارتباط، وما مستوى دلالته؟

الفروض:

1– هناك فروق جنسية في متغيرات الدراسة تختلف من فرقة دراسية إلى فرقة دراسية أخرى.

2– ليس هناك تباين في نمط الارتباط بين مستوى التحصيل ونوع المادة الدراسية.

3- يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للمواد الدراسية بالاتجاهات الوالدية وكذا بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

أدوات البحث:

1- اختبار التأخر الدراسي للمرحلة الابتدائية.

2- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة السعودية.

3- مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.

4- اختبارات التحصيل الدراسي في المواد المحددة في هذه الدراسة.

5- الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبارات(ت) لدلالة الفروق و معامل ارتباط بيرسون.

العينة:اختار الباحث عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية من عدة مدارس بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. وستمثل العينة الفرق الدراسية: الرابعة، الخامسة،و السادسة من الذكور والإناث. وقد بلغ حجم العينة : 194 تلميذ وتلميذة، بحيث كان عدد الذكور: 164، وعدد الاناث30.

النتائج:

1- أن الفروق تختلف باختلاف متغيري الجنس والدراسة.

2- أن هناك 96 فرقا دالا من جملة 440 فرقا. وعلى هذا فان هناك 344 فرقا غير دال.وهذا يتسق إلى حد كبير مع الفرض الأول لهذه الدراسة.

3- بالنسبة لتباين نمط الارتباط بين التحصيل الدراسي ونوع المادة الدراسية فلقد أسفرت النتائج عن وجود تباين واختلاف في نمط الارتباط حيث ارتبط تحصيل بعض المواد الدراسية ببعضها دون بعضها الآخر، وعلى ذلك فلقد تحقق الفرض الثاني بشكل نسبي.

4- أما عن مدى تأثير كل من الاتجاهات الوالدية، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في متغير التحصيل الأكاديمي في المواد الدراسية فلقد اتضح أن العلاقة الارتباطية الدالة الموجبة لم تتوفر إلا لمتغير التحصيل في الحساب في علاقته بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي. على ذلك فلقد تحقق الفرض الثالث بشكل جزئي.

د- <u>الدراسة الرابعة:</u>

الباحث: علي نحيلي

مكان الدراسة: مدينة دمشق، سوريا

تاريخ الدراسة: 1997

العنوان:" العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء"

أهمية البحث: التحصيل العلمي هو المبدأ الأساسي لأشكال النجاح كافة على مستوى المهنة والعمل والحياة الاجتماعية ومن خلال ذلك نلاحظ أن مسالة التحصيل العلمي تأخذ أهميتها الاجتماعية، واهتمام الوالدين بالتحصيل العلمي لأبنائهم هو في نهاية الأمر اهتمام بمصيرهم ومستقبلهم وحياتهم. وليس هناك من يستطيع أن ينكر الجهود الفردية كالاندفاع والعمل والمثابرة من أثار طيبة في تحقيق النجاح والتحصيل العلمي ، ولكن يجب أن لا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح وهي أهمية الوسط الاجتماعي والثقافي المتمثلة في تحصيل الوالدين وتأثيره في التحصيل العلمي للأبناء، لذلك فان عامل تحصيل الوالدين من العوامل الأساسية والهامة في تحصيل الأبناء الدراسي.

مشكلة البحث: تعتبر الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع اثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من العوامل الأخرى في التحصيل الدراسي موضوعا قديما، لكن الاهتمام به زاد في الوقت الحاضر فبدا الباحثون التربويون والنفسيون وعلماء الاجتماع بالبحث في الخلفية الاجتماعية والاقتصاديةو والثقافية للطلبة، لمعالجة المشكلات التي تنجم عنها ومحاولة تجاوزها، والتكيف مع الظروف التي تطرأ على العملية التربوية لرفع مستوى تحصيل الطلبة في المواد الدراسية.

ويعتبر التحصيل الدراسي جانبا من جوانب كثيرة يظهر فيها دور الأسرة واهتمامها وخاصة عندما تكون ذات مستوى تعليمي معين، ومشكلة البحث هي:"هل يؤثر مستوى تحصيل الوالدين في التحصيل العلمي للأبناء؟"

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء
- العلاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وأثره على تحصيل الأبناء.

- الأهداف التي من اجلها يشجع الوالدان أبناؤهم على التحصيل العلمي.

أسئلة البحث:

- ما هي العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء.
- هل هناك علاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء.
- ما هي الأهداف التي تدفع الوالدين لتشجيع أبنائهم على التحصيل العلمي.

منهج البحث: لقد تم تنفيذ البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، حيث عولجت المتغيرات المدروسة معالجة تحليلية وصفية، واقتضى هذا الأمر إجراء نوعين متكاملين من الدراسة للبحث.

- دراسة نظرية تضمنت تحديد مشكلة البحث وأهدافه والفرضيات التي انطلق منها، كما تضمنت الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، وشملت الدراسة بالإضافة إلى ما تقدم ، تعريفا بالمصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث، ولمحة مختصرة عن عينة البحث وأدواته وحدوده.

- دراسة ميدانية كملت الدراسة النظرية، وانطوت على الإجراءات والخطوات العملية التي قام بها الباحث.

عينة البحث: شملت عينة البحث مجموعتين اختيرتا بالطريقة المقصودة ، حيث تم اختيار أسرتين من كل منطقة من مناطق مدينة دمشق: في الأسرة الأولى الوالدان متعلمان، وفي الثانية الوالدان غير متعلمين، وكان عدد الأسر الداخلة ضمن البحث 32 أسرة.

أداة البحث: قام الباحث ببناء استبانه مكونة من 25 عبارة موزعة على ثلاثة محاور.

- المحور الأول: 7 عبارات تضمنت تقييم المستوى الثقافي للوالدين.
- المحور الثاني: 8 عبارات تضمنت مدى مساهمة الوالدين في تكوين المستوى الثقافي للأبناء.
- المحور الثالث: عبارة عن ترتيب 4 احتمالات حسب الأولوية للأهداف التي من اجلها يشجع الوالدان الأبناء على التحصيل العلمي.

عرض النتائج:

- إن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر بشكل ايجابي في تحصيل الأبناء وعدم تعليم الوالدين يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي.

يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي.

- لاحظ الباحث مدى تأثير الأسر المتعلمة على تعليم الأبناء حيث أن معظم الأسر المتعلمة والحاصلة على شهادات علمية عالية أبناؤها متعلمون أو يتعلمون.

ه- <u>الدراسة الخامسة:</u>

الباحث: أكرم مصباح عثمان.

مكان الدراسة: إمارة رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة.

تاريخ الدراسة: 2000/1999

العنوان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل الدراسي.

التساؤل الرئيسي للدراسة: ما علاقة المستوى الاجتماعي والاقتصادي ببعض سمات الشخصية، والتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبعض السمات الشخصية لدى الطلاب والطالبات.

2- التعرف على العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات.

3- الكشف عن الفروق النوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وسمات الشخصية.

4- الكشف عن الفروق النوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي و التحصيل الدراسي.

5- الكشف عن الفروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوىالاجتماعي والاقتصادي وبعض سمات الشخصية.

- الكشف عن الفروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي و التحصيل الدراسي.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وسمات الشخصية لدى الطلبة وتحصيلهم الدراسي نتيجة التغيرات والتحولات السريعة التي يتعرض لها مجتمع الإمارات بعد ظهور وإنتاج النفط.

فروض الدراسة: تناولت هذه الدراسة الفروض التالية:

1- هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وبعض سمات الشخصية لدى الطلاب والطالبات.

2- هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي و التحصيل الدراسي لدى الطلاب والطالبات.

3- توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب والطالبات.

4- توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي بين الطلاب والطالبات.

5- توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية.

6- توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و التحصيل الدراسي.

منهج الدراسة: المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة:

1- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

2- مقياس البروفيل الشخصي.

3- الامتحانات المدرسية وأعمال نصف السنة الأدوات التي ترصد التحصيل الدراسي.

عينة الدراسة: قام الباحث بأخذ سجلات وكشوف المدارس للعام الدراسي 2000/1999 من إدارة المنطقة التعليمية بإمارة رأس الخيمة وتحتوي على جميع المدارس الثانوية داخل المدينة (بنين وبنات) ومن ثم قام الباحث باختيار 4 مدارس ثانوية، مدرستان للذكور ومدرستان للإناث بالطريقة العشوائية المنتظمة.

ويعد اختيار هذه المدارس بالصورة العشوائية المنتظمة، وقع اختيار الباحث على طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي (العلمي والأدبي) لإجراء الدراسة عليهم.

– بعد أن تم اختيار المدارس بالطريقة العشوائية المنتظمة تم اخذ جميع الفصول الدراسية من المدارس التي وقع عليها هذا الاختبار، حيث طلب الباحث من إدارة المنطقة التعليمية كشوف وأسماء الطلبة حيث أخذت الأرقام التالية من هذه الكشوف(20.15.10.5.1) وهكذا.

– بلغ حجم العينة المختارة(200) طالب وطالبة من الصف الثانوي العلمي والأدبي، حيث بلغ (100) من الذكور و(100) من الإناث. وذلك لكي تتناسب أعداد أفراد العينة مع الأعداد الحقيقية للطلاب والطالبات.

نتائج الدراسة:

1–هناك علاقة ارتباطيه طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وسمة الاتزان الانفعالي، وعدم وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وسمة السيطرة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

2– لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و التحصيل الدراسي لدى الطلاب والطالبات.

3– لا توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية..

4–لا توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي.

5- لا توجد فروق نوعية بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية.

6- لا توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي.

ي- <u>الدراسة السادسة:</u>

الباحث: عبد المحسن بن إبراهيم الجعثين.

مكان الدراسة: مدينة بريدة، المملكة العربية السعودية.

تاريخ الدراسة: 2003

العنوان: العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والتحصيل الدراسي.

أهداف وأهمية الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي للطالب، وتأتي أهمية هذه الدراسة لأنها تناولت موضوعا حيويا ومهما وهو التحصيل الدراسي لان الزيادة فيه تعني الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والمادية، كما تبرز أهميتها في إضافة معرفة علمية جديدة حول علاقة بعض العوامل الأسرية بالتحصيل الدراسي لطلاب مدينة لم يسبق لدراسة أخرى مشابهة أن تطرقت لمثل هذا الموضوع.

المنهج: استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي.

العينة: تمثلت عينة البحث في العينة العنقودية متعددة المراحل من جميع المدارس الحكومية المتوسطة في مدينة بريدة. وتكونت العينة من 275 طالبا.

أدوات البحث: لجمع البيانات تم استخدام الاستبيان، والأساليب الإحصائية .

النتائج: خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها ما يلي:

- وجود علاقة إحصائية عند مستوى دلالة(1%) بين كل من المتغيرات التالية(نوع إقامة الطالب، دخل أسرته، نوعية سكن الأسرة، تعليم الوالدين)، والتحصيل الدراسي.

- وجود علاقة إحصائية عند مستوى دلالة(5%) بين كل من المتغيرات التالية(مهنة الأم، عدد زيارات ولي أمر الطالب للمدرسة)، والتحصيل الدراسي.
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(1%) بين (تعدد زوجات الأب)، والتحصيل الدراسي.
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%)بين(حجم أسرة الطالب)، والتحصيل الدراسي.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(5%) لكل المتغيرات التالية(مهنة الأب، ملكية المنزل، مساعدة الطالب في المذاكرة)، والتحصيل الدراسي.

2- الدراسات الجزائرية:

أ- <u>الدراسة الأولى:</u>

الباحث: حورية علي شريف

مكان الدراسة: مدينة المسيلة، الجزائر

تاريخ الدراسة: 2008/2007

العنوان :" البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بالمردود الدراسي" دراسة ميدانية ببعض مؤسسات التعليم الثانوي.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى كشف ووصف :

- العلاقة بين السلوك الاتصالي لأستاذ التعليم الثانوي ونتائج التلميذ الدراسية.
- العلاقة بين السلوك التنظيمي للمسيرين وتأثير ذلك على نتائج التلميذ الدراسية.
- العلاقة بين جماعة الرفاق المدرسية ونتائج التلميذ الدراسية.

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة في هاته الدراسة بشقيها النظري والميداني إجراءات المنهج الوصفي باعتباره يتوافق مع طبيعة الموضوع والمتمثل في الكشف عن علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بالمردود الدراسي لمؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر، وذلك من خلال تشخيصها ووصفها أي جمع المعلومات حولها وتفسيرها.

عينة الدراسة: تتكون عينة البحث من 135 تلميذ من الأقسام النهائية موزعين على تسعة(9) ثانويات الموجودة في بلدية المسيلة، وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية بالاعتماد على قوائم التلاميذ المسلمة من طرف كل ثانوية.

أدوات الدراسة:

– الملاحظة: تم استخدامها من خلال الدراسة الاستطلاعية وأثناء الدراسة الميدانية وذلك عن طريق ملاحظة البيئة المدرسية لمجتمع الدراسة.

المقابلة: تم إجراء عدة مقابلات رسمية وغير رسمية (مقننة وغير مقننة) مع ذوي الخبرة وأهل الميدان من مختلف أطراف العملية التربوية الذين لهم علاقة بهذه الدراسة من إداريين وأساتذة ومستشاري التوجيه.

استمارة الاستبيان: والتي شملت على أسئلة ايجابية في الغالب وبعض الأسئلة السلبية والتي تمت صياغتها وفقا لمؤشرات تساؤلات الدراسة.

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطيه بين البيئة الاجتماعية للمدرسة والمردود الدراسي، وتأكدت هذه النتيجة العامة من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة الفرعية والتي أظهرت أن:

– هناك علاقة ارتباطيه بين السلوك التنظيمي الاتصالي لأستاذ التعليم الثانوي ونتائج التلميذ الدراسية، وفيما يتعلق بتصور التلاميذ في مجتمع البحث حول هذه العلاقة كان تصورا ايجابيا، ونفس التصور نحو جماعة الرفاق بالمدرسة أي تأثيرها كان ايجابيا على اهتمام التلميذ بالدراسة وتحقيق النتائج الدراسية المرجوة منه في مجتمع البحث.

– جاء تصور التلاميذ نحو السلوك التنظيمي للمسيرين للإدارة المدرسية والذي جاء بالسلب حسب ما أكدته آراءهم، وهذا يكشف عن حقيقة هامة وهي أن من أسباب إخفاق التلميذ في الباكالوريا السلوك التنظيمي للمسيرين لمؤسسة التعليم الثانوي بمجتمع الدراسة وهذه النتيجة تؤكد أهمية الدور الذي تلعبه الإدارة المدرسية في نجاح المؤسسة التعليمية في تحقيق أهدافها المسطرة وتحقيق المردود الدراسي المرغوب.

ب- الدراسة الثانية:

الباحث: دكاكن ابتسام

مكان الدراسة: مدينة بسكرة، الجزائر

تاريخ الدراسة:2009/2008

العنوان: الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

إشكالية الدراسة:الانتماء الاجتماعي للتلميذ واسع وكبير ومتعدد المتغيرات وتعتبر الأسرة والطبقة الاجتماعية وجماعة الرفاق من أهم المؤشرات الدالة عليه وهذه الدراسة تطرقت لدراسة وجود العلاقة بينها وبين تحصيله الدراسي أو عدم وجودها، لكونها متوفرة عند جميع التلاميذ من جهة، ولأهميتها وتأثيرها في حياته من جهة أخرى، وذلك من خلال التساؤل الرئيسي، هل توجد علاقة بين الانتماء الاجتماعي للتلميذ وتحصيله الدراسي؟

فروض الدراسة:

* **الفرضية المركزية:** توجد علاقة بين الانتماء الاجتماعي للتلميذ وتحصيله الدراسي.

* **الفرضيات الفرعية:**

1- توجد علاقة بين الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلميذ وتحصيله الدراسي.

2- توجد علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي لأسرة التلميذ وتحصيله الدراسي.

3- توجد علاقة بين انتماء التلميذ إلى جماعة الرفاق وتحصيله الدراسي.

***أهمية الدراسة** : تتجلى أهمية الدراسة من أهمية موضوع الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلميذ والذي يمثل صلب علم اجتماع التربية ويربط بين متغيرين هما من السوسيولوجيا الحقة.

***منهجية الدراسة:** تمت دراسة موضوع الدراسة باستخدام المنهج الوصفي وذلك بالاعتماد على أدوات قياس هي استمارة الاستبيان وأداة المقابلة والسجلات على عينة طبقية تناسبية يبلغ عدد المبحوثين من خلالها 155 تلميذ.

***النتائج العامة للدراسة:** توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها:

1- توجد علاقة طردية بين الانتماء الطبقي للتلميذ وتحصيله الدراسي من خلال انتماء أسرته إلى طبقة ذات دخل ثابت أو طبقة منعدمة الدخل، وداخل الطبقة ذات دخل ثابت ترتبط هذه العلاقة بنوعية مهنة الأب وعمل الأم أو عدمه.

2- توجد علاقة طردية بين انتماء التلميذ إلى أسرة يكون فيها الوالدان ذوي مستوى تعليمي أو جامعي وارتفاع مستوى تحصيله وتقل مستوياته بانتمائه إلى أسرة يكون فيها الوالدان ذوي مستوى تعليمي متوسط أو اقل. كما يؤثر وجود إخوة له في المستوى الجامعي ايجابيا على نتائجه المدرسية.

التعقيب على الدراسات السابقة: إن الدراسات السابقة التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها والمتعلقة بموضوع الدراسة الحالية ساعدته في تكوين تصور شامل للموضوع من خلال ما اتبعه الباحثون من طرق ومناهج بحثية، وما توصلوا إليه من نتائج، الأمر الذي ساعد الباحث على تحديد صياغة الإشكالية وتحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة وجد الباحث أن هناك إجماعا على تأثير الوضعية الاجتماعية للأسرة على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وان هناك علاقة بين قوة التحصيل الدراسي وضعفه والأوضاع الأسرية التي يعيشها التلاميذ.

حيث وجد الباحث أن هناك دراسات أكدت وبشكل قاطع على أن هناك علاقة ارتباط بين المتغيرات الأسرية(المستوى الاجتماعي والاقتصادي، المستوى التعليمي للوالدين، الاستقرار الأسري، الاتجاهات الوالدية في التنشئة) والتحصيل الدراسي كما بينته دراسة كل من : محمد عبد السلام عبد الغفار، محمود عبد الحليم منسي ، علي النحيلي ، و أكرم مصباح عثمان .

أما دراسة " حورية علي شريف" بعنوان " البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بالمردود الدراسي" فقد أكدت على أن المردود الدراسي للتلميذ له علاقة بعدة عوامل أهمها العوامل المدرسية ممثلة في بيئتها الاجتماعية بكل عناصرها- أساتذة، مدراء،المناخ المدرسي...

مع الإشارة إلى دور البيئة الأسرية في التأثير على المردود المدرسي وهذا ما حاول الباحث إثباته في هاته الدراسة.

أما الدراسة الأخيرة للباحثة" دكاكن ابتسام" بعنوان " الانتماء الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بالتحصيل الدراسي " فقد أكدت نتائجها العامة ما توصلت إليه الدراسات السابقة ، كما تطابقت مع النتائج التي توصل إليها الباحث خاصة في إثباتها لوجود علاقة طردية بين انتماء التلميذ إلى أسرة يكون فيها الوالدان ذوا مستوى تعليمي ثانوي أو جامعي وارتفاع مستوى تحصيله ، وتقل مستوياته بانتمائه إلى أسرة يكون فيها الوالدان ذوا مستوى تعليمي متوسط أو اقل، كما يؤثر وجود إخوة له في المستوى الجامعي ايجابيا على نتائجه الدراسية، وفي إثباتها لوجود علاقة بين دخل الأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية ركزت على المنهج الوصفي باعتباره يتوافق وطبيعة الموضوع، فان معظم الدراسات السابقة اتفقت على دقة استخدام هذا المنهج .

أما من ناحية مجتمع الدراسة فقد تطابقت طريقة اختيار العينة عند الباحث في الدراسة الحالية مع طريقة اختيار العينات في الدراسات السابقة فكانت كلها عينات اختيرت بطريقة عشوائية، إذا استثنينا دراسة " علي النحيلي" فان عينة دراسته قد اختارها بطريقة مقصودة الهدف منها إجراء مقارنة بين مجموعتين شملتهما هذه العينة.

الفصـــل الثـــاني : سوسيولوجيا الأســـــــــرة

- تمهيد

أولا : ماهية الأسرة

1 - تعريف الأسرة

2 - طبيعة الأسرة

3- بناء الأسرة

4- وظائف الأسرة

5- تصنيفات الأسرة

6- المداخل السوسيولوجية في دراسة الأسرة

ثانيا: مقومات الأسرة وعوامل نجاحها

1- مقومات الأسرة

2- عوامل نجاح الأسرة

ثالثا: الأسرة الجزائرية

1- خصائص الأسرة الجزائرية

2- الأسرة الجزائرية والتغير

3- العوامل المؤثرة في تغير الأسرة الجزائرية.

- خلاصة

تمهيــد :

تعتبر الأسرة من أهم و أقدم النظم و المؤسسات الاجتماعية باعتبار أن كل عضو فيها له مركز وله دور، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم وعبر التاريخ، ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات، وهي تعكس صفات المجتمع وقد وجدت من اجل استمرار حياة الإنسان في الجماعة وتنظيمها،بل هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الفرد، ويحتك بها احتكاكا مستمرا، ففيها يعيش الإنسان السنوات الأولى من عمره ، وفيها تنمو أنماط الشخصية الاجتماعية، وهي المركز الأساسي لحياة الفرد، والمكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية و استمرارها وفيها يتعلم الطفل لغته القومية.

و الأسرة هي مدرسة الفرد الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك، وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات هذا فضلا عما بها من عادات وتقاليد تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه، لهذا عندما يلتحق الطفل بالمدرسة يكون قد حصل على قدر من الثقافة الأسرية التي تؤدي إلى اقتراب المسافة التربوية المدرسية مع التربية المنزلية التي كثيرا ما يكون لها تأثيرا فعالا على التربية المدرسية وخاصة فيما يخص التحصيل الدراسي للتلميذ لذا حاول الباحث في هذا الفصل أن يلقي الضوء على هاته المؤسسة الهامة و المؤثرة في مسار التلميذ الدراسي.

أولا: ماهية الأســـرة:

1- تعريف الأسرة: ليس لاصطلاح الأسرة تعريف و معنى واضحان يتفق عليهما العلماء واتجاهاتهم النظرية و الفكرية، وعليه سنحاول أن نوضح أهم مساهمات الباحثين العرب و الغربيين في تحديد مفهوم الأسرة.

أ- مساهمة الباحثين العرب:

"الأسرة في اللغة، هي الدرع الحصينة، و أهل الرجل، و عشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها اسر، وجاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جملة من الإفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين الأب والأم ، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"(1).

- تعرفها **سناء الخولي** بأنها:" جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية" (2).

- يعرفها **احمد زكي بدوي** على أنها :" الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة" (3).

- يعرفها **حسن عبد الحميد رشوان** بأنها :" معيشة رجل وامرأة أو أكثر على أساس العلاقات الجنسية يقرها المجتمع، و ما يترتب على ذلك من واجبات كرعاية الأطفال المنجبين و تربيتهم ثم امتيازات كل من الزوجين إزاء الأخر وإزاء أقاربهم و إزاء المجتمع ككل" (4).

(1) عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1999، ص33.
(2) سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1999،ص37.
(3) عبد القادر القصير، مرجع سابق ، ص33.
(4) حسن عبد الحميد رشوان، **دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، 1983، ص179 .

– و يعرف **الوحشي احمد بيري** الأسرة في كتابه "**الأسرة والزواج**" بأنها :" مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج، الدم أو التبني ويقيمون في منزل واحد، ويتفاعلون ويتصلون بعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية كزوج وزوجة، أب وأم، ابن وابنة، أخ وأخت ،و يبنون، ويحافظون على ثقافة عامة بينهم"(1).

– أما **محمد عاطف غيث** فيعرف الأسرة بأنها :"أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة. إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء " (2).

ب – مساهمة الباحثين الغربيين :

–ً لقد أوضح **أرسطو** أن الأسرة تعد أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة البشرية للمحافظة على النوع الإنساني ، ويتكون من زوج و زوجته وعبيد ً (3).

– أما **أوجست كونت** فقد عرف الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد (4).

– ومن التعريفات المشهورة تعريف كل من **برجس** و **لوك** ً على أن الأسرة جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناجمة عن صلات الزواج والدم أو التبني وتعيش في سكن واحد (5).

– أما **هنري موندراس Henry Mondras** فيرى ً انه ليس للأسرة معنى واضح في اللغة الفرنسية حيث يشير المصطلح إلى الأشخاص (الأب، الأم، والأبناء) المرتبطين معا بروابط الدم، فإننا نعني بكلمة أسرة الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد ً(6).

---

(1) الوحشي احمد بيري، **الأسرة والزواج**، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، الجماهيرية الليبية العظمى، 1998، ص 50

(2) محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية،، مصر ، 2005،ص176.

(3) مصطفى الخشاب، **علم الاجتماع العائلي**، الدار القومية للنشر، القاهرة،1966،ص17.

(4) محمد احمد محمد بيومي وآخرون، **علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص20

(5) الوحشي احمد بيري، مرجع سابق، ص 48.

(6) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 33.

- وفي اعتقاد عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم Emile Durkheim** :" أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، وما ينجبانه من أولاد- على ما يسود الاعتقاد- بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا يبعضهم البعض" (1).

- و الأسرة حسب تعريف كل من ا**وجبرن Ogburn** و **نيمكوف Nimkoff**:" هي رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله أو زوجة مع أطفالها، كما يشيران إلى أن الأسرة قد تكون اكبر شمولا من ذلك فتشمل إفرادا آخرين كالأجداد و الأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال " (2).

- ويعرف كل من **مكايفر** و**بيج** الأسرة :" بأنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال و رعايتهم وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى، ولكنها تقوم على معيشة الزوجين أو الذين يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة " (3).

-ًووظيفيا عرف **بارسونز** الأسرة على أنها تمثل بناء محليا مترابطا في أجزاءه، وفي نفس الوقت متطورا مع تطور البيئة، وفي ضوء العلاقات الوظيفية المتبادلة والناتجة عن التفاعل بين الفرد والمجتمع، وبالتالي فهذه النظرة تركز على التكامل والتساند الوظيفي بين الأسرة وسائر النظم الاجتماعية الأخرى" (4).

و على العموم ، يمكن أن نعرف الأسرة - التي تقابل كلمة **famille** باللغة الفرنسية، و كلمة **family** باللغة الانجليزي على النحو التالي : هي ذلك المجتمع الصغير الذي يتشكل من زوج و زوجة و أبنائهما مع بعضهم البعض بعلاقات مميزة ، ولكل فرد داخلها دور محدد حسب المركز الذي يشغله.

---

(1) عبد القادر القصير، مرجع سابق ، ص34.
(2) سلوى عثمان الصديقي، **قضايا الأسرة والسكان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2001، ص15.
(3) عبد القادر القصير، مرجع سابق ، ص34
(4) رقية خياري: **الثقافة الإسلامية والتنشئة الاسرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2005/2004، ص95.

2/ طبيعة الأسرة : يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ **يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء**﴾ **(1)** . وقال تعالى :﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ **(2).** وقال تعالى:﴿ **وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة**﴾ **(3).** وقال أيضا :﴿ **نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ **(4).**

إن المتدبر في هذه الآيات يكشف أن الله تعالى قد بين أن هناك حاجات فطرية في الإنسان لا يمكنه أن يلبيها الا من خلال تكوين الأسرة، وبطريقة تحفظ العرض والنسل من الاختلاط وتجنب المجتمع المهالك والمضار،فقد بينت هذه الآيات أن الرجل و المرأة جزءان متكاملان، أساس العلاقة بينهما الزواج المبني على المودة والرحمة والسكينة، والذي تلبى من خلاله الحاجة الفطرية للجنس والإنجاب، وبالتالي فان الأسرة هي الإطار الصحيح المناسب للفطرة ولتلبية تلك الحاجات وفق ما شرعه الإسلام، ومما يدل على أن الأسرة هي من دواعي الفطرة(5).

أ– إن الأسرة مؤسسة اجتماعية عامة، أي أنها وجدت في كل المجتمعات بلا استثناء فهي الوحدة الأساسية لنظم القرابة ومظهر من المظاهر المشتركة بين المجتمعات الإنسانية قاطبة.

ب– إنها المجال الأمثل لتلبية الحاجة الجنسية بعيدا عن المخاطر التي تنجم عن الفوضى الجنسية من إمراض جسمية ونفسية و اجتماعية، وإنها المجال الأمثل لتلبية الحاجات الفطرية كالأمومة والأبوة و الحنان والعطف وان العلاقة في الأسرة هي علاقة عاطفية تكاملية.

ج – إن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشا فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، فهي المجال الأمثل للتنشئة الاجتماعية القاعدية و صياغة الشخصية الإنسانية في الصغر و التكفل بالعاجزين في الكبر.

---

(1) سورة النساء: الآية 01.
(2) سورة الروم :الآية 21.
(3) سورة النحل: الآية 72.
(4) سورة البقرة: الآية 223.
(5) مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة،2002، ص 70.

د – إنها منبت العلاقة الاجتماعية ففيها يتعلم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين، ويكتسب العادات و القواعد الأساسية في المخالطة، وكلما كبرت الأسرة كان المجال أوسع لتجارب أكثر ونماذج أكثر من العلاقات. فهناك علاقة الطفل مع أبيه أو أمه أو آخيه أو آخته، وكل منها لها طابعها الخاص،وإذا كان له جد وجدة يعيشان معه تحت سقف واحد ازدادت علاقته اتساعا وتنوعا ، وأما إذا كان له أعمام فلا شك إن الدائرة تتسع لتشمل العم وزوجته وأبناءه وبناته.

ه– إنها ثابتة " فهي الفطرة تعمل ، وهي الأسرة تلبي هذه الفطرة العميقة في أصل التكوين وفي بنية الإنسان، ومن ثم كان نظام الأسرة في الإسلام هو النظام الطبيعي الفطري المنبثق من أصل التكوين الإنساني بل من أصل تكوين الأشياء كلها في الكون، على طريقة الإسلام في ربط النظام الذي يقيمه للإنسان بالنظام الذي أقامه الله للكون كله" (1).

3– بناء الأسرة : تتشكل الأسرة من الناحية البنائية من عدد من الأفراد ، رجل وامرأة وأولاد مع إمكانية وجود الجد والجدة. تربط هؤلاء جميعا علاقات قرابية يترتب عنها تقسيم للأدوار والمراكز والحقوق و الواجبات ، يخضع كل ذلك إلى النظام الاجتماعي السائد في المجتمع ، من خلال آليات الضبط الرسمي وغير الرسمي، والذي يهدف إلى المحافظة على الأسرة وتمكينها من أداء وظائفها الاجتماعية ويمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:

أ– الوالدان (الأب والأم): ً يعتبر كل من الأب والأم مركز العطاء في الأسرة، وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها، وتمويلها ماديا ومعنويا، بحيث يعتبران المسئول الأول في تلبية حاجات الطفل المادية منها كالسكن والملبس والغذاء والصحة... والنفسية و الاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب). وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الو الدي ة، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما و معتقداتهما وأنماطهما السلوكية و اتجاهاتهما نحو الحياة ً (2).

(1) سيد قطب ، **الإسلام ومشكلات الحضارة**، دار الشروق ، بيروت، ط1، 1980،ص235.
(2)– مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 258.

كما أننا نستطيع القول أن زوال احد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها وخاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية.

ب –الأبناء: " المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب لأطفال فميل الأسرة ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال و نفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة "(1).

ج– الجد و الجدة: " نجد الجد والجدة بكثرة في الأسرة الممتدة أين يكون لهما دورا فعالا في إدارة الأسرة ، وتمثيلها في المراسيم الاجتماعية كالزواج ، في حين يغيب هذا المكون في الأسر النووية وذلك من جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن إلى مرحلة الزواج"(2).

4/ وظائف الأسرة : للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع التكوين الاجتماعي للفرد ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته حتى سن الرشد ، وبذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللا نفسيا و اجتماعيا ، وسنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة ألا وهي الوظيفة البيولوجية، والوظيفة الاجتماعية والتربوية والنفسية وأخيرا الوظيفة الاقتصادية.

أ– الوظيفة البيولوجية : رغم ما أصاب الأسرة من تقلص في الوظائف إلا أنها ما زالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه فعن طريقها يستمر و يبقى الكائن الإنساني من خلال وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.وبمعنى آخر فان الأسرة لا تزال أصلح نظام للتناسل يضمن

(1) – مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق ، ص259.
(2) – المرجع نفسه ، ص261.

للمجتمع نموه و استمراره ، كما انه إرضاء للنزعات الجنسية بين الأزواج والتي من ثمراتها إنجاب الأطفال، أي إن هناك ارتباطا بيولوجيا بين الأم و الطفل يتمثل في عملية الحمل ثم يتجدد في عملية الرضاعة والعناية به بشكل دائم و مستمر طوال السنوات الأولى من حياته، في حين يلاحظ أن علاقة الأب بالطفل قد تكون وقتية، وتختلف من مجتمع إلى أخر، لكن ليس هناك مجتمعا واحدا على وجه الأرض لا يظهر فيه دور الأم في العناية بالطفل، فالارتباط البيولوجي والعاطفي بينهما واضح في كل المجتمعات الإنسانية على مستوياتها الحضارية.

إن الوظيفة البيولوجية ظلت دائمة مع الأسرة رغم تعرضها إلى عمليات تنظيمية متأثرة بالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية ، وهذه العمليات تختلف من مجتمع إلى أخر حسب الزمان و المكان ، فعملية الإنجاب قد تتوقف على عامل العمر الزمني الذي يفضله الزوجان، وقد يكون عن طريق عاملا أخر يحدد رسميا بقانون معين.

ب- الوظيفة النفسية: إن الإنسان لا يحتاج للغذاء فقط لكي ينمو ويكبر ولكنه بحاجة أيضا إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب و الأمان و التقدير، وهذا كله لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة، لكونها المكان الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي(1).

والوظيفة النفسية للأسرة هي ذلك" التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، وقد أثبتت الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل له اثر كبير في شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية- وان الحرمان من العطف والحب من اشد العوامل خطرا على الأطفال حيث يؤدي إلى القلق النفسي وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة. كما أن الطفل في حاجة للانتماء إذ تزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي إلى جماعة أسرية تتقبله وتقدره وتحقق له مكانته الاجتماعية"(2).

(1) حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص55.
(2) سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص 69.

فالأسرة هي الإطار النفسي للأفراد الذي يعمل على إشباع حاجاتهم وتحديد سلوكهم مما يساهم في تحقيق الاطمئنان و الاستقرار لهم وهذين الأخيرين بدورهما يتحققان عندما تسود الأسرة علاقات مشبعة بالود و التساند وإنكار الذات. فالأسرة الخالية من النزاعات و الخلاف ويسودها التعاون والاحترام تخلق لنا أفرادا خالين من الأمراض النفسية وتبعد عنهم عوامل القلق و الاضطراب، أما إذا وجد العكس ينعكس بالسلب على الفرد فتتولد لديه شخصية عاجزة على التوفيق بين رغباتها وبين مطالب المجتمع .

ج- الوظيفة الاقتصادية: تتميز الأسرة في المجتمع التقليدي باشتراك جميع إفرادها رجالا ونساء كبارا وصغارا في النشاط الاقتصادي ففي المجتمعات الريفية كان الرجل والمرأة يعملان جنبا إلى جنب في إعداد التربة وحرثها ، وفي جمع المحاصيل و تخزينها والى جانب النشاط الزراعي كانت المرأة تعمل في الغزل والنسيج وفي صناعة الكثير من المنتجات المنزلية وغيرها من الإعمال الأخرى.

لقد كانت الأسرة تتمتع بنوع من الاكتفاء الذاتي، حيث توفر جميع احتياجاتها من منتجات أرضها ولم تكن تنفق إلا القليل في شراء بعض الحاجيات البسيطة.

أما في الحاضر فقد " قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية وتحولت الأسرة إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة وذلك بعد أن هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار اقل نسبيا منها، مما اجبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، وأدى ذلك إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية- وبعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي و تيسرت أمامه مرونة الحركة، ونمت روح الفردية- ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية لأفرادها"(1).

(1) سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص65.

د- الوظيفة الاجتماعية : " وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص ففي هذه السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على النظم الاجتماعية(التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الجنسية والاستقلال) كما تتضمن الوظيفة الاجتماعية إعطاء الدور والمكانة المناسبين للطفل، وتعريف الطفل بذاته وتنمية مفهومه عن نفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده في التكيف و تحقيق الصحة النفسية (1).

" فالأسرة تقوم بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي يعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة إلية إلى الأفراد من أعضائها، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكا تهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد و قوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه(2).

ه- الوظيفة التربوية: ترتبط الأسرة بالتربية ارتباطا وثيقا، فقد كانت الأسرة قديما هي المصدر الوحيد للتربية، وكان كل فرد يكتسب تدريجيا منذ نشأته أساليب السلوك الفردية للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة ولم تكن التربية حينذاك نشاطا رسميا مقصودا ، وإنما كانت تتم في سياق الحياة اليومية، وكانت التربية في هذه المرحلة تقوم على أساس الثقافة والمحاكاة، فالولد يشترك في الأنشطة الخاصة بحرفة أبيه، ويقلده فيما يقوم به من أعمال، وكانت الفتاة تتعلم من أمها في المنزل وسائل إدارته وتنظيمه عن طريق المشاركة في هذه الأعمال(3).

ومع تطور المجتمعات انضمت وظيفة جديدة إلى الوظائف التربوية للأسرة وهي وظيفة

---

(1) حنان عبد الحميد العناني،مرجع سابق، ص55.
(2) صونيا عاشوري: **دور الأسرة والمدرسة كمؤسستين للتنشئة الاجتماعية في ظهور فئة عمالة الأطفال** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم علم النفس ، كلية الآداب والعلم الإنسانية، جامعة عنابه، 2006/2005،.ص61.
(3) حسين عبد الحميد رشوان، **التربية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص182.

التعليم بمعناه المدرسي ، وكان يقوم بها في البداية كبار أفراد الأسرة والعشيرة لكن مع زيادة تقدم أساليب الحياة اخذ المجتمع ينزع من الأسرة هذه الوظيفة شيئا فشيئا وانشأ لها مؤسسات خاصة تقوم بها كدور الحضانة والمدارس والمعاهد والجامعات... ومع ذلك فما زالت الأسرة تعد أهم عوامل التربية فهي المحدد الأول في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي تعلم الطفل لغته ، ويتلقى فيها الكثير من عادات المجتمع والتقاليد الأخلاقية والدينية.

5/ تصنيفات الأسرة : من خلال الدراسات التي قام بها علماء الاجتماع في العديد من المجتمعات وجدوا أن هناك أكثر من تصنيف يمكنهم تقسيمهم لها، ويمكن معالجة هذا العنصر على النحو التالي:

أ– تصنيف الأسرة من حيث الحجم: ميز العديد من العلماء نمطين من الأسرة بناء على الحجم وهما : الأسرة الممتدة و الأسرة النووية.

* **الأسرة الممتدة:** تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر،فتصم الأجداد وأبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين، وأحفادهم، بينهم التزامات متبادلة، ورب الأسرة هو المشرف والمسير لها، وكان هذا النمط سائدا في الماضي في معظم المجتمعات، وحاليا قل وجوده إلا في المجتمعات الريفية. يخضع الزوجان عادة في علاقتهما لسلطة الأقارب، مما أدى إلى ضعف دورهما في تنشئة الأبناء نظرا لتدخل الأقارب في هذه العملية، فالعلاقات القرابية في هذا النمط أقوى منها في الأسرة النووية(1).

* **الأسرة النواة:** يطلق عليها أيضا الأسرة الزواجية،تتكون من زوج زوجة وأبنائهم غير المتزوجين والمقيمين في مسكن واحد. ويوجد بين أعضائها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية، وهي سمات المجتمع الصناعي المعاصر، وعموما تمتاز الأسرة النووية بوجودها في المجتمعات كافة أما بشكل وحيد، أو أنها نواة لأنماط أسرية مركبة وتتسم بشيوع الجو الديموقراطي، واستقلالية الوالدين سواء من حيث تنشئة الأبناء أو من الناحية الاقتصادية (2).

---

(1) عبد القادر القصير، مرجع سابق ، ص53–54.
(2) فهمي سليم الغزوي وآخرون، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000، ص219.

إن نتاج الأسرة النواة حسب **دوركايم** يرجع لحركة التطور المنظمة والمتجهة نحو التخصص والتمايز المصاحبتين للواقع الاجتماع ي نظرا لتوسع الوسط الاجتماعي الذي يجعل الفرد في علاقات مباشرة، وهذا النمط يتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين ، ويكثر تواجده في المجتمعات الصناعية وهذه الأسرة مستقلة في اتخاذ قراراتها وينتمي كل فرد فيها إلى نوعين من الأسر :

- أسرة التوجيه: وهي الأسرة التي أنجبته وربته ، وتلقى عنها القيم والمعايير وشكلت اتجاهاته.
- أسرة الإنجاب: والتي سيكونها بعد الزواج وينجب فيها أطفالا يرعاهم ويربيهم(1).

ب- تصنيف الأسرة من حيث النسب: عرف القاموس الاجتماعي النسب بأنه الوسيلة التي يمكن من خلالها تتبع أصول الأفراد القرابية لعدة أجيال سابقة، فإذا ما كان لدى المجتمع نظام نسب واضح فيمكن معرفة العلاقات القرابية بين الأفراد. واصغر الأشكال القرابية هي الأسرة ثم العشيرة والفخذ ثم القبيلة، فالعشيرة مجموعة قرابية اكبر من الأسرة تنحدر من جد واحد مشترك وتنتسب إلى هذا الجد مكونة وحدة قرابية، وقد يكون هذا النسب في خط الإناث فقط ويسمى النسب الأموي، وقد يكون في خط الذكور فيسمى بالنسب الأبوي.

وتشير الدراسات الاثنوجرافية أن دور الخال في تربية الأبناء اكبر من الأب في المجتمعات الأموية عنه في المجتمعات الأبوية مثل **الوبي والنروني** حيث وجد أن دور الأب ثانوي في بعض المجتمعات الأموية، ويلعب النسب دورا مهما في المجتمعات البدائية ، فهو يحدد لمن ينتمي لأهل الأب أم لأهل الأم، كما انه يحدد ممن يتزوج الفرد، كما انه يحدد علاقات الفرد الاجتماعية(2).

---

(1) غريب سيد احمد وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2001، ص22.

(2) نقلا عن نبيل حليلو: **انعكاسات الإرهاب على الأسرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، عير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة،2005/2004، ص 76.

ج- تصنيف الأسرة من حيث السلطة: ويشمل هذا الصنف من الأسرة على الأنواع التالية:
-**الأسرة الأبوية:** يكون الأب فيها مركز القوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية.
- **الأسرة الامومية:** تعتبر الأم فيها القوة المسيطرة، والأسرة الامومية من الناحية النظرية أسرة قرابية(تنظيم في حدود قرابة الدم) امومية النسب والإقامة، وعادة ما تكون الأم المسئولة عن الأسرة امرأة كبيرة في السن كالجدة مثلا(1).
- **الأسرة البنوية:** وهي التي يسيطر عليها احد الأبناء.
- **أسرة المساواة والديموقراطية:** تقوم على أساس المساواة بين جميع أعضاء الأسرة، ولا يكون لأي من الزوجين سلطة أو امتياز عن الأخر.

د- تصنيف الأسرة من حيث السكن: تضع المجتمعات الإنسانية مجموعة القواعد والمعايير التي تحدد إقامة الزوجين، ففي بعض المجتمعات يتوقع من الرجل وزوجته ألحديثي الزواج العيش مع آسرتهم الممتدة، ومكان الإقامة يختلف من مجتمع إلى أخر، فنجد من يفضل انتقال المرأة للعيش مع أسرة الرجل حيث السكن الأبوي، فحين نجد البعض الأخر يفضل انتقال الرجل للسكن مع أسرة زوجته فيصبح السكن هنا أموي، ويلاحظ انه مع قيام الثورة الصناعية ظهر نمط جديد من السكن ما يسمى بالسكن الجديد المستقل، حيث يعيش الزوجان في منزل مستقل قائم بذاته، ومن العوامل التي ساعدت على ظهور هذا النمط من السكن التغيرات التي طرأت على الأسرة نتيجة للمستجدات الحديثة التي واكبت المجتمع بعد الثورة الصناعية، فلم تعد الأسرة وحدة اقتصادية واحدة كما كانت من قبل.

6/ المداخل السوسيولوجية في دراسة الأسرة : إن معالجة موضوع الأسرة وتوضيح جوانبها في ميدان علم الاجتماع، فانه لا مناص من التطرق إلى المداخل السوسيولوجية التي رسمها المفكرون في هذا الاتجاه، والتي أفرزت المداخل النظرية التالية: المدخل التطوري، المدخل النسقي، مدخل دراسة التبادل الاجتماعي، المدخل التفاعلي الرمزي، مدخل القوة وصناعة القرار (الصراع).

---

(1) عبد المجيد منصور، زكرياء احمد الشربيني: **الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين** ، دار الفكر العربي، القاهرة،2000، ص23-24.

أ- **المدخل التطوري:** تعرف الأسرة وفقا لهذا المدخل على أنها نظام دينامك ي تتجدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية، وبالتغيرات في دور حياة الأسرة من ناحية أخرى، وإذا كانت الأسرة هي المكان الذي ينتج فيه البشر، فإنها أيضا أول مكان يتعلمون فيه أدوارهم، ومن أول هذه الأدوار الأسرية نفسها وتتحول بذلك إلى نظام دينامي يعمل باستمرار على تكييف حياة الشخص للحياة المستمرة الدائمة للمجتمع المحلي، وهي إذ تؤدي هذه المهمة تمر هي نفسها بأطوار عدة تشهد تغيرات في بنية الأسرة وعلاقاتها وأجيالها، وفي ضوء هذا الفهم تبرز لنا ثلاث موضوعات أساسية تدخل ضمن اهتمامات هذا المدخل.

* تعد التنشئة الاجتماعية أساس النمو والارتقاء فهي العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد أدوارهم ومكانتهم الاجتماعية ، وهذا يدل على أن الأسرة تلعب دورا هاما في النمو الشخصي والاجتماعي لأعضائها وأنها كلما كانت ناجحة في عملية التنشئة كلما أصبح أعضاؤها قادرين على انجاز المهام الارتقائية التي تواجههم.

* تتعلق النقطة الثانية بدورة حياة الأسرة وتحديد مراحلها فهي عند البعض تبدأ مع الحياة الزوجية وتنتهي بوفاة الزوجين أو احدهما وفي هذا الإطار نجد دراسة "**ايفلين ميلز**" احد المنظرين في هذا المدخل بتصويرها بحياة مراحل الأسرة والتي حددتها بثماني مراحل تبدأ من بداية تأسيسها إلى غاية موت احد الشريكين أوكلاهما. في حين نجد البعض الأخر يحددها عند أول طفل وتنتهي ببلوغ الزوجين مرحلة متقدمة من العمر.

* أما النقطة الثالثة تشير إلى دراسة العلاقة بين الأجيال، حيث يمكن النظر إلى دور حياة الأسرة من منظور جيلي أو من حيث المحتوى الثقافي ومن حيث الضبط والسيطرة بداخلها.

تؤكد البحوث أن التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع تترك أثرا كبيرا على العلاقات بين الأجيال حيث تنمو الفردية في علاقات الأسرة وتتحلل سلطة الكبار ويصبح الجيل الصغير أكثر حرية في اختياراته.

ب – المدخل النسقي: يعتمد هذا المدخل على رؤية مشتقة بالأساس من أعمال **تالكوت بارسونز**، والتي قامت بدورها على تطوير الرؤية النسقية الكلية لرواد علم الاجتماع من أمثال **دوركايم** و**ماكس فيبر** وغيرهما، ولقد لاقت فكرة النسق قبولا لدى رواد دراسة الآسرة من أمثال **وليام اوجبرن وبيرجيس** حيث فهمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام(1).

وطبقا لرأي أصحاب هذا المدخل يعتبر المجتمع نسقا متداخل الأجزاء أو العناصر أو الأنساق الفرعية، والذي عن طريقه لا يمكن فهم أي جزء أو نسق فرعي دون معرفة علاقته بالكل والتي غالبا ما تكون متكافلة ، فالمجتمع يتكون من بنى مؤسسية لها وظائفها الحيوية التي تشبع حاجيات الأفراد لتحقق بالتالي أهداف وطموحات المجتمع الكبير (2).

وتحدد علاقة النسق ببيئته من خلال نظام المدخلات والمخرجات ، فالأولى تشير إلى كل المؤثرات الخارجية على النسق، أما الأخرى فإنها تشير إلى كل الاستجابات التي يتفاعل بها النسق مع المؤثرات الخارجية، وتتحد استجابة النسق أو رجعه في ضوء القواعد التي يتعامل بها مع المؤثرات الخارجية، وهي ما يطلق عليها منظور النسق قواعد التحويل، أي مجموعة القواعد التي تحكم فعل أجزاء النسق ما يستقبله من مؤثرات (3). كما يعيش النسق في حالة توازن ، ومن ثم فان التغيير فيه يحدث بشكل تدريجي ، وغالبا ما يحدث التغيير من خلال الاستجابة التلاؤمية للتغيرات الخارجية التي تنحصر في انتشار المعرفة العلمية والتكنولوجيا، وتحدث هذه التغيرات توترات في داخل النسق قد تهزه وتؤرقه إلى حين ، ولكنه قد يتلاءم معها ويغير من طريقة أدائه ووظائفه، لكي يتكيف مع التغيرات الجديدة وإذ فشل النسق في ذلك فانه يصبح منعزلا بل انه قد يفنى ، وتختلف الأنساق في قدرتها التكييفية مع المتغيرات الخارجية (4).

---

(1) السيد عبد العاطي ، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998، ص 21.
(2) – إحسان محمد حسن ، **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت،1999،ص ص570.
(3)– محمد الرايخ، والسيد عبد العاطي، **نظرية علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ص 72–74.
(4)– مجد الدين عمر، الخيري الخمشي، **علم الاجتماع الموضوع والمنهج**،ط1، دار مجدلاوي للنشر، عمان،1999،ص128.

وباعتبار الأسرة نسقا فأصحاب هذا المدخل أكدوا أنها تقوم بالعديد من الوظائف بدءا من عملية الحمل والإنجاب ، إلى الدور الذي تلعبه في تشكيل شخصية الطفل وغرس القيم الأخلاقية والدينية فيه، إلى جانب الوظائف الأخرى، فالأسرة تعتبر هي البوتقة الأولى التي تحيط بالطفل منذ الميلاد حتى يصبح عضوا فعالا في المجتمع.

و ينظر علماء هذا المدخل إلى الأسرة كونها ظاهرة كونية سادت و تسود المجتمعات الإنسانية كافة، وينظرون إلى الفرد لا من حيث كونه كائنا بشريا، بل من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها واكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له، وفي نظر هذا المدخل أن الأسرة لكي تبقى ناجحة بالحياة ودائمة الوجود ما عليها إلا أن تكافح من اجل ذلك والذي يتحقق بممارستها لوظيفتها البنائية، والمتمثلة بتنفيذ متطلبات مواقع وادوار كل فرد.

ونشير إلى أن أصحاب هذا المدخل يعترفون بعدم تكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع وبنائه، إذ قد تحصل اختلالات وظيفية تهدد بناءها مثل التقصير بواجباتها في تنشئة أبنائها، أوتقوم بها بأسلوب خاطئ أو سيء، مما ينجر عنه انحرافات لا تخدم الأسرة والمجتمع معا وقد يظهر هذا خاصة في تصورات **بارسونز** حول المحافظة على النسق وإدارة التوتر كأحد المتطلبات أو المستلزمات الضرورية أو الوظيفية التي تهدف إلى حل المشكلات التي تواجه النسق أو النظام الاجتماعي بصورة عامة، وهو الشيء الذي جعل المفكرين المعاصرين للوظيفية يعترفون بحالات التفكك والاضطراب، والتي قد تصيب أي نسق اجتماعي ويحدث به الكثير من مظاهر الخلل الوظيفي، وتعتبر بمثابة معوقات وظيفية تواجه النسق الأكبر ككل، ومن أهم التحليلات التي تصب في هذا الاتجاه ، نجد **روبرت ميرتون** وتحليل **نيل سملنسر** عن الأسرة حين أصبحت عاجزة عن انجاز وظائفها على نحو كاف وذلك نتيجة للتغيرات في الاقتصاد(1).

وبعد هذه التوطئة التي خصصت لكيفية معالجة المدخل النسقي لموضوع الأسرة يمكننا في الأخير أن نستشف أن الدراسة التي نحن بصدد البحث فيها تصب في هذا الاتجاه لكونها

(1)- سامية محمد جابر، علي عبد الرزاق حلبي، **علم الاجتماع المعاصر**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية،1998،ص79-80.

تعالج متغيرين اثنين، احدهما الأسرة كنسق فرعي من نسق عام، وكجماعة وظيفية تتوزع فيها الأدوار والوظائف مما يمكنها من أداء وظائفها بشكل صحيح، أما المتغير الثاني من الدراسة، ونقصد به التحصيل الدراسي الذي يعتبر مؤشرا هاما من مؤشرات النجاح الوظيفي للأسرة في حالة النجاح الدراسي للتلميذ والعكس صحيح في حالة فشله الدراسي.

ج – مدخل دراسة التبادل الاجتماعي: يرى علماء هذ المدخل أن التبادل هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، فأفراد الأسرة يتبادلون العواطف والخدمات والاتجاهات، ومن اجل تحقيق اكبر ربح ممكن وبأقل التكاليف وخسائر ممكنة.

ومن أهم زعماء هذا المدخل هم ،" **هومنز" Homans**،" **بيتربلو" P.Blau**،" **ليفي ستراوس"** "وتفهم الأسرة في ضوء نظرية التبادل على أنها مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة لأنها تحقق لهم أعلى درجة من الفائدة واقل درجة من الخسارة، وتنهض التبادلية في الأسرة على جوانب معنوية أكثر منها جوانب مادية، كما أنها تخضع لمبادئ التبادلية المعممة، فبالرغم من الأطراف المختلفة في الأسرة تدرك المنفعة وتسعى إليها إلا أن كلا منهم يدرك أهمية وجود الآخر ويتصرف اتجاهه في ضوء المعايير العامة، ويفهم التفاعل في الأسرة وفقا لهذا المنظور على انه تفاعل لا يخلو من تبادل المنافع، وحساب الكلفة والعائد، ومقارنة البدائل المتاحة التي تدفع كل طرف في التفاعل إلى اختيار نمط السلوك الذي يسير فيه"(1).

لقد حاول أصحاب هذا المدخل تطبيق مبدأ التبادل داخل الأسرة، فدرسوا علاقات التبادل بين الآباء والأبناء، ولقد أكدوا أن الإباء عادة ما يتحملون مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم وتقديم المأكل والملبس والمسكن لهم، مقابل ذلك نجد أن الأطفال في كثير من المجتمعات التقليدية يدخلون سوق العمل في سن مبكرة، ويساعدون أهليهم في العمل الزراعي والرعوي، أما في المجتمعات الحديثة الصناعية فلم يعد الأبناء يدخلون في سوق

(1) السيد عبد العاطي، مرجع سابق، ص27.

العمل في سن مبكرة بل أصبحوا يكملون تعليمهم، ولذا فان نوعية الخدمات التي يقدمونها قد تغيرت.

ومن هذه الموضوعات التي شغلت المهتمين بهذا المدخل بالدراسة هي ظاهرة عمل المرأة ومن النتائج المترتبة عن أبحاثهم وجدوا أن قرار المرأة تجاه العمل يعتمد على مقارنتها بين الايجابيات والسلبيات المترتبة عن هذا العمل، فإذا ما وجدت أن الفوائد اكبر من الإضرار المترتبة عن العمل دخلت مجال العمل والعكس صحيح إذا ما وجدت آن السلبيات اكبر فإنها قد تختار البقاء في المنزل ورعاية الأطفال.

د-مدخل التفاعل الرمزي: يعد هذا المدخل ذو منطلق نفسي واجتماعي يستند الى اعمال "**جورج هربرت ميد**" " **H.Mead**."و "**هربرت بلومر**" "**H.Blumer** " و " **ارفنج كوفمان**" " **E.Cofman** " ويبحث في مسالتين تدخلان في نطاق الدراسة الاسرية وهما: التنشئة الاجتماعية التي تقوم داخل الاسرة واستقصاء الافعال المحسوسة للاشخاص مركزين على اهمية المعاني، وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات، ذلك ان التفاعل بين بني الانسان وفقا لهذا المدخل يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معني افعال الاخرين، كما يركز هذا المدخل على دراسة العلاقات الشخصية بين الزوجين ودراسة العلاقات بين الوالدين والأبناء.

ووفقا لهذا المدخل فالاسرة هي وحدة من الشخصيات المتفاعلة في بيئة رمزية خاصة هي الاسرة وبيئة رمزية عامة هي المجتمع، ايضا يدرس انماط التوقع والاعتماد والتوافق الجنسي بين الزوجين، واتخاذ الادوار وتاديتها وتوقعاتها، ودراسة المشاكل الاسرية، ووظيفة العلاقات الاسرية في استغلال اوقات الفراغ، وتكيف المسنين(1).

ويقوم هذا المدخل على الفروض التالية(2):

- يجب دراسة الانسان وفقا لمستواه الخاص: ففي دراسة الزواج والسلوك بين البشر تتم مقارنته بدراسة مجال انساني وليس مجال لا إنساني غير متوافق معه.

---

(1) الوحشي احمد بيري: مرجع سابق، ص 207- 208.
(2) سناء الخولي: مرجع سابق، ص 152-153.

– إن المدخل الملائم لفهم سلوك الانسان الاجتماعي انما يتم من خلال تحليل المجتمع، فيمكن فهم سلوك اعضاء الاسرة من خلال دراسة وتحليل المجتمع.

– ان الطفل يكون لا انسانيا عند مولده والمجتمع والمحيط الاجتماعي هما اللذان يحددان أي نمط من السلوك ، اجتماعي او لا اجتماعي.

– ان الكائن الانساني المهيأ اجتماعيا هو الذي يستطيع الاتصال رمزيا، ويشارك في المعاني ويفعل وينفعل ويتفاعل.

هذا وتنصب معظم الدراسات الاسرية وفق هذا منظور التفاعلية الرمزية على الدور الذي يتبلور حول الذات الفاعلة في العالم الرمزي الذي يختلف باختلاف البيئة اللغوية او العرقية او الطبقية للافراد، مما دفع الى دراسة الاختلافات بين العالم الرمزي للزوج والزوجة وتاثير ذلك على تحديد توقعات ادوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما أي ان التفاعل في الاسرة هو مرآة عاكسة للبيئة الرمزية والثقافية التي يحملها الافراد في ذواتهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

ه- **مدخل الصراع** : لم ينظر الماركسيون إلى الأسرة على أنها واحدة من السمات العامة للمجتمع الإنساني ولكنهم نظروا إليها في سياق تحليلهم لطبيعة المجتمع الرأسمالي وما يتميز به من طبقية، ويعد كتاب "أصل الأسرة : الملكية الخاصة والدولة" للفيلسوف " **فريدريك انجلز**" نقطة انطلاق منظم لتحليلات الماركسية عن الأسرة والعلاقات بين الجنسين.

إن نظام الأسرة في رأي الماركسيين وجد في المجتمع استجابة لاعتبارات رأسمالية بحتة قوامها المحافظة على استمرار سيطرة الأفراد على الملكية بأيلولتها لأولادهم من بعدهم فتتراكم الثروة بين أيديهم جيلا بعد جيل وتزداد سطوتهم في المجتمع.

ويشير **ماركس وانجلز** إلى أن تغير النظام الاجتماعي من الرأسمالية إلى الاشتراكية يترتب عليه إلغاء الملكية الفردية وتصبح تنشئة الأطفال من الموضوعات التي يرسم المجتمع ملامحها ويرسي دعائمها.

كما يشير ماركس إلى الزواج على انه شكل من أشكال الملكية الخاصة الحصرية حيث يستحوذ الرجل على امرأة ينتزعها من مجتمع النساء وتصير ملك يمينه دون غيره من الرجال، والمرأة في هذه الحالة شانها شان الثروة التي يمتلكها الفرد ملكية خاصة فيحرم منها المجتمع، فالزواج في نظر هؤلاء ما هو إلا علاقة استغلال المالك لما يملكه. فالأنثى تمنح زوجها المتعة الجنسية في مقابل الأمن الاقتصادي الذي يضمنه لها. والأنثى بذلك الوضع تكون الجانب الضعيف في هذه العلاقة لأنها الأكثر اعتمادا على الرجل. والحقيقة أن هذه المماثلة بين المرأة والأشياء ليست صحيحة على الإطلاق، فاختصاص الرجل بامرأة دون غيره من الرجال إنما يكون حفظا للنسل ولطهارة الذرية وهو ما يتفق مع الطبيعة الإنسانية والمرء تعاف نفسه أن يتخذ واحدة من الداعرات زوجة له لكونها ملكية عامة بالمفهوم الماركسي(1).

وحاول أصحاب هذا المدخل دراسة العلاقات الزوجية والعلاقات الو الديۃ بين أفراد الأسرة الواحدة، واعتبروا إن الصراع داخل الأسرة ما هو إلا شكل من أشكال استخدام القوة ضد الآخرين، محاولين معرفة مصادر قوة كل فرد من أفراد الأسرة ، وكيف يستغلها في التأثير على اتخاذ القرارات، ومن أمثلة ذلك كيف يمكن للمرأة التأثير على القرارات داخل الأسرة لخدمة مصالحها، أو ما هي الوسائل التي يستخدمها الأبناء للتأثير على قرارات الأسرة رغم ضعفهم مقارنة مع أبائهم. ومن ابرز ممثلي هذا المدخل نجد" **جيت سيري** " التي تشير بان الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل أنماطه المكونة له معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا، مثل المعايير الشخصية والمصالح الذاتية لأفراد الأسرة التي لا تتفق في أهدافها ومسارها مع معايير المجتمع الموروثة، التي تؤدي بالتالي إلى الصراع مهما تم التحكم فيه أو إبعاده أو تجميده لأنه في نهاية المطاف سيبرز على سطح حياة الأسرة (2).

(1) غريب سيد احمد وآخرون، مرجع سابق، ص ص 34-35.
(2) علياء شكري وآخرون، **الأسرة و الطفولة**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص30

ثانيا/ مقومات الأسرة و عوامل نجاحها

1- مقومات الأسرة: تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية. ونلاحظ أن نجاح الأسرة وتوافقها الاجتماعي يتوقف على تكامل هذه المقومات. فالأسرة مثلا تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن وما كل وملبس، كما تحتاج إلى سلامة أعضائها الجسمية أو تدبير ما يلزمهم من خدمات صحية، كما تحتاج إلى صحة نفسية تساعدها على مواجهة أزمات الحياة والتفاعل الايجابي مع المواقف المختلفة، وهي تحتاج إلى علاقات اجتماعية سليمة تحقق لها القدرة على تخطي العقبات التي تحول بين إقامة التعاون والود محل الصراع والتوتر. وهي فوق كل ذلك تحتاج إلى سياج من القيم الدينية التي تزكي التضحية والإيثار وتدعو إلى التمسك بالاخلاق عند التعامل بين أعضاء الأسرة وفي علاقة الأسرة مع الجماعات الأخرى (1)، وسوف نتعرض لهذه المقومات بشيء من التفصيل.

أ- المقوم الاقتصادي: يعتبر التوفير المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة ويتجه النمط الأسري في مجتمعنا نحو قيام الزوج بالحصول على الدخل اللازم لاحتياجات الأسرة. فالعمل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية لما له من أهمية في تحقيق الاستقرار الأسري من خلال إشباع الحاجات الأساسية للأسرة وبالتالي المحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، لكن وفي بعض الحالات لا يفي دخل الزوج بإشباع حاجات الأسرة المتزايدة بدون مساعدة مادية من جانب الزوجة، ولذلك تضطر الزوجة إلى الخروج إلى الحياة العامة والعمل خارج المنزل، وكثيرا من الزوجات سنحت لهن الفرصة للتعليم والعمل والحصول على دخل يساهمن به في إشباع حاجات أسرهن فالزوجة تحاول دائما أن ترفع من مستوى معيشة الأسرة وان تدخل تحسينات متجددة في حياتها عن طريق دخلها الذي تحصل عليه.

(1) محمود حسن: **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 1981، ص 52.

وكثيرا من المشكلات المالية تبدأ بالجدل حول الشخص الذي يقوم بالإنفاق في الأسرة.لذلك يجب أن تكون مسئولية الإنفاق مشتركة لكل من الزوج والزوجة وهذه العملية المشتركة لا يمكن أن تحقق نجاحا إلا في ضوء تخطيط مناسب لميزانية الأسرة التي تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه ومحاولة توزيعه بين أوجه الإنفاق الثابتة والمتغيرة بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة بتطبيق الأسلوب العلمي في حياتها حيث تدرس إمكانياتها واحتياجاتها وتحاول إشباع هذه الحاجات بحسب أهميتها وفي ضوء ظروف الأسرة ويحقق هذا الأسلوب قدرة الأسرة على شراء ما يلزمها من احتياجات في الأوقات الملائمة بحسب طبيعة الحاجة. ومما لا شك فيه أن هذا الأسلوب يحقق رفاهية الأسرة وزيادة أمنها وسعادتها في المجتمع ، كما يساعد هذا الأسلوب على ممارسة الديمقراطية حيث اشتراك جميع أعضاء الأسرة فيها وبالتالي المسئولية المشتركة لجميع أعضائها.

وتقع الأسرة عادة في كثير من المشكلات المادية ولا يرجع ذلك إلى عدم كفاية الدخل وعدم تناسبه لمطالب الأسرة، بل إلى أن الأسرة تعمد إلى زيادة نفقاتها فوق حدود مواردها وتتحدى قلة الدخل النسبي بأساليب سلبية كالاقتراض أو اللجوء إلى نظام التقسيط في شراء مستلزماتها.

ب- المقوم الصحي: لابد أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم حيث أن الاستعداد الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة، فعندما يتعرض احد أفراد الأسرة لمرض تؤثر حالته في كل أعضاء الأسرة حيث تضطرب نظام الحياة اليومية، بالإضافة إلى الأعباء والمسئوليات التي يتحملها جميع الأعضاء وخاصة إذا كان المرض مزمنا مثلا ، كما تتأثر الأسرة تأثرا بالغ الأثر إذا كان المريض هو رب الأسرة حيث يتوقف دخله أو ينخفض فلا يستطيع مواجهة الظروف الطارئة مما يشعره بالفشل في القيام بالتزاماته نحو أسرته وبالتالي القلق حول مصيرها مما يؤدي إلى اكتئابه بدرجة تؤثر في كافة المحيطين به، وقد تضطر الزوجة إلى الخروج للعمل لإعالة أسرتها وقد يتعذر عليها إيجاد العمل المناسب بسبب السن أو الأمية فتضطر إلى ممارسة أي نوع من العمل وترك بيتها وأبنائها دون رعاية كافية.

كما يجلب مرض الأم الكثير من المشكلات والاضطراب للحياة الأسرية فالأب ينتابه القلق والجزع حول حالتها تنتهي به إلى التوتر والعجز عن تدبير أمور الأسرة، وتشعر الأم بالبؤس واليأس لان حالة الأسرة تعكس عجزها عن تدبير شؤونها. ولان زوجها يقوم بأعمال غير مألوفة بالنسبة إليه، ولان حياة الأبناء يغمرها شيء من الفوضى ، وقد تضطر الابنة الكبرى إلى الانقطاع عن دراستها لرعاية أخوتها الصغار مما يعرضها للإحباط لفشلها في تحقيق أهدافها في الحياة.

كما تتأثر الأسرة أيضا بمرض احد أبنائها فبالإضافة إلى التأثير النفسي لمرض الطفل على والديه وما ينتابهم من مخاوف وقلق حول مستقبله ، فهناك قيود يفرضها المرض ذاته على نشاط الطفل تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية من حياته.

ج- المقوم النفسي: إن الحياة الزوجية لا تبنى بطرق آلية ، فالبناء الحقيقي يتم على أساس التوافق النفسي الذي يحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة، ويتطلب الزواج الموفق الذي يصمد لازمات الحياة وضغوطها جهودا مشتركة يبذلها كلا من الزوجين على مدى الحياة ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا إلا إذا توافرت له عوامل التماسك والاستمرار ومن أهمها (1):

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية مماثلة.
- الخبرات النفسية للزوجين.
- النضج الانفعالي.
- وحدوية الهدف للزوجين.

د- المقوم الديني : عندما نعرض لمقومات الحياة الأسرية التي تساعد في المحافظة على استقرارها فإننا نجد الدعامة الأولى هي ضرورة توفير القيم الروحية داخل الأسرة. وتدريب الأبناء يعتمد على الدين ، وتكوين الشخصية إنما تنشا بتوجيه الطفل تبعا لطبيعته وقدراته

(1) سلوى عثمان الصديقي: مرجع سابق، ص 28.

عن طريق تدريب منظم للقيم الأخلاقية التي يتضمنها الدين وسط بيئة منزلية حميمة، وفي حياة أسرية فاضلة فالأسرة هي الحارس والرقيب وهي أولى المؤسسات التربوية وأهمها في تنمية الخلق . ولما كانت الحياة الأسرية تمثل الخبرة الأولى في حياة الطفل فهي توفر لذلك أفضل الفرص التربوية وتسمو على أي نظام آخر في تأثيرها. وطبيعة العلاقات الأسرية الحميمة تجعل خبرات الأسرة من النوع الذي يترك انطباعا عميقا في نفس الطفل.

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف ، وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال حتى ينشا الطفل بصورة طبيعية ويشب على الطاعة والاحترام وقواعد السلوك الصالحة التي تتكون في فترة الطفولة والمثال الذي يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله وطاعة أوامره هي الخطوة الأولى نحو تكامل الأسرة.

ه- **المقوم الاجتماعي:** تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، فالزوجان يمر كل منهما في بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة فالزوج له روابطه مع أسرته السابقة، ومع أصدقائه كما ترتبط الزوجة بعلاقات اجتماعية مع أسرتها السابقة وبناء علاقات جديدة لا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد بل تنشا هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه.

وتقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الاشباعات الجنسية، والعواطف الودية والصداقة وتقسيم العمل، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسئوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقات الزوجين.

إن الأبوة و الأمومة كلاهما من الوظائف الخاصة في الحياة الاجتماعية وهي الأدوار الخاصة في الأسرة التي يكرس الرجل والمرأة أنفسهم لها وعندما يقوم الزوجان بهذه

الوظائف فإنهما لا يفعلان ذلك لمصلحتهما فقط ولكن من اجل الأبناء والأسرة والمجتمع وتقبل ادوار الأبوة تجعل معه اشباعات جوهرية ومكافآت اجتماعية معينة.

وعندما نتحدث عن المقومات الاجتماعية للأسرة فإننا نتناول شبكة العلاقات الأسرية والتي تتضمن الأنظمة المتعددة للعلاقات السائدة في الأسرة وهذه الأنظمة تشمل : النظام ألزواجي ، النظام الأبوي ، النظام الأخوي و النظام الاجتماعي الداخلي والخارجي(العلاقات الاجتماعية العائلية والعلاقات الاجتماعية الخارجية والمتمثلة في الأصدقاء والجيران والمؤسسات الاجتماعية المختلفة).

2- عوامل نجاح الأسرة:

لقد اهتم اغلب العلماء المشتغلين بقضايا الأسرة وشؤونها بتسليط الضوء على أهم المشكلات التي تصطدم بها الأسرة والتي قد تؤدي بها في النهاية إلى فشلها وانهيارها، في حين لا نجد إلا القليل ممن اهتم بدراسة عوامل نجاحها وسعادتها.

ولقد توصلت بعض الدراسات إلى وجود ستة عوامل رئيسية تؤدي إلى سعادة الأسرة ونجاحها تكمن في ما يلي: الالتزام، التواصل الايجابي، قضاء الوقت سويا، التوافق الروحي، القدرة على مواجهة الضغوط النفسية،و التقدير والمحبة(1).

أ- **الالتزام:**اظهر أفراد الأسرة السعيدة إحساسا بالمسؤولية نحو الأسرة و بحقوقها وواجباتها، فكل فرد فيها يعرف جيدا حقوقه وواجباته، فهم يضعون أسرتهم في المقام الأول، وهم يوجهون جزءا كبيرا من وقتهم وطاقاتهم لها.

وليس معنى الالتزام إلا يكون للفرد حرية شخصية بل على العكس، كل فرد يشعر بالحرية وبالثقة وبمحبة الآخرين له، ويشعر في نفس الوقت أن أسرته جزءا هاما من حياته، وكلمة الالتزام تشمل العدد من المعاني الأخرى مثل التضحية، الإخلاص، الوفاء، الأمانة والصدق.

ب- **التواصل الايجابي:** من أهم العناصر التي تدعم نجاح الأسرة هي وجود التواصل الايجابي بين إفرادها، ويقصد به قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بكل صراحة

(1) نبيل حليلو : مرجع سابق، ص 85.

ووضوح، واحترام الآخرين لها. إذ يميل إفراد هذه الأسر إلى طرح مشكلاتهم بكل صراحة محاولين الوصول إلى حلول عملية لها، فلا يحاول كل فرد منهم إخفاء مشكلاته خوفا من تأنيب الآخرين على عكس ما هو الحال في الأسر المتصدعة التي لا يقضي إفرادها الوقت الكافي معا ولا يملك أفرادها القدرة على التعبير عن أنفسهم بصراحة، مما يجعل كل فرد منهم يلجا إلى خارج الأسرة لطرح مشكلاته لأنه لا يجد أذنا صاغية بداخلها، ومن النقاط الهامة التي أكدت عليها هذه الدراسات أن التحدث وتبادل الآراء ووجهات النظر بين أفراد الأسرة لا يعني بالضرورة وصول أفرادها إلى رأي واحد أو اتفاقهم دائما في الرأي، بل يمكن أن يصلوا إلى رأي واحد لكنهم يحترمون اختلافاتهم، ولا يقللون من رأي الآخرين، ولا يحاولون إلقاء اللوم أو التأنيب على بعضهم البعض، فروح المحبة هي الأساس الذي يحكم العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، فلا يحاول كل واحد الترصد للأخطاء التي تصدر من غيره بل يشجعون بعضهم البعض، ويعتبرون نجاح كل فرد منهم نجاح لهم جميعا.

وقد أوضح علماء الاجتماع أهم وسائل التواصل الايجابي بين أفراد الأسرة فيما يلي:

- الإنصات إلى بعضهم البعض فلا يكفي أن يجلس أفراد الأسرة معا ويتحدثوا بل لابد من أن ينصت كل منهم إلى أراء الآخرين ويحاول فهمها واستيعابها.
- احترام أراء الآخرين.
- توفر روح الدعابة والفكاهة بين أفراد الأسرة، فقد لاحظ العلماء أن وجود روح الدعابة والمزاح يخفف من وقع المشكلات عليها، وقد أبدت إحدى الدراسات التي أجريت على 304 أسرة في الولايات المتحدة الأمريكية أن وجود المزاح بين أفراد الأسرة مهم جدا لتدعيم التضامن والتماسك فيها، فكثيرا ما يبدي الوالدان توجيههم لأولادهما بروح الدعابة فيتقبلها الأبناء أكثر، فالمزاح يقلل من ضغوط الحياة اليومية، ويؤدي إلى بث الدفء والحنان بين الأفراد ويذيب الحواجز بين الأبناء والآباء على عكس الحال في الأسر التي تعرف التعاسة التي قلما تستخدم المزاح بين أفرادها بل تتسم العلاقة فيها بالصلابة والقسوة وكأنها علاقات عمل لا علاقات أسرية حميمة (1).

---

(1) نبيل حليلو، مرجع سابق، ص86.

ج- قضاء الوقت سويا:تشير العديد من الدراسات الاجتماعية إلى أهمية قضاء أفراد الأسرة الواحدة الوقت الكافي في الإجازات وفي عطلة نهاية الأسبوع والمناسبات والاستمتاع بالوقت معا، ففي دراسة أجريت على 1500طالب وطالبة في المدارس الأمريكية لمعرفة ما هي العوامل التي تجعل الأسرة سعيدة، أجاب البعض بوجود المسكن الجميل والبعض الأخر اختار السيارة الفاخرة ولكن معظم الإجابات أشارت للأسرة التي يقضي أفرادها الوقت معا ويستمتعون بالحياة معا. وقد أكد هذا الرأي الأخصائيون الاجتماعيون الذين وجدوا أن أكثر أفراد الأسر المتصدعة يتذمرون من أنهم لا يجدون الوقت الكافي للجلوس مع أبنائهم، فوجود أفراد الأسرة معا واجتماعهم في أوقات المناسبات سويا يخفف من ضغوط الحياة، ويمكننا القول إن من أهم عوامل التضامن قضاء أفراد الأسرة الوقت الكافي معا من خلال تناول الوجبات وقضاء العطلات ووقت الفراغ معا، وغيرها من المواقف التي تدعم أواصر المحبة بينهم. فالأسرة السعيدة تسودها علاقات مباشرة ومستمرة وتتضمن شعورا قويا بالانتماء والارتباط الجماعي(1).

هـــ- التوافق الروحي: من النقاط الهامة التي لاحظ علماء الاجتماع أنها تدعم الروابط الأسرية هي وجود قيم روحية مشتركة بكونها تجعل ترابط الأفراد ليس ترابطا ماديا فقط بل هو ترابط روحي ومعنوي يجعل هؤلاء الأفراد يعملون معا كسيمفونيّة واحدة ليس بها نشاز أو تضارب في المبادئ والأهداف.

و- القدرة على مواجهة الضغوط النفسية: إن أهم ما يميز الأسر الناجحة قدرتها على مواجهة الصعاب والأزمات، فالأسرة السعيدة لا يعني أنها ليس لديها مشكلات أو صعاب، ولكنها تمتلك القدرة على مواجهة هذه الصعاب، ولديها القدرة على منع المشكلات قبل حدوثها، وحتى إن حدثت المشكلات فهي تحاول التخفيف من وقعها ومن الأخطار المترتبة عنها، لأنها تواجه الصعاب بصبر وهدوء دون توتر وقلق ودون تحميل الآخرين المسؤولية.

(1) نبيل حليلو ، مرجع سابق، ص87

فأفراد الأسرة الناجحة أكدوا أنهم يتكاثفون معا لمواجهة المشكلات و الصعاب، فكل فرد فيها له دور يؤديه لمواجهة المشكلة، وقد تلجا الأسرة أحيانا للآخرين بحثا عن المساعدة، إذ لم يكن في مقدورهم حلها بمفردهم، وقد توقع البعض إن الأسرة السعيدة يجب أن تكون قوية لدرجة لا تبحث فيها عن المساعدة في الخارج، ولكن الحقيقة هي أن الأسرة القوية تكون من الصراحة والوضوح لدرجة تجعلها تسال المشورة والخبرة من ذويها ولا تشعر بالخجل من ذلك، فهي تؤمن بان لكل إنسان مجاله ومعرفته، وان وجود المشكلة لا يقلل من شان الأسرة.

ي- المحبة والتقدير: تؤكد هذه الدراسات على أهمية إظهار التقدير والمحبة بين أفراد الأسرة فكل فرد يريد أن يشعر فيها بتقدير أسرته له، كما يحرص بدوره على إظهار التقدير للآخرين على انه في الكثير من الأحيان ينشغل أفراد الأسرة في حياتهم بمشكلاتهم اليومية، فلا يظهرون أي نوع من التقدير للآخرين، فنجد الزوجة مستغرقة في أعمالها الروتينية اليومية ولا تجد كلمة تقدير واحدة من زوجها وأبنائها فتشعر بالضجر والملل، وكذلك الشأن بالنسبة للزوج يجد نفسه يكد ويمل يوما من الصباح إلى المساء ولا يجد كلمة تقدير واحدة من زوجته وأبنائه فيشعر أن عمله اليومي كالطاحونة لا نهاية لها، فيصيبه الاكتئاب، وهكذا نجد الملل والاكتئاب والضجر يعم جميع أفراد الأسرة، لكن ما يخفف من روتين الحياة وصلابتها كلمات الحب والتقدير التي يتبادلها أفراد الأسرة من وقت لآخر، مما يشعر كل فرد منهم بأهميته، فأفراد الأسر السعيدة أكدوا على ضرورة إبداء كلمات التقدير فيما بينهم من وقت لآخر، فالأب والأبناء يبدون كلمات الشكر والتقدير لربة الأسرة والأم والأبناء يبدون حبهم وتقديرهم لرب الأسرة، والآباء يبدون حبهم وتقديرهم وتشجيعهم المستمر لأبنائهم ، ولا يحاول أي منهم التقليل من عمل الآخر أو السخرية منه، بل إن بعض هذه الأسر تتبع إستراتيجية معينة عند إبداء النقد، تتمثل في ذكر عشر محاسن للفرد قبل توجيه نقد واحد له وأي نقد يوجه لابد أن يكون نقدا بناء يطرح بطريقة ودية، وقد لاحظ علماء الاجتماع إن من أهم ما يميز العلاقة بين الأفراد في الأسر المتصدعة أنها علاقة عدائية تتسم بالتسلط والسخرية، فكل فرد يحاول أن يقلل من جهد الآخرين، ويحاول أن يظهر نفسه على حساب هدم الآخرين، والأفراد في هذه الأسر عادة ما يركزون على السلبيات لا على الايجابيات والى جانب هذا يسود هذه الأسر نوع من التباين والكراهية والاستقلال المتبادل وعدم الاتفاق.

ثالثا: الأسرة الجزائرية:

1- خصائص الأسرة الجزائرية: كشفت الدراسات التي اهتمت بشؤون الأسرة الجزائرية على أنها أسرة ممتدة، يكون النسب فيها أبويا وسلطة الأب مطلقة، فهو يتمتع بسلطات واسعة داخل الأسرة، فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها وبعد وفاته يرث الابن الأكبر سلطته، فيصبح هو المسئول عن إخوته وأخواته. أما الأم رغم دورها الهام فإنها تحتل مركزا ثانويا، وتكمن سلطتها في إدارة شؤون بيتها وتربية أطفالها فقط، وما عدا ذلك فما عليها إلا الطاعة والاحترام(1).

والأسرة الجزائرية الممتدة تتميز بأنها اسر موسعة تعيش في أحضانها عدة اسر زواجية تحت سقف واحد، كما تتميز بأنها بطريقية حيث أن الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وله مكانة خاصة تسمح له بالسيطرة والتحكم في المحافظة على تماسك هذه الجماعة، كما أن النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي، فهي إذن تختلف عما هو موجود في بعض المجتمعات الأخرى التي يكون فيها النسب في خط الإناث وذلك ما يعرف بالنسب الأموي، فالانتساب له دور كبير في حياة المجتمعات لكونه يحدد علاقات الفرد الاجتماعية (2).

وإذا انتقلنا إلى تمركز هذه الأسر الممتدة نجدها تتموقع في الريف الجزائري مشكلة بذلك وحدة اجتماعية أساسية تدور فيها حياة الفرد الريفي، أي أن العلاقات بداخلها هي علاقات أسرية قرابية، ويتم هذا بفعل عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد كيف يخضع لرأي من هو اكبر منه أو لرب الأسرة، لذا كانت كل جهوده وجميع أنشطته لا تتخذ طابعا فرديا فهو يعمل لصالح الأسرة الكبيرة. وتتميز هذه الأخيرة بكونها مكتفية ذاتيا، اقتصاديا واجتماعيا ، فالفرد يعيش في إطار أسرته كل حياته لا يخرج عن عالمه الضيق المنحصر بين الحقل والأسرة الكبيرة ، والشيء الذي يضبط علاقات الأفراد بين هذه الأسر هي تلك المعتقدات والأعراف والتقاليد المستمدة أساسا من الدين الحنيف، أما التعليم فكان

(1) مصطفى بوتفنوشت، ،مرجع سابق، ص223.
(2) مصطفى بوتفنوشت، النظام الاجتماعي والتغير الاجتماعي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص89.

بعيد المنال بالنسبة لهذه الأسر بناء على الظروف التي لم تكن تسمح لأبنائها بالتعليم ، فكان الاهتمام منصبا حول الزوايا بالخصوص والتي يشكل حفظ القران الكريم المحور الأساسي فيها، إلى جانب تعلم بعض العلوم الأخرى التي لها علاقة بالدين الإسلامي الحنيف، فاهتمام الأسرة الجزائرية بالدين كان مقياسا للشرف وسمعة الأسرة الصالحة التي يزيد احترامها ودورها في المجتمع(1).

وقد ذكر " احسن زهراوي" خصائص الاسرة الجزائرية بشكل اكثر تنظيما فحددها في ثلاث خصائص هي: عمقها، تنظيمها، ووظائفها.

– **عمقها:** اذا كانت الاسرة في الغرب تقتصر على الزوج والزوجة والاولاد، فان العائلة في الجزائر تعني اولا الزوجين والاولاد والاحفاد وكل من ينتمي الى جد واحد,

– **تنظيمها:** ان شكل مسكنها حيث تعيش عدة اجيال تحت سقف واحد، او في عدة منازل متجمعة حول فناء واحد، حيث لا يمكن لسخص خارجي ان يعيش معها او يلقي نظرة عليها، فهي محمية من انظار الاشخاص الاجانب عنها وكل اعضاءها مطالبون باحترام قواعد السلوك العائلية، هذه المجموعة يقودها رئيس وهو المسؤول عن الجميع وكلهم ملزم بطاعته حيث انه يمارس السلطة الكلية عليهم.

– **وظائفها:** هي وحدة اساسية من حيث انها: وحدة اقتصادية للانتاج والاستهلاك، وهي وحدة سياسية ضمن اتحاد العائلة المكون للعشيرة، ووحدة دينية حيث ان كل اسرة هي مكان لعبادة مشتركة بين الجميع، وهي وحدة للحفاظ على التراث الروحي، فالجميع مطالب بالحفاظ على شرف العائلة او النيف بالمفهوم الجزائري، وإلا سينال كل مخالف لذلك عقاب مسئول العائلة(2).

(1) نقلا عن عبد القادر حمر الرأس، **الأسرة وتعاطي المخدرات**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر،1993، ص 23.

(2) نقلا عن: حنان بونيف: **صورة الأسرة الجزائرية في البرامج المدرسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة ، 2008/2007،ص41-42.

2- الأسرة الجزائرية والتغير : يتناول هذا العنصر اهم التغيرات التي شهدتها الاسرة الجزائرية:

أ- التغير على مستوى الحجم والشكل: يمكن القول بان الكثرة الغالبة من علماء الاجتماع البارزين خاصة من جيل الرواد كانوا يميلون إلى الاعتقاد بان الأسرة تتطور من أشكال كبيرة ممتدة إلى أشكال اصغر فاصغر باستمرار، من هذا مثلا يرى **دوركايم** الذي كان يعتقد أن الأسرة أخذت في ظل الثقافات الراقية القديمة تتقلص من اكبر أشكالها المعروفة إلى إشكال اصغر فاصغر ولو انه لم يستبعد احتمال بقاء بعض الأشكال القديمة في فترات أحدث تاريخيا، وهكذا استطاع العلماء أن يحددوا الأنماط الأسرية التالية التي كانو ا يعتقدون أنها كانت موجودة في مجتمعات العالم القديم وهي:

- الأسرة القرابية الشديدة الاتساع.
- الأسرة الكبيرة التي كانت تتكون من الأخوة وزوجاتهم وأولادهم الذين يعيشون معا في ظلحياة مشتركة لا تعرف تقسيم الميراث.
- الأسرة الأبوية الكلاسيكية، وهي الأسرة التي تضم أجيالا متعددة في خط الذكور.
- أسرة الأب، وهي تتكون من الزوج والزوجة- أو الزوجات- والأطفال القصر، والأقارب الذين يشاركون الأسرة حياتها لنسب أو لآخر.

فإذا قارنا هذه الأنماط الأسرية على أساس عدد الأفراد الداخلين في تكوين كل منها فسوف نصل بالضرورة تدريجيا مع اضطراد التطور الاجتماعي إلى الأسرة الزواجية ، وقد أطلق **دوركايم** على هذه الظاهرة اسم " قانون تقلص حجم الأسرة " أو قانون التناقص، ويعرف قاموس علم الاجتماع مصطلح حجم الأسرة ليشير إلى جماعة من أشخاص يعيشون في فترة زمنية معينة، بما يشير إلى أولائك الأشخاص الذين يقيمون إقامة مشتركة عند وقت إجراء الحصر كما يستعمل في دراسات الخصوبة للإشارة إلى معدل المواليد بالنسبة للأسرة في فترة معينة (1).

---

(1) محمود قرزيز: **الأسرة والخصوبة في مجتمع متغير**، مجلة العوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، العدد 14، جوان 2008، ص 155.

تشهد الكثير من الأسر في العالم اليوم تقلص حجمها لظروف وتغيرات مست البناء والواقع الاجتماعي لديها، و في الجزائر فطبيعة الأسرة فيها بطريقية أبوية وإذا كانت الأسرة التقليدية توصف بكبر حجمها وبسيادة روح التضامن الشديدة القوة ، اليوم اهتز كيانها وتقلصت إلى حد كبير وأصبح شكلها المعاصر يقترب إلى النمط النووي أو الزواجي، ففي الكثير من العائلات الجزائرية اليوم يتوقف حدها إلى الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين في الغالب.

بينما كانت الأسرة التقليدية تضم رب الأسرة وزوجته وأولاده غير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم وكلهم يعيشون تحت سقف واحد، بحيث تشير الإحصائيات انه في سنة 1954 كان حجم متوسط الأسرة يتراوح ما بين (1 و 50 فردا) في الريف وبين (1 و 7 أفراد) في المدن الكبرى، وجاءت سياسات تنظيم الأسرة وتحديد النسل لتساهم في تحديد معدلات الخصوبة لتصل إلى 2.80 عام 2000 ، هذا التغير الأسري الجديد أدى إلى انكماش كبير في حجم الأسرة الجزائرية وقلة عدد أفرادها (1).

ب- التغير على مستوى المراكز والأدوار: أعطى النظام التقليدي للأسرة الجزائرية للأشخاص مكانات وادوار كل حسب الطبيعة البيولوجية، وروابط الدم والسن وغيرها، حيث يتمتع الأب بالسلطة العليا ويقتصر دور الأم على إدارة شؤون البيت أما الأبناء فهم مطالبون بالطاعة والانصياع لأوامر السلطة الأبوية خاصة إذا ما تعلق الأمر بالشؤون المنزلية، حيث كان يجمع هذه العلاقات صفة التعاون التي تعود إلى الروح الجماعية والعادات مثل التويزة في الأعمال الفلاحية، وكانت الصلات بينهم قائمة على الاحترام المطلق الواجب نحو الأب وبقيت صفة الحياء والخجل والخوف من النظر إلى الأب والكلام بصوت عال في حضرته.

أما دور الأم فكان يقتصر على الاهتمام بتربية الأولاد خاصة البنات حيث كانت تعتبر وسيطا بين الأبناء وأبيهم ، وبعد الاستقلال شهدت الأسرة الجزائرية جملة من التغيرات على مستوى المراكز وادوار إفرادها، فتغير مركز الأب ودوره فلم يعد يحظى بنفس

---

(1) محمود قرزيز مرجع سابق، ص156.

المركز ومن ابرز ملامح هذا التغير نجد العلاقة بين الآباء والأبناء تتسم بالحوار بينما كانت في السابق تشمل النفوذ والقوة. وفي ظل التغيرات السريعة للمجتمع الجزائري جعلت الشباب يعيش في صراع ثقافي بين العادات والتقاليد وبين قيم جديدة للحياة العصرية فاتسعت الهوة وتشكل نموا متصاعدا لما يسمى بصراع الأجيال بين الكبار المحافظين والمتشبثين بالعادات والتقاليد وبين الصغار الذين يرغبون في تأكيد ذواتهم بعيدا عن السلطة الأبوية. ويلعب التعليم ووسائل الإعلام والثقافة الغربية المنتشرة بكثافة دورا حاسما في جعل سلوك الشباب يتغير ويتكيف مع الحياة العصرية.

أما بالنسبة إلى المرأة فقد تغير دورها داخل الأسرة ، بعد خروجها للتعلم واقتحامها لعالم الشغل رفقة الرجل، هذا الواقع الجديد للمرأة الجزائرية مكنها من المساهمة في اتخاذ القرارات الأسرية رفقة زوجها في شتى المسائل المرتبطة بواقع ومستقبل الأسرة.

ج- التغير على مستوى الوظائف الأساسية: لقد كانت الأسرة في الماضي وحدة اجتماعية تقوم بكافة الوظائف الضرورية تجاه أعضائها وذلك بالقدر الذي تقتضيه حاجاتها بمعنى آخر كانت وحدة اقتصادية وهيئة سياسية وإدارية وتشريعية كما كانت هيئة دينية وتربوية. فقد كانت تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وكانت تعمل جاهدة على أن تكفي نفسها بنفسها، فتنتج ما تحتاج إليه ولا تستهلك ما يفوق إنتاجها، وكانت الأسرة أيضا هيئة تشريعية حيث كانت تضع الشرائع وتقوم بمنح الحقوق والواجبات وتفصل في المنازعات بين الأفراد وكانت هيئة تربوية دينية حيث كانت تضع قواعد العقيدة وتقوم بتربية الأجيال وتنشئتهم وإعدادهم للحياة المستقبلية.

إن التغيرات الحاصلة في المجتمع وبدء مرحلة الزوال التدريجي لنمط الأسرة التقليدي أدى إلى بروز معطيات جديدة ومؤسسات جديدة تقدم خدمات تربوية، ثقافية واقتصادية، انتقلت من خلالها بعض الوظائف التي كانت حكرا على الأسرة إلى المجتمع. والأسرة الجزائرية شهدت كباقي الأسر في المجتمعات الأخرى تغيرا مهما في شتى وظائفها التقليدية حيث أنها تقلصت بشكل كبير وخاصة بعد الاستقلال بسبب عوامل التحضر والتنمية الاقتصادية فمس هذا التغير الوظيفي عدة مستويات أساسية أهمها:

د- على مستوى الوظيفة الإنجابية(التناسل):فالبنظر للتطور الذي مرت به المجتمعات وما أفرزته الزيادة السكانية من نتائج سلبية على جميع الأصعدة برزت سياسة التقليل من عدد السكان بغية مواكبة النمو الاقتصادي الحاصل، الجزائر كانت متأخرة نوعا ما في تطبيق ذلك تفسره الزيادات في عدد السكان والمواليد خاصة في العشرين سنة بعد الاستقلال، ليتغير السلوك الإنجابي خصوصا في بداية التسعينات إلى التقليل من الولادات، وتشكل العوامل الديمغرافية تأثيرا على الأسرة والمتمثلة في انخفاض نسبة المواليد وقلة عدد حالات الزواج وعلى اثر انتقال الأسرة تدريجيا ونسبيا تجاه نمط الأسرة النووية وانتشار هذا النموذج الجديد في المجتمع الجزائري إضافة إلى خروج المرأة للعمل، كل هذا ساهم في تغيير السلوك الإنجابي للأسرة الجزائرية بميلها تجاه تنظيم النسل واللجوء إلى وسائل منع الحمل المختلفة، هذا ما تؤكده الإحصائيات المتعلقة بتطور المواليد في الجزائر أين انتقلت من 48.9 ألف مولود في فترة 1966-1977 إلى 29.7 مولود في الفترة 1991-1995 لتبلغ 21.9 مولود في الفترة 1996-2000 (1).

إن التغير في القيم الإنجابية يرجع أيضا للعامل الاقتصادي والى صعوبات معيشية خاصة في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر وتبعاتها على مستوى دخل الأسرة.

ه- على مستوى الوظيفة التربوية: تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية منذ سن المهد وتبذل في سبيل ذلك جهودا متواصلة لتشكيل شخصية الطفل وترويض نزاعاته ودفعها برفق نحو الملائمة مع الواقع ومع المجتمع، وتقوم الأسرة بهاته الوظيفة التربوية بغرض إدماج الطفل في الإطار الثقافي

العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه إياه توريثا متعمدا لتعليمه نماذج سلوك مختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه.

إن التوجيه عملية مستمرة في كل المجتمعات تبدأ من ولادة الطفل وتستمر بدرجات متفاوتة من التركيز خلال حياة الفرد كلها وتقوم الأسرة بهاته الوظيفة باعتبارها الجماعة الأولية والأساسية حيث ينمي الطفل اتجاهاته وأنماطه السلوكية والقيم التي يهتدي إليها.

(1) محمود قرزيز: مرجع سابق، ص ص 157 ، 158

إن الأداء التربوي داخل الأسرة الجزائرية ظل مستمرا، ولم تفقد الأسرة الجزائرية هاته الخصوصية التربوية رغم التغير الحاصل في شكلها وادوار إفرادها فبالرغم من ظهور مؤسسات تربوية تقوم بالرعاية والتربية الجزئية البديلة كدور الحضانة ورياض الأطفال وكثير من الجمعيات ذات الطابع التربوي والثقافي وخروج المرأة إلى العمل وتبعاته إلا إن الأسرة الجزائرية بقيت الحاضن الأساسي للطفل والمسئولة الأولى عن تربيته وتكوينه، ومن سمات الأسرة الجزائرية المعاصرة مساعدة الأقارب كأم الزوجة خصوصا في تربية ومراقبة الأبناء في حال غياب الأم العاملة.

و- على مستوى الوظيفة الاقتصادية: كانت الأسر التقليدية في الجزائر في معظمها تسكن الريف فهي تشبع حاجات أفرادها الاقتصادية بنفسها بالاعتماد على مبدأ الاكتفاء الذاتي، ونتج عن ذلك أنها لم تكن هناك حاجة للبنوك والمصانع، ولكن بعد الاستقلال وانتهاج سياسة التصنيع خاصة في فترة الرئيس الراحل هواري بومدين بإنشاء الكثير من المصانع والمركبات الصناعية الضخمة نتج عنها هجرات كبيرة نحو المدن واتسا ع حجم الأسر الحضرية التي تحولت إلى اسر استهلاكية تلبي حاجاتها المادية عن طريق مؤسسات أخرى وتحولت من نمط الإنتاج الزراعي وتربية المواشي إلى نمط يقوم على الاقتصاد الصناعي الذي يحكمه العمل المأجور.

وقد أفرزت الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الجزائر، وكذا إتباع سياسة اقتصادية تتجه نحو اقتصاد السوق مرحلة انتقالية غير محدودة امتدت ضلالها على المستوى الاجتماعي للأسر الجزائرية اثر غلق الكثير من المؤسسات وتسريح عمالها وتفشي الفقر وصعوبات المعيشة لأفرادها في ظل الوفرة المالية التي تحققها عائدات النفط.

ثالثا/ العوامل المؤثرة في تغير الأسرة الجزائرية:

إن التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية على صعيد البناء والوظيفة تعزى إلى عدة عوامل، كظهور التصنيع وخروج المرأة للعمل، وانتشار الثقافة والتعليم ، كل هذا اثر في

حجم الأسرة وفي تنشئة الأبناء كما اثر على تماسك العلاقات الاجتماعية الأسرية والقرابية، ويمكن إيجاز هذه العوامل كما يلي:

– التزاوج الثقافي والتاريخي بين ما خلفه المستعمرون وبين العادات والتقاليد والقيم الحضارية التي سيطرت على المجتمع الجزائري في الماضي، والظروف الاقتصادية والتكنولوجية التي احاطت بالجزائر نتيجة التفاعل والاتصال الثقافي مع المجتمعات الصناعية(1).

– الهجرة أو النزوح نحو المدن: وقد ارتبطت هذه الظاهرة بالثورة الصناعية التي تسببت في اختلال التوازن بين القرية والمدينة أو بين الريف والحضر، فقد تركزت معظم النشاطات الصناعية والخدمات الإدارية والثقافية والصحية الضرورية في المدن الكبيرة على حساب الريف، أيضا أصبحت الأسرة وبفعل هذا التغير المكاني لا تستطيع بل لا يمكنها التحكم في المسكن وتوسيعه كما هو الحال في الأسرة الممتدة التي كلما تزايد أعضاؤها تعمد إلى توسيع أو تغيير المسكن، إضافة إلى النظام الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف يساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة من خلال تامين معاشها بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك، ما يقابله الاستقلال الاقتصادي والاعتماد على الأجر.

– تنمية الميدان التعليمي ودخول المرأة في هذا الميدان، واثبات فاعليتها ودخولها ميدان العمل بالتالي كمساهم في رفع دخل الأسرة.

– اتجاه الأسرة الجزائرية نحو تطبيق طرق تحديد وتنظيم النسل رغبة منها في تحديد عدد أطفالها وذلك للظروف الاقتصادية والاجتماعية، أيضا الوعي الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المرأة الجزائرية.

– قلة نسبة تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري، وشيوع النظام الأحادي للزواج ما كان له دور في التقليل من حجم الأسرة(1).

(1) محسن عقون ، **تغير بناء العائلة الجزائرية** ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 1997، ص 129.

خلاصـــــــة:

إن الأسرة أهم وحدة في النباء الاجتماعي، اخذت مكانة عليا في النظرية السوسيولوجية فدرستها من زوايا متعددة بتعدد النظريات والمداخل، المدخل التطوري، المدخل النسقي، مدخل دراسة التبادل الاجتماعي، مدخل التفاعل المزي، واخيرا مدخل الصراع.

وتاخذ الاسرة تصنيفات مختلفة حسب الاساس المعتمد، وتركز الدراسة الحالية حول نمطين محددين على اساس الحجم هما: الاسرة النووية والاسرة الممتدة اللذين يمثلان احد الخصائص البنائية للاسرة الجزائرية، فالاسرة التقليدية اسرة ممتدة تتميز بقوة العلاقات القرابية والتنشئة الاجتماعية الجماعية لابنائها وكثرة عدد الابناء، اما الاسرة الحديث فهي اسرة نووية تتميز بالاستقلالية في اتخاذ قرارتها، وينتمي كل فرد فيها الى نوعين من الاسر هما اسرة التوجيه واسرة الانجاب.

الفصـــل الثالث: التحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيـــه

-تمهيـــد

أولا : مفهوم التحصيل الدراسي

ثانيا : مبادئ التحصيل الدراسي

ثالثا : أنواع التحصيل الدراسي

رابعا : أهمية و أهداف التحصيل الدراسي

خامسا : وسائل قياس التحصيل الدراسي

سادسا : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

1- العوامل التكوينية (الجسمية ، العقلية ، الانفعالية)

2- العوامل البيئية و الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق)

- خلاصة

تمهيـــــــــــد :

يرتبط مفهوم التحصيل الدراسي ارتباطا وثيقا بمفهوم التعلم المدرسي، إلا إن مفهوم التعلم المدرسي أكثر شمولا فهو يشير إلى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة، كما يتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق، ويشمل النواتج المرغوبة وغير المرغوبة، أما التحصيل الدراسي، فهو أكثر اتصالا بالنتائج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية، وهو عامل تابع أو متأثر بعوامل أخرى مستقلة، أهمها وأكثرها مباشرة وحدوثا هي: المتعلم والمعلم والمنهاج . يلي هذه العوامل الإدارة المدرسية والأسرة والأقران والتقنيات التربوية والإرشاد والصف الدراسي واللوائح التنظيمية وغيرها (1).

وللتحصيل الدراسي جملة من المبادئ و الشروط من شانها أن تساعد في زيادة استيعاب التلاميذ و ترغيبهم في التعلم كل هذا سنحاول التطرق إليه بشيء من التفصيل في هذا الفصل .

(1) مولاي بودحيلي محمد، **نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص330

أولا / مفهوم التحصيل الدراسي:

إن أهمية التحصيل الدراسي في العملية التربوية جعل الكثير من رجال التربية و علماء الاجتماع و علماء النفس يهتمون به و يقومون بالدراسة والتحليل، وتعددت تعاريفه بتعدد العلماء و الباحثين فيه . إلا أنها في النهاية كلها تصب في معنى واحد للتحصيل الدراسي .

يشير مصطلح التحصيل في معاجم اللغة العربية إلى حصل الشيء تحصيلا و حاصل الشيء محصوله أو بقيته ، وتحصيل الكلام رده إلى محصوله (1). و يقابله في اللغة الفرنسية **Achivement** و في اللغة الانجليزية **Achivement** بمعنى أن يحقق المرء لنفسه مستويات اعلي من العلم والمعرفة ، و لذا يقترن التحصيل عادة بالدراسة فنقول مستوى التحصيل ونقصد به الدرجة التي يتحصل عليها المرء في امتحان مقنن.
والتحصيل المدرسي أو الأكاديمي هو نوع من التحصيل المتعلق بدراسة مختلف العلوم و المواد الدراسية ، وعلامة التحصيل هي الدرجة التي تحصل عليها الطالب في امتحان مقنن ، و الرقم القياسي في التحصيل هو أعلى علامة يحققها الطالب (2). و يمكن ذكر بعض التعاريف للتحصيل الدراسي كما يلي :

1- تعريف "**احمد زكي صالح**": في معجم العلوم الاجتماعية فقد عرفه كما يلي :
"يقصد بالتحصيل الدراسي في معناه العام الكفاية في الأداء ، كما يقاس بإجراء أو عمل مقنن ، أو هو الفعل الموصول إلى نهاية أو غرض ، ولكن المصطلح بالانجليزي **Achivement** بدا يأخذ معنى محدد هو التحصيل الدراسي و يقاس بالاختبارات التحصيلية ، وبالتالي يعتبر التحصيل نتاج تعلم و اكتساب ، و الاختبار التحصيلي هو مقياس مقنن بنتائج تعلم المدرس مادة أو موضوع معين(3).

---

(1) نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس : **الكتاب السنوي في التربية و علم النفس** ،دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ،1975 ،ص 192.
(2) عبد المنعم حنفي : **الموسوعة النفسية**،ط1 ،مكتبة مذبولي ، القاهرة ،1995 ،ص ص 165-166.
(3) نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس : مرجع سابق، ، ص 73.

من خلال هذا التعريف نجد أن التحصيل الدراسي كان يعبر عن الكفاية في الأداء العملي فقط ، لكن بمرور الوقت أصبح يأخذ معنى التحصيل الدراسي المتعارف عليه حاليا وهو ما تعلمه و اكتسبه التلميذ من معارف و خبرات خلال فترة زمنية معينة ، و الاختبار التحصيلي هو الأداة أو الوسيلة الأساسية لمعرفة هذا التحصيل الدراسي.

2- يعرفه "**عبد الرحمان عيسوي**" بأنه : مقدار المعرفة و المهارات التي حملها الفرد نتيجة التدريب و المرور بخبرات سابقة، و تستخدم كلمة التحصيل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعليم أو تحصيل عامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها ، و يفضل بعض العلماء خاصة علماء النفس استخدام مصطلح " الكفاية" للتعبير ع ن التحصيل المهني أو الحرفي بينما تختص كلمة "تحصيل" بالتحصيل الدراسي(1).

وما يشير إليه هذا التعريف هو أن التحصيل الدراسي عملية تتم في فترة طويلة تتطلب تدريبا و خبرات يمر بها التلميذ عموما أثناء حصوله على معارف واكتسابه على خبرات ،والتحصيل لا يقتصر على الجانب المدرسي فقط و إنما يكون في أماكن أخرى كالأسرة مثلا أين يتدرب الفرد على معارف و خبرات مختلفة و متعددة.

3- تعريف "**محمد مصطفى زيدان**" بأنه :"يدل التحصيل الدراسي على استيعاب التلاميذ للدروس واجتهادهم في المواد الدراسية و يستدل عليه من خلال درجات الامتحانات التي يتحصل عليها التلاميذ (2).

بمعنى أن التحصيل الدراسي هو مدى فهم و استيعاب التلميذ للدروس التي يتلقاها في المدرسة ، ومدى تمكنه منها ، و يظهر المدى من خلال الدرجات التي يتحصل عليها في الامتحانات و التي تجري في أوقات معينة خلال السنة الدراسية ، و درجاته هي التي تعكس تفوقه أو تأخره الدراسي.

---

(1) عبد الرحمان محمد عيساوي: **القياس و التجريب في علم النفس و التربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1974 ،ص129

(2) – محمد مصطفى زيدان : **دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981، ص74.

4- تعريف " **محمد عبد القادر عبد الغفار** " :ً هو ذلك المستوى الذي وصل أليه التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية ، كما يستدل على ذلك من مجموع الدرجات التي حصل عليها في امتحان الشهادة الإعداديةً(1).

من خلال هذا التعريف نجد انه قد ربط التحصيل الدراسي بمجموع ة الدرجات التي تحصل عليها التلميذ في الامتحان ، وهي تساعده لنيل شهادة الإعدادية.

من خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نستنتج تعريفا عاما للتحصيل الدراسي فنقول : إن التحصيل الدراسي يشمل جميع الأنماط لأداء قابل للقياس باختبارات معينة من خلال تقديرات المدرسين .وهو أيضا محصلة ونتائج الجهد المبذول من طرف الطالب خلال تعلمه في المدرسة أو ما اكتسبه من قراءته الخاصة في الكتب والمراجع.

ثانيا / مبادئ التحصيل الدراسي: انطلاقا من كون التحصيل الدراسي هو مدى استيعاب الطالب لما يلقى عليه من دروس سواء كان استيعابا كليا أو جزئيا أو منعدما فان هذه العملية تقوم على مجموعة من الشروط و المبادئ من شانها إن تساعد على فهم ميكانيزم هذه العملية أكثر فأكثر ومن بين هذه المبادئ:

1- مبدأ الجزاء: لقد بينت الدراسات التي أجريت في الميدان التربوي مدى الأثر الفعال لمبدئي العقاب والجزاء في دفع التلاميذ نحو الدراسة و الحصول على نتائج جيدة و الامتناع عنها، فالتلميذ يقوم بسلوكات معينة ويبذل جهودا كبيرة من اجل المشاركة في النشاط التعليمي، فإذا أدرك انه سيجازى جزاء حسنا عليه فان تحصيله الدراسي يكون حسنا أما إذا كان العكس فان تحصيله الدراسي سيكون ضعيفا، وبالتالي إذا أردنا أن نحقق للطالب تحصيلا علميا ودراسيا جيدا وفعالا وسلوكات حسنة فواجب علينا أن نترك في نفسه أثرا حسنا ومفرحا حتى يكون ذلك حافزا ودافعا على العمل و التحصيل الجيد.

وقد أدرك الجميع الآن أن العقاب ليس هو الحل بالنسبة للتلاميذ الأشقياء ولا طريقة في التحصيل بل يزيد إلا تمردا على الدراسة وتهربا منها وبالتالي النفور نهائيا منها، لأنها تترك في نفسه أثرا سيئا وقد كان دلك سببا في العديد من حالات الفشل و التسرب المدرسي.

---

(1)- محمد عبد القادر عبد الغفار : **دراسة تحليلية للعوامل المساهمة في التحصيل الدراسي** ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، مصر ، العدد4، ج2، ديسمبر 1981، ص30.

2- مبدأ الاستعدادات و الميول: إن كل تلميذ يتمنى أن يحقق قدرا معينا من الكفاءة العلمية و الدراسية حتى يجازى عليها جزاء حسنا، إلا أن هذا مرتبط بالاستعدادات الجسمية والعقلية و العاطفية و الاجتماعية، هاته العوامل مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض و تعتبر عاملا حاسما في عملية التحصيل. فكل ما زاد ميول التلميذ إلى نوع من أنواع الدراسة أو التخصصات و استعداده له كلما زاد تحصيله فيها و العكس صحيح.

3- مبدأ المشاركة: تعمل المشاركة على تنمية الذكاء و التفكير لدى التلاميذ و تختلف روح المنافسة بين التلاميذ التي تمكنهم من اكتشاف أخطائهم و تصحيحها وتنمية رصيدهم العلمي و المعرفي و تحسين تحصيلهم الدراسي و بالتالي يكون التلميذ قد اكتشف خبرات و مهارات دراسية جديدة تساعده على رفع مستواه التعليمي و المعرفي..

4- مبدأ الحداثة أو التجديد : إن الروتين و التكرار الممل يقتل روح الاكتشاف و الإبداع و التجديد لدى الإنسان و يمكن تطبيق ذلك في النشاط التعليمي إذ لابد على المعلمين والمربين من إخضاع التلميذ مرارا لمسائل جديدة و أسئلة يتعرض لها لأول مرة بحيث يجد نفسه مضطرا لبذل جهد فكري و محاولات حتى وان كانت عشوائية و غير صائبة لحل المشكلات التي تعترضه في كل مرة، فالحداثة تخلق روح التحدي و العمل و التفكير العلمي و المنطقي لدى التلميذ و تساعده على التحصيل الجيد.

5- مبدأ البيئة: إن العملية التربوية كغيرها من العمليات الاجتماعية الأخرى تدور في بيئة اجتماعية خاصة بها ، تدور فيها عملية التحصيل العقلي و العلمي . فالبيئة بصفة عامة و العوامل النفسية التي يعيشها التلميذ في الأسرة و الشارع تلعب دورا لا يستهان به في تقوية أو إضعاف التحصيل المدرسي وذلك تبعا لنوعية التأثير الذي تمارسه عليه (1).

---

(1) فيروز زرارقة، **التوجيه المدرسي وعلاقته بتحصيل تلاميذ السنة الأولى والثانوي بجذعيه الأدبي و العلمي** ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة،1998،ص77.

6- مبدأ الدافع : من المسلم به انه لا وجود لأي عمل دون حوافز ودوافع معينة ، وعلى ذلك الأساس فان لكل تلميذ دوافع و حوافز نفسية و اجتماعية تحفزه على الدراسة أو تمنعه عنها.و الدوافع عديدة منها الفزيولوجية و الاجتماعية كحب الاطلاع وحب الامتلاك أو السيطرة و الدوافع الذاتية كالعواطف... وتختلف هذه الدوافع من تلميذ إلى أخر، فعلى هيئات التدريس ومصالح التوجيه إن تستغل هذه الدوافع لتحفيز التلاميذ على التحصيل الايجابي البناء.

7- مبدأ التطبيق : إن التلميذ يستوعب السلوكات التي تتحقق أثناء التطبيق. أما السلوكات التي لا تطبق فانه لا يستوعبها ، و يكون التطبيق إما على شكل تمارين أو أسئلة التي تطرح بشكل فوري أو على شكل امتحانات ، مما يساعد على ترسيخ المعارف و الخبرات بشكل جيد و بالتالي التحصيل الجيد للتلميذ.

8- مبدأ الوحدة : إن تقسيم المادة التعليمية من طرف المعلم إلى وحدات جزئية يسهل للطلبة القدرة على فهمها و استيعابها وعلى تحصيلها بكل سهولة وبدون عناء أو مشقة.

9- مبدأ النسق الفردي : " إن التحصيل يكون فعلا عندما يتكيف النسق الشخصي لكل طالب مع نسقه التحصيلي، هذا الأخير الذي يكشف عن الاختلافات و الفروق الفردية بين التلاميذ من خلاله يمكن ملاحظة التلاميذ بصفة خاصة، من هنا نجد أن هناك اختلافات بين التلاميذ في القدرة على الاكتساب والتحصيل و المعلم هنا موجه لعملية التحصيل وعليه أن يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات و الفروق بين التلاميذ ويتعامل معهم كل حسب قدرته"(1).

(1)- فيروز زرارقة ، مرجع سابق ، ص77.

ثالثا/ أنواع التحصيل الدراسي:

1 – الإفراط ألتحصيلي : ويعرف بالتحصيل الجيد وهو عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي عند الفرد للمستوى المتوقع منه إذ تعتبر قدراته و استعداداته الخاصة أي الفرد المفرط تحصيليا لا يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية مدرسية تتجاوز أقرانه في نفس العمر العقلي و الزمني. وبعبارة أخرى يمكن القول إن عمر الفرد التحصيلي يفوق عمره الزمني والعقلي ويتجاوزهما بشكل غير متوقع وعادة ما يفسر ذلك التجاوز في ضوء من تغييرات أخرى من القدرة على المثابرة من طرف التلميذ و ارتفاع درجة المناقشة و الثقافة العلمية.

2 – التأخر الدراسي : و يعرف بالتحصيل الضعيف وهو ظاهرة تعبر عن وجود فجوة أو عدم التوافق في الأداء المدرسي بين ما هو متوقع من الفرد وبين ما أنجزه بالفعل من تحصيل دراسي ، فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله الدراسي بشكل واضح على الرغم من إمكانياته العقلية و استعداداته التي تؤهله إلى أن يكون أفضل من ذلك ، هذا التلميذ يقال انه متأخرا تحصيليا ، أي إن تأخره لا يرجع إلى نقص في قدرته أو قصور في استعداداته و إنما يرجع إلى أسباب أخرى خارجة عن نطاق التلميذ فهو إذن معوق بيئيا أو ثقافيا و ليس معوق ذاتيا.

ويقاس التأخر عن طريق اختبارات مقننة و مقارنة بمستوى التحصيل في ضوء العمر العقلي و الزمني و متوسطات أقرانه في الفصل الدراسي ، إذ يمكن القول أن هناك من التحصيل الدراسي العالي أو الجيد و فيه يتفوق التلميذ في جميع المواد الدراسية والتحصيل الدراسي الضعيف والذي يعرف بالتأخير الدراسي(1).

فالتحصيل الدراسي هو جملة المعلومات و المعارف و الخبرات النظرية و التطبيقية التي يكتسبها التلميذ أثناء المرحلة الدراسية ، حيث يقاس المجموع العام في جميع المواد الدراسية وذلك وفق اختبارات و امتحانات تكون في آخر كل سنة ، وبذلك يحدد مستوى التحصيل الدراسي لكل تلميذ والذي يتماشى وفقا لقدراته العقلية و النفسية وكذا الظروف التي يعيشها.

---

(1) شاكر قنديل ، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، دار النهضة العربية ، بيروت ،1982 ،ص94.

رابعا/ أهمية وأهداف التحصيل الدراسي:

1- أهمية التحصيل الدراسي: تكمن أهمية التحصيل الدراسي بوجه عام في إحداث تغيير سلوكي إدراكي أو عاطفي أو اجتماعي لدى التلاميذ و يسمى عادة بالتعلم ، و التعلم هو عملية باطنية و غير مرئية تحدث نتيجة التغيرات في البناء الإدراكي ، للتلاميذ و تتعرف عليه بواسطة التحصيل هذا الأخير هو نتاج للتعلم و مؤثر محسوس لوجوده في الوقت نفسه.

و يؤكد العلماء على أهمية التحصيل الدراسي حيث تبرز بمقدار ما يحققه من الأهداف السلوكية (المعرفية ، الوجدانية ، السيكولوجية) وفي مدى تأثيره في المردود التنموي الشامل عند التلاميذ نحو الأفضل ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم ومنه يمكن القول أن التحصيل الدراسي له أهمية كبيرة في حياة الفرد أو بالأحرى في جميع جوانب حياة الفرد.

2- أهداف التحصيل الدراسي : يهدف التحصيل الدراسي إلى الحصول على معلومات تعطي مؤشرات عن ترتيب التلاميذ حسب نتائجهم التحصيلية، وكذا قياس قدرات التلميذ في المواد الدراسية المختلفة من اجل ضبط العملية التعليمية. وبالتالي يمكن ذكر جملة من هذه الأهداف :

- إمكانية تقييم التلاميذ وبالتالي تقسيمهم إلى فصول دراسية وإلى شعب في المواد المختلفة.
- إعداد مقاييس محدودة أو مستويات علمية لكل فرقة من الفرق الدراسية و لكل مادة من المواد ، بحيث لا ينتقل التلميذ من قسم إلى آخر إلا إذا وصل إلى هذا المستوى التحصيلي.
- معرفة قدرات التلميذ ، الشيء الذي أدى إلى تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة ومن قدرات مختلفة . حيث يتمكن كل تلميذ من استغلال ما لديه من مواهب.
- كما أن تقييم التحصيل الدراسي للتلميذ يمكن المعلم من التمييز بين مستويات عدة يمكن بواسطتها تشيع القدرات المختلفة للتلاميذ داخل غرفة الصف.
- تشخيص مواطن الضعف لدى التلاميذ من ناحية أو أكثر من النواحي التي تساعد المعلم على إيجاد وسائل علاجية تتناسب ومدى ما وصل إليه من حقائق في التشخيص.

خامسا/ وسائل قياس التحصيل الدراسي:

إن معظم الجهود التي بذلها المربون في مختلف العصور كانت تهدف إلى أمر أساسي واحد و هو تقييم مقدار ما حصله التلاميذ من معلومات في المواد المختلفة ولذلك لابد وان يظل هذا المقياس أمرا هاما في وقت اتسع فيه معنى التقييم عما كان عليه في الماضي، والى وقت قريب ظلت الجهود مركزة حول تقييم معلومات التلاميذ بدرجات مدرسية أما اليوم فقد اتسعت اختبارات التحصيل فشملت معرفة القيمة على إيجاد النسبية للتحصيل في الفصول المختلفة وفي المدارس المختلفة وفي النظم المدرسية المختلفة، ولا غرابة أن يتسع اختبارات التحصيل وتنتشر في جميع المدارس وتصبح مقننة.

وجرت العادة في المدارس أن يختبر التلاميذ عن طريق الامتحانات لمعرفة ما إذا كانوا قد حصلوا و استوعبوا كل ما قدم لهم ، فتعددت أنواع الاختبارات واختلفت وعليه يمكن تصنيفها إلى نوعين من الاختبارات : تقليدية وحديثة.

وقبل عرضها يجدر بنا التطرق إلى أهم فوائد الاختبارات التحصيلية والتي نوجزها في ما يلي:

*- أنها تعمل على بيان نواحي القوة و الضعف في المناهج التي تقوم المدارس بتطبيقها مما يؤدي إلى تعديلها.

*- تبين للمدرسين النواحي التي يجب تأكيدها في تدريس البرامج خلاف المعلومات مثل المهارات و الاتجاهات النفسية والقيم.

*- أنها تمنع تحيز المعلمين في إعطاء الدرجات و تفضيل بعض التلاميذ على العض الآخر وبالتالي توحيد المعايير بين المدرسين في تقويم أداء المعلمين.

*- تفيد هذه الاختبارات في تبيان عيوب طرق التدريس المختلفة و مقارنة عمل المعلمين بعضهم ببعض.

*- تساعد على تقسيم الفصول بوضع تلاميذ من مستويات واحدة في فصول واحدة حتى يتمكن المعلمون من تعديل طرق التدريس بما يتناسب ومستويات التلاميذ في فصولهم.

*- تساعد الاختبارات على تشخيص نواحي القوة عند كل تلميذ في المواد الدراسية مما قد يستغل في توجيهه و مساعدته.

*- تستعين بها بعض المدارس في توجيه التلاميذ في نواحي التخصص التي يمتازون فيها كما تبينه الاختبارات.

*- قد يعود عدم تكيف بعض التلاميذ في المدارس و الجامعات إلى صعوبات بعض المواد مما تكشفه هذه الاختبارات(1).

1- الاختبارات التقليدية: وهي على عدة إشكال:

أ- العلامات الدراسية اليومية: أثناء إلقاء المعلم الدرس على التلاميذ داخل القسم يسجل العلامات اليومية التي يتحصل عليها التلميذ في كل درس إذا جرى سؤاله فيه، وذلك لأنه اتقد أن عددا من هذه العلامات اليومية يعتبر احد الأسس التي يجب أن تبنى عليها تقويم أعمال التلميذ نظرا للفوائد التي تأتي بها (1).ونذكر منها:

- العلامات اليومية حافز مباشر للتلميذ على الاجتهاد.
- مجموعة كبيرة من العلامات اليومية في إحدى المواد تزودنا بأساس جيد لتعيين علامة التلميذ النهائية في هذه المادة.
- استعمال العلامات اليومية يجعل عملية تقويم نمو الطفل عملية مستمرة طوال السنة الدراسية.
- تعود هذه العلامات التلميذ على الانتباه أثناء الدرس.
- لكن رغم هذه الايجابيات فان لهذا النوع من الاختبارات مساوئ كثيرة خاصة إذا كان التعليم جيدا نوجزها في ما يلي:
- يصبح التلميذ مركز في الدرس من اجل العلامة التي تعطى له و يبذل كل جهده لإعداد الجواب للسؤال الذي يظن انه سوف يوجه له.
- لا يمكن توجيه أكثر من سؤال أو اثنين لكل تلميذ مما يصعب معرفة مدى استيعاب التلميذ للدرس خاصة إذا كان القسم مكتظا.
- بدلا من درس تسميع تتحول الحصة إلى اختبار شفهي.

(1) جلال سعد، **القياس النفسي**، دار الفكر العربي، بيروت، 1985،ص95.

ومع هذا يستطيع المعلم أن يسجل للتلميذ أثناء الدرس علامة أو اثنين بين الحين والأخر بصورة عرضية، لان ذلك يسمح بتبادل الآراء و المناقشات بين المعلم و تلاميذه ليستفسروا عن الأمور التي تبدو لهم غامضة ، ويريدون زيادة في التوضيح من اجل الفهم و الاستيعاب الحسن ، بدلا من جعله فرصة لتخويف التلاميذ ودفعهم إلى التعلم.

ب- الأعمال البيتية : كالوظائف والتقارير: يكلف المعلم تلاميذه في عدة مواد بكتابة وظائف وإعطائهم أعمالا يقومون بها في المنزل، فيقرا المعلم الوظائف حتى يقف على نقاط ضعفهم ويبين لهم مواضع الخطأ فيها فيوجههم إلى تصحيحها ويستحسن أن لا تقوم هذه الوظائف بعلامات لأنه لا يعول عليها في الحكم على مقدرة التلميذ(1).

ج- الاختبارات الشفهية: وهي مجموعة من الأسئلة يوجهها المعلم للتلميذ ويجيب فورا دون كتابة، وذلك لقياس خبرته في الموضوعات التي سبق وان تعلمها، ويمكن تلخيص ايجابيات هذا النوع من الاختبارات فيما يلي(2) :

- تدريب التلميذ على التعبير الشفهي.
- استفادة التلاميذ من أجوبة بعضهم البعض.
- يمكن طرح أسئلة في الاختبار الشفهي أكثر منها في الاختبار التحريري.
- تمكين المعلم من اكتشاف أخطاء التلاميذ وتصحيحها مباشرة لهم.
- إعفاء المعلم من مشقة تصحيح الأوراق.

وما يعيب على هذه الاختبارات أنها قد لا تمس كل جوانب الموضوع المدروس بل تتركز على جوانب معينة فقط، كما قد تتدخل ذاتية المعلم في التقويم إذا لم يقتنع بجواب التلميذ، وقد يخاف هذا الأخير من السؤال و يخشى عدم قدرته على الإجابة فيتلعثم في الكلام و يجد صعوبات في النطق ، مما يؤدي إلى عدم الاستيعاب الجيد للجواب من طرف المعلم.

---

(1) محمد صالح جمال وآخرون : **كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية**،ط4، دار الشعب، بيروت،1965،ص101.
(2) المرجع نفسه ، ص 104.

د- اختبارات المقالة (الاختبارات الإنشائية) :وهي عبارة عن سؤال يطرحه المعلم على تلاميذه و تكون الإجابة عليه على شكل مقال سواء كان فلسفيا أو أدبيا أو علميا، ويكون تقييم المعلم لذلك المقال على حسب نقاط عدة مثل اللغة الواردة في المقال أو أسلوبه وكذا الأفكار التي يطرحها وهل هي في المستوى المطلوب؟

2 – الاختبارات الحديثة: نظرا لعيوب الاختبارات التقليدية، اخذ المربون يفكرون في أنواع وأساليب جديدة في الاختبارات لقياس معلومات التلاميذ ومعارفهم التي حصلوها.

وكان العلماء الأمريكيون أول من فكر في الاختبارات وذلك في أوائل القرن العشرين وفي مقدمتهم المربي الكبير ً **ادوارد ثرونديايك**ً (1) أستاذ علم النفس في جامعة كولومبيا، فوضعت عدة اختبارات متنوعة في معظم المواد الدراسية، ثم عدلت الاختبارات حتى أصبحت عملية دقيقة يمكن اختبار التلاميذ بواسطتها.

ويراعى في الاختبارات الحديثة أن تتضمن كل موضوعات البرنامج السنوي و هي تقيس بدقة قدرات التلاميذ ولا تتدخل فيها ميولات المعلم و ذاتيته، كما أن إجاباتها تكون مختصرة و محددة ولا تتطلب إنشاء في الكتابة بل يجاب عنها بكلمة أو اثنتين عن كل سؤال أو توضع علامة أمام الجواب الصحيح وذلك لان الأسئلة تتميز بالسهولة و الوضوح في صياغتها، ومن أهم أنواع هذه الاختبارات :

أ – اختبارات الصحيح و الخطأ: تتألف هذه الاختبارات من مجموعة من الجمل أو الأحكام بعضها صحيح وبعضها خاطئ، ويطلب من التلميذ أن يميز فيها بين الصحيح و الخاطئ بوضع كلمة صحيح بجانب الجملة الصحيحة وكلمة خاطئ أمام الجملة الخاطئة، و لتبسيط الأمر يوضع إلى جانب كل جملة لفظتا ًصحيحً و ًخطأً أو ً نعمً و ًلاً ويكلف التلميذ بوضع دائرة على الكلمة التي تشير إلى الجواب الصحيح أو بالشطب عليها (2).

---

(1) محمد عطية الإبراشي، **روح التربية والتعليم**، دار الفكر التربوي، بيروت، لبنان،1993،ص374.
(2) محمد صالح جمال وآخرون،مرجع سابق،ص108.

ويراعى أثناء التصحيح أن تأخذ الإجابة الصحيحة درجة وان تخصم درجة من التلميذ إذا اخطأ، وقد دعم بعض الأخصائيين هذا النوع بكلمة" لا ادري" التي يضعها التلميذ في حالة عدم معرفته للجواب. وهنا لا تخصم درجة من التلميذ (1).

ب- اختبارات انتقاء أفضل الأجوبة: يعتبر هذا الاختبار أفضل أنواع الاختبارات الموضعية و هو أكثر صحة وحساسية من اختبار الصحيح والخطأ. وعلى المعلم عندما يضع أسئلة هذا الاختبار أن يحرص على جعل جميع الأجوبة جديرة بالاهتمام و الانتباه، وعلى جعل التلميذ أن يفكر ويدقق قبل اختيار الأجوبة ، ويجب أن لا تكون في الجمل الواردة ما يشير بوضوح إلى صحتها أو خطئها، وفي هذا الاختبار يطلب من التلميذ أن يختار من بين ثلاثة أو أربعة أو خمسة أجوبة الجواب الصحيح أو أفضل الأجوبة عن المسالة المطلوبة وذلك بان يشير إليه بوضع خط تحته أو بوضع رقمه بين القوسين الموضوعين في مكان مخصص في أول السطر أو آخره.

ج- اختبارات المزاوجة(المقابلة): "وهذا الاختبار لا يستدعي جهدا كبيرا، وهو عبارة عن قائمتين من العبارات القصيرة أو الرموز أو الأرقام أو خليط، ويطلب من الطالب أن يربط بالسهم كل عنصر من عناصر القائمة الأولى بما يقابلها و يلائمها في القائمة الثانية، ويراعى أن ترتبط كل عبارة من العمود الأول بعبارة من العمود الثاني"(2).

د- اختبارات التكميل : " يتألف اختبار التكميل من جمل حذفت منها كلمة رئيسية، ويزود التلميذ بهذه الكلمة مع مجموعة من الكلمات الأخرى ثم يطلب منه أن يختار هذه الكلمة أو أن يضع عبارات وأرقام من عنده و يكمل الجملة الناقصة حتى يكتمل معناها " (3). وعادة ما تكون ورقة الإجابة هي نفسها ورقة الأسئلة.

---

(1) فؤاد عبد الطيف إبراهيم، **المناهج أسسها تنظيمها تقويم أثرها**، ط5، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1980،ص641.

(2) نورالدين جبالي، **نحو تقويم تربوي موضوعي**، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، باتنة،العدد 4، ديسمبر ،1995،ص226.

(3) المرجع نفسه ،ص226.

ه- اختبارات الترتيب: ً وفي هذا الاختبار تعطى جمل متعددة عشوائيا غير مرتبة بطريقة منتظمة ومنطقية ويطلب من التلميذ أن يضع رقما متسلسلا أمام جمل أو عبارات توضح ترتيبها، ومن الممكن له أن يكون عبارات وجمل ذات معنى سليم ً (1).

مميزات الاختبارات الموضوعية:ونوجزها فيما يلي :

*- الإجابة لا تتطلب سوى وضع إشارة أمام الجواب الصحيح مما يلغ ي اثر العوامل الخارجية كمجال الخط واللغة والأسلوب...

*- كثرة عدد الأسئلة وتنوعها، مما يسمح بتمثيل مختلف أجزاء المادة.

*- تتطلب وقتا قصيرا للتصحيح.

*- لا تتدخل ذاتية المصحح في التصحيح مما يساعد على تصحيح الورقة بطريقة موضوعية، أما عيوب هذه الاختبارات فهي:

*- يحتاج إعدادها إلى وقت طويل، لأنه يراعى الإلمام بمعظم أجزاء المادة.

*- لا تحكم على قدرة التلميذ في التعبير عن أفكاره بأسلوبه الخاص خاصة في المواد التي تتطلب ذلك، كما أنها لا تحكم على مدى استيعاب التلميذ للمادة واستخدام الأسلوب العلمي في التفكير لأنها تشجع على الحفظ أكثر.

*- قد يحتوي هذا النوع من الامتحانات على أسئلة غامضة و غير واضحة في المعنى بالنسبة للتلاميذ نظرا لعدم قدرتهم على التحكم في اللغة سواء من الناحية التعبيرية أو من ناحية الدقة واختيار الألفاظ، وهذا من شانه أن يؤثر على درجة التلميذ خاصة إذا فهم السؤال خطا.

*- تسمح بالتخمين أو النجاح بطريقة الصدفة، خصوصا عند التلاميذ المهملين لدروسهم والذين لا يراجعون كل الدروس بل بعض المواضيع فقط، وهذا يمكن اكتشافه بأسئلة الصحيح و الخطأ مثلا.

ونظرا للعيوب التي لاحظها المختصون التربويون في هذه الاختبارات الموضوعية، فقد اقترحوا إرفاق هذه الاختبارات بسؤال أو اثنين من نوع المقال حتى يكمل كل منهما الآخر من جهة، ولتغيب العيوب في النوعين من جهة أخرى.

---

(1) فؤاد عبد اللطيف إبراهيم، مرجع سابق،ص643

سادسا/ العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

يواجه التلميذ عدة مشكلات تعيق تحصيله الدراسي وتقف كحاجز أمام اكتسابه الجيد للخبرات و المعلومات المقدمة إليه في الأقسام الدراسية، وتختلف هذه المشكلات التي يواجهها التلميذ باختلاف البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، كما تختلف في درجة تأثيرها على التحصيل الدراسي من فرد إلى آخر، ومما لا يختلف فيه اثنان أن درجة التحصيل الدراسي ليست بنفس المستوى عند كل التلاميذ نظرا لوجود عدة عوامل منها ما يتعلق بالتلميذ في حد ذاته كالدافعية إلى التعليم وقدراته العقلية... وغيرها، بالإضافة إلى العوامل الأسرية وما تتضمنه من مناخ اسري وظروف اقتصادية واجتماعية وهناك أيضا العوامل المدرسية. فالفرد كما هو معلوم ً وحدة نفسية، جسمية، اجتماعية متفاعلة ومتكاملة ً(1) .

1- العوامل التكوينية: و تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- **العوامل الجسمية :** من العوامل التي ترجع إلى التلميذ نفسه ضعف الصحة وسوء التغذية والعاهات الخلقية وهي عوامل تحد من قدرة الطفل على بذل الجهد و مسايرة زملاءه في الفصل الدراسي ويبدو أن أكثر العوامل انتشارا في المدارس تتمثل في ضعف حاستي السمع والبصر فهي وسائل التعلم الأولى في المجتمع تعتمد فيه التربية على المقروء والمسموع.بالإضافة إلى ذلك هناك عيوب النطق التي يسهل ملاحظتها على التلميذ وتؤدي في حالتها القصوى إلى عجز التلميذ عن التحصيل الجيد لشعوره بالخجل و الاضطراب والخوف الذي يمنعه من المشاركة والحوار ، ذلك لا لشيء إلا لأنه يحس بأنه معرض للسخرية من طرف زملاءه خاصة إذا كان الأستاذ ليس لديه القدرة على التحكم في الجو العام للقسم .

ويمكننا القول أن المصابين بهذه العاهات يتطلب منهم عملا شاقا ووقتا وجهدا اكبر من الجهد الذي يبذله إقرانهم العاديون، فالصحة الجسمية لها تأثير كبير على تفكير التلاميذ ومن ثم على تحصيلهم الدراسي.

---

(1) مصطفى فهمي، **الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع**،ط2،دار الثقافة، القاهرة،د.ت،ص29.

ب- العوامل العقلية: إن القدرات العقلية تختلف من تلميذ إلى آخر فهناك الذكي وهناك متوسط الذكاء وهناك ضعيف الذكاء، حيث " ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية العامة نموا مطردا حتى الثانية عشرة ثم يتعثر قليلا في فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة، ويقف نمو الذكاء عند سن معين. فيقف عند الاعتياديين من الناس في حوالي سن السادسة عشر وعند الأغبياء عند السنة الرابعة عشر وعند الأذكياء في حوالي سنة الثامنة عشر" (1).

ومن هنا يتضح أن هناك اختلافات بين الأفراد من حيث درجات الذكاء ، وهذا مما لا شك فيه يؤثر على عملية التحصيل الدراسي لان الأبحاث والتجارب أثبتت أن التلاميذ الأذكياء يستوعبون الدروس التي يتلقونها في المدرسة بصفة جيدة على عكس التلاميذ الضعفاء ليس لديهم القدرة على الاستيعاب والفهم من المادة الدراسية التي يدرسونها فيكون تحصيلهم الدراسي ضعيف، لأنهم يتميزون عن زملائهم الآخرين في أسلوب تحصيلهم بحيث نجد أن استعدادهم في معرفة الأشياء المحسوسة يكون عن طريق الأمثلة والتوضيح البياني لأنهم محدودي الإدراك للأشياء النظرية.

ج- العوامل الانفعالية: تتمثل العوامل الانفعالية في الحالة النفسية للتلميذ كالغضب والمرح والخوف والاشمئزاز والتألم، وهي حالات تتصف عادة بالحدة والاندفاع في السلوك، كما أن هذه الحالات تؤثر بطريقة أو بأخرى في عملية التحصيل الدراسي ، ومما لا شك فيه أن التلميذ في حالة الفرح والانبساط يستطيع أن يتلاءم ويتكيف مع مختلف المواقف التي يواجهه ويكون علاقات جيدة وحسنة مع المعلمين ومع زملاءه بحيث يتقبل ويتفهم ما قد يصدر عنهم وما يقدم له من انتقادات دون الشعور بالنقص أو الخوف، وهذا ما ينمي فيه الرغبة والاستعداد للتعلم من اجل الحصول على تحصيل دراسي جيد. على عكس التلميذ الذي يكون مضطربا نفسيا أو يعاني مشاكل نفسية تعرض لها في أسرته أو في محيطه وتبقى مؤثرة فيه.

---

(1) محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص187.

و يعتبر الإحباط من أكثر العوامل النفسية تأثيرا في التحصيل الدراسي وفي توازن شخصية التلميذ سواء تعرض له في الأسرة أو في المدرسة، فمثلا كثيرا ما نجد أن بعض الآباء يعمدون إلى تصحيح سلوك الطفل من خلال مقارنته بسلوك إخوانه الكبار فيكيلون المديح لهذا ويحرمون ذاك ويضخمون نقائصه ً فيكثرون من لومه عندما يقع في أخطاء أو عثرات في سنوات الدراسة ويتنبئون له بمستقبل حالك وهم يعتقدون أنهم بذلك يحثونه على التحصيل، ولكنهم في الواقع يغرسون في نفسه مشاعر النقص والضعف (1). مما يؤدي به الإهمال وكره العمل المدرسي.

ً وقد يؤدي الإحباط في جو المدرسة إلى تخلف دراسي ونفور كامل من عملية التحصيل بأكملها خاصة عندما يحرم التلميذ من إمكانية التعبير عن ذاته بسبب التسلط والفوضى والإهمال (2). اللذان يؤديان إلى إلغاء كل حافز عل ى التحصيل فيصبح التردد على مقاعد الدراسة عملية روتينية لا هدف من وراءها.

وصفوة القول أن العوامل الانفعالية للتلميذ لها دور كبير في رفع أو انخفاض التحصيل الدراسي.

2- العوامل البيئية و الاجتماعية: بالإضافة إلى العوامل الذاتية التي تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للتلميذ هناك جملة من العوامل التي يخضع لها و هي العوامل البيئية الاجتماعية التي لا يمكن أن تكون معزولة عن الفرد، وسنركز اهتمامنا في هذا الفصل على العوامل الأسرية والمدرسية اللتان لهما دور كبير في التأثير على التلميذ ومن ثم على تحصيله الدراسي وسنتطرق إليهما بشيء من التفصيل.

أ- **العوامل الأسرية:** وتشمل الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، فمن الناحية الاقتصادية فان المستوى المعيشي له علاقة مباشرة بالتحصيل الدراسي للتلميذ، فقد أثبتت الكثير من الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في التحصيل الدراسي

(1) محمد العربي ولد خليفة. **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص47.

(2) المرجع نفسه، ص50.

اغلبهم من الأسر الفقيرة والعكس صحيح بالنسبة للأسر الميسورة والأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط وهذا ما يؤكده كل من ً **مصطفى فهمي** ً و ً**كاميليا عبد الفتاح**ً بقولهما : ً أن نسبة التأخر الدراسي ترتفع عند الأطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة ويقل معدله في الأوساط المتوسطة والغنية، حيث أن الأطفال في البيئات المدنية يعانون من نقص في الخبرات والمعارف الذهنية. الأمر الذي يعرقل نشاطهم التحصيليً (1).

ويرجع هذا إلى أن الأسر متدنية المستوى الاقتصادي تجد صعوبة في توفير السكن الملائم بحيث لا يمكن للطفل مراجعة دروسه وانجاز فروضه بسبب ضيق السكن وارتفاع حجم عدد أفراد الأسرة وهذا غالبا ما يكون في الأسر الريفية ، بالإضافة إلى ذلك فهي عاجزة على تحقيق كل الاحتياجات والرغبات المادية التي تساهم في تعلمه ورفع مستواه التحصيلي، مما يجعله يشعر بالدونية والنقص لأنه عاجز عن منافسة زملاءه في المظهر الخارجي (اللباس) وشراء لوازمه المدرسية...– خاصة وان المرحلة العمرية للطفل التي نحاول أن ندرسها هي مرحلة المراهقة وهي مرحلة صعبة بالنسبة للتلميذ– كما يشعر بان تردده على المدرسة يشكل عبئا ثقيلا على أسرته ويتطلب منها تضحيات، فإذا حدث وان تعثر في مادة من المواد تحولت هذه العثرة إلى سقوطه في هاوية اليأس والتشاؤم وتأنيب الذات ويصل الأمر ببعض التلاميذ إلى التخلي عن مقاعد الدراسة كأنهم بذلك يكفرون عن سيئة ارتكبوها في حق آسرهم. وبالتالي فان الوضع الاقتصادي المناسب في الأسرة يؤدي بالضرورة إلى تحصيل دراسي مقبول، أما الوضع الاقتصادي المتدني يجعلهم يعانون من نقص في الخبرات والمهارات الأمر الذي يعرقل نشاطهم وهذا ما أكده كل من ٌ **بورديو** ، **باسرون** ، **جودلي، وطونكيٌ** : ً أن أبناء الطبقات الفقيرة لا يحصلون على نتائج دراسية حسنة كما أن البعض منهم يرى أن أكثر التلاميذ تخلفا من أبناء أسرة محرومة أو ذات الحجم الكبير.

(1) محمد مصطفى زيدان، **الصعوبات المدرسية عند الطفل**، مكتبة انجلومصرية،القاهرة،1986،ص28.

أما بالنسبة للجو الاجتماعي للأسر فهو يلعب دورا هاما في التحصيل الجيد للتلميذ، إذ نجد أن العلاقات العائلية السيئة وعدم الاستقرار الأسري يؤثران في نفسية الطفل وإقباله على الدراسة، فالجو المضطرب يجعله يشعر بعدم الأمان والاستقرار فيفقد كل أنواع الراحة والاطمئنان مما ينعكس على سلوكه ومن ثم على تحصيله الدراسي، لان الجو الأسري الذي يعيش فيه التلميذ هو الذي يحدد سلوكه ونجاحه ويضمن له الاستمرارية. وفي هذا الشأن يقول "**فيسوروستون visoroston** : " أن المتأخرين دراسيا يأتون من اسر يكثر فيها النزاع وعدم الانسجام والانحلال وسوء الأخلاق وشدة الأنانية والمشاجرات والشغب، وفساد المكان المنزلي والبيئة مما يكثر فيها اضطهادهم ونقص الإشراف عليهم مما يؤدي إلى ظهور اتجاهات هدامة ومضادة للمجتمع ككل (1).

ومن هنا فالأسرة المستقرة بما تعكسه من تفهم بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى تلعب دورا هاما في توفير الجو الدراسي الملائم للطفل ويكون ذلك بتوفير الراحة النفسية لهم وبتجنبهم الصراعات والخلافات والمشاكل التي قد تؤدي إلى الحرمان من احد الوالدين بشكل أو بأخر، مما يؤثر على وضعية الطفل في المدرسة.

ويجب أن يوجهوا اهتماماتهم نحو أبنائهم وتوجيههم وحثهم على الدراسة بتوفير متطلباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية حتى يساعدهم على النمو السليم والنجاح في العمل وهذا يعود على تحصيلهم الدراسي، فكلما كان الجو الأسري مستقر ومفعم بالحب والرعاية والاهتمام والأمن كلما عاد ذلك على التلميذ بالإيجاب والعكس صحيح.

أما من الناحية الثقافية فالمستوى الثقافي للوالدين له دور كبير في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ، فكلما نشا في وسط ثقافي واسع كلما ساهم ذلك في إقباله على الدراسة بالمثابرة والنجاح، وكلما نشا في أسرة ذات أفق ضيقة كلما كانت آفاقه وثقافته محدودة وهذا يحول دون تقبله للدراسة بصفة جيدة. لان المستوى الثقافي للوالدين يؤثر على اتجاهه نحو التحصيل الدراسي واهتمامه بالمعرفة، فالأسرة التي تهتم بالاطلاع وتقدر المعرفة وأساليب التحصيل للمعارف والخبرات تنعكس اهتماماتها ومعارفها على التلميذ وتحدد

(1) صالح علي شحادة عبد الله، **دراسة ظاهرة التخلف المدرسي أسبابه وطرق مواجهته**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التربيةد3 ، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، 1984،ص60.

طرق تفاعلها معه وهذا يساعد على استيعاب البرامج الدراسية مما يتيح له فرصةالتحصيل الجيد، على عكس التلميذ الذي ينتمي إلى فئات اجتماعية أمية يكون أمام صعوبة التحصيل الجيد بسبب جهل الوالدين وبعدهما عن توجيهه ومراقبة انجازه وتفهمهم لمشاكله ومدى إقباله على التعلم مما يؤدي إلى فشله في انجازه المقدم وعليه فالمستوى الثقافي للوالدين من أهم العوامل المساعدة على اكتساب المعارف والخبرات والحصول على مردود دراسي جيد.

ب- العوامل المدرسية:تبرز المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية بعد الأسرة لدورها الكبير في توجيه الأبناء الوجهة الصحيحة، إذا روعي فيها المعاملة الطيبة، وتنمية الثقة بالنفس واحترام المشاعر الإنسانية إلى جانب المادة العلمية المناسبة والوسيلة الهادفة، والأسلوب المرن، والوسائل الترفيهية التي تخفف من ضغوط المواد الدراسية وتعمل على تنمية الميول والمواهب واستثمار الطاقات المختلفة للتلاميذ، وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.

ويشير نبيل السمالوطي بقوله إن :ً المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة، جسميا، انفعاليا، واجتماعياً(1).

و التحصيل الدراسي الجيد لا يقف عند حد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة والعوامل التكوينية الخاصة بالتلميذ بل هناك عوامل أخرى لها الأثر الكبير فيه، وهي العوامل المدرسية. فلا يمكن للمدرسة أن تكون وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام بمختلف بنياته، بل هي حلقة في السلسلة الاجتماعية بل من أهم هذه الحلقات. وتتمظهر العوامل المدرسية في شخصية المعلم وكفاءته، وفي إدارة الصف والعلاقات الموجودة فيه، وفي المنهج المدرسي وما يهدف إليه.ويمكننا التفصيل في هذه العوامل كما يلي:

(1) نبيل السمالوطي: التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، ط1 ، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة، 1980، ص57.

* **شخصية المعلم:** إن شخصية المعلم تتكون من سمات طبيعية تولد مع الفرد وكذا من صفات يكتسبها عن وسائل أو ظروف معينة وتلك السمات سواء كانت أصلية أو مكتسبة هي صفات يختص بها الفرد ويتميز بها عن بقية الأفراد ، وعرفها **مورتن برنس** :"على انها كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة"(1).

والمعلم عنصر مهم في العمل التربوي من خلال ما يقدمه من وظائف داخل المجتمع، ولا يمكن أن يقاس المعلم بزيه أو هيأته الخارجية وإنما في مدى الأثر العميق الذي تتركه شخصيته في نفوس التلاميذ وفي تكوينهم من الجانب التربوي. ومن المعروف أن شخصية التلميذ يساهم في تشكيلها المعلم بشخصيته ففي حالة ما إذا كانت هذه الأخيرة متزنة وقوية يمكن للتلميذ أن يتأثر بها تأثيرا ايجابيا خاصة من النواحي التعليمية، أما إذا كانت ضعيفة مترددة يمكن للتلميذ أن يستمد منها السلوكيات غير المقبولة والأعمال غير الحسنة ويتأثر بها تأثيرا سلبيا. لذلك وجب على المعلم أن يتحلى بصفات وان تتميز شخصيته بخصائص مناسبة للدور الذي يؤديه، وتتمثل هذه الصفات في جوانب متعددة منها :

- الجسمية : يجب يكون المعلم سليم البنية، خاليا من العاهات، حسن المظهر نظيفا ومنظما.
- الخلقية: على المعلم أن يتحلى بالصبر على التلاميذ في معاملته لهم وان يكون عطوفا ولينا معهم وغير متشدد إلا في المواقف التي تستدعي ذلك.
- العقلية : يجب على المعلم أن يكون ملما بالمادة التي يشرف على تدريسها، وان يكون عارفا بطرق وأساليب التدريس التي تمكنه من تقريب الفهم إلى كل تلميذ.
- المهنية : يجب على المعلم أن يكون له ميل خاص في ممارسة مهنة التعليم وان يعتز بها ويؤمن برسالته كمعلم ويشعر بالسعادة والرضا أثناء أدائه لعمله ووجوده بين التلاميذ، وان يكون فخورا بها لشرفها وعظمتها.

(1) أكرم مصباح عثمان: مرجع سابق، ص44.

*- **إدارة الصف:** من أهم جوانب عملية التدريس إدارة الصف وضبطه، بحيث نجده يشغل بال المعلمين مبتدئين كانوا أو ذوي الخبرات وتتحدد إدارة الصف الدراسي على كفاءة المعلم وفعاليته ولمحافظته على النظام داخل الصف وذلك بتهيئة الجو المناسب للتعلم.

وهناك تعريفات عديدة لمفهوم إدارة الصف منها:

- هو مجموعة من الأنشطة التي بواسطتها يحقق المعلم النظام في الفصل ويحافظ عليه
- هو مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لكي ينمي السلوك المناسب لدى التلاميذ ويحذف السلوك غير المناسب.
- انه مجموعة من الأنشطة التي يستطيع المعلم من خلالها أن يوجد تنظيما اجتماعيا فعالا داخل الصف وان يحافظ على استمرار يته(1).

* **المنهج الدراسي :** إن لمحتوى المنهج الدراسي علاقة بالغة الأهمية مع قدرات التلاميذ في تحديد درجة التحصيل الدراسي، وعليه فان عدم تكيف التلميذ مع المحتوى المدرسي يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي، مما يفرض على القائمين بالميدان التربوي أن يراعوا مختلف الجوانب عند التلاميذ أثناء صياغتهم لهذا المحتوى بحيث يجب أن يكون مناسبا لقدراتهم العقلية و الاستيعابية.

و يوضح حسن فكري ريان :" إن المفهوم القديم للمنهج الذي كان يعني مقررات دراسية معينة، تفرضها المدرسة على تلاميذها،تبدل وشاع اتجاه جديد استخدم لفظ" المنهج" بمعنى أكثر اتساعا وشمولا إذ أصبح يشير إلى البرنامج المدرسي الكامل أو الحياة المدرسية للتلميذ، فالمنهج بمفهومه الحديث يتضمن كل خبرات التلميذ التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها، سواء اتخذت تلك الخبرات مكانها داخل الجدران المدرسية أو خارجها، ولهذا فان المنهج هو الأداة التي يحقق بها التلاميذ ذواتهم، ويستطيعون بفضلها أيضا المساهمة في تطوير مجتمعهم(2).

---

(1) احمد حسين اللقاني: **التعلم و التعليم الصفي**،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، 1990، ص58-59 .
(2) فكري حسن ريان، **النشاط المدرسي(أسسه، أهدافه،تطبيقاته)**،بدون طبعة، عالم الكتب، القاهرة ،1984،ص15.

وبمعنى آخر فالمنهج الذي لا يهتم بكل جوانب نمو التلميذ، ولا يعمل على تنمية تفكيره، عن طريق إكسابه مختلف المهارات ، والخبرات ودون تعليمه كيفية توظيفها في مختلف المواقف الاجتماعية، يؤثر على النشاط الفكري للتلميذ حيث يجعل منه آلة تعتمد على حفظ المعلومات واستيعابها دون الاستفادة منها.

ج – جماعة الرفاق: تعرف بأنها: جماعة أولية عادة ما تتكون من أفراد من نفس المرحلة العمرية والمكانة تتميز بالعلاقات الشخصية القوية ، وبرغم من أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة الصداقة للأطفال، إلا انه ينطبق أيضا على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية مثل المراهقين أو الراشدين(1).

كما تعرف بأنها بناء اجتماعي غير رسمي يجمع أفرادا يتقاربون من حيث السن أو محل السكن أو تشابه الوضع الطبقي أو المكان الذي يرتادونه كالمدرسة أو دور العبادة أو الشارع، كما تتميز جماعة الرفاق بمجموعة من القيم أو أنماط السلوك و العادات عن الجماعات الأخرى(2)، كما تعتبر جماعة الرفاق تنظيم اجتماعي تلقائي في غالب الأحيان ينشا بدافع الحاجة الاجتماعية للفرد التي لم تشبع الأوساط الاجتماعية الأخرى، إذ تلبي هذه الجماعة تلك الحاجات وغالبا ما تتوفر للفرد الراحة النفسية والطمأنينة والشعور بالأمان وتعطيه فرصة للتعبير عن شخصيته وإبراز أفكاره وتمكنه من أداء دور اجتماعي يتناسب وطموحاته.

ومنه يمكن القول بان جماعة الرفاق هي ذلك الفضاء الاجتماعي الذي يتحرك فيه التلميذ وله أثره على أنشطته الدراسية، فهي بمثابة منظومة اجتماعية تسعى إلى تحقيق وظائف تربوية متنوعة حيث أن الرفقة الصالحة تساعد التلميذ على تثقيفه وإثراء أفكاره خاصة إذا كان يتبادل مع رفاقه النقاش في الجديد المستحدث من الأفكار والقضايا كما تعمل الرفقة الصالحة على تزويده بالمعلومات والحقائق نتيجة احتكاكه بخبرات وتجارب الآخرين وتعطيه فرصا للتقليد من خلال تفاعله معهم.

---

(1) مصباح عامر: **التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003،ص235.

(2) دكاكن ابتسام: **الانتماء الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بالتحصيل الدراسي** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2009/2008 ص135.

كما يمكن أن تلعب الرفقة الصالحة دورا مهما في مساعدة التلميذ على تحسين مستواه الدراسي خاصة إذا ساد في معاملة أفرادها جو من التعاون والمذاكرة الجماعية كما أن التلميذ الذي ينتمي إلى جماعة رفاق ذات مستوى دراسي عال لأعضائها يرتفع مستوى تحصيله الدراسي عن طريق التقليد والتحفيز والتشجيع لكي يجد قبولا بين أعضاء جماعته(1)، ويساعد الرفاق الصالحون المجتهدون بعضهم بعضا على فهم الدروس وحل المسائل الصعبة وقد يخصصون ساعات للمراجعة في بيت احدهم آو في المكتبات العامة.

وعلى الرغم من التأثيرات التربوية الهامة والايجابية التي قد تكون لجماعة الرفاق على المسيرة التربوية للتلميذ إلا أنها يمكن أن تؤثر في حالات أخرى وبشكل مختلف وسلبي حيث تسهم جماعة الرفاق في تنمية السلوك ألانحرافي للتلميذ في المدرسة وذلك نتيجة أساليبها وطرقها في التأثير على الفرد وتنشئته الاجتماعية(2).

ولحماية الفرد وخاصة التلميذ المراهق من أثار الرفقة السيئة على الأسرة أن تلعب دورا هاما في إرشاد أطفالها المراهقين ونصحهم ومساعدتهم في اختيار رفقائهم بطريقة ذكية بعيدة عن الإجبار والأمر، فالمراهق يحتاج إلى من يتفهم حالته النفسية ويراعي احتياجاته الجسدية، لذا فهو بحاجة إلى صديق ناضج يجيب على تساؤلاته بتفهم وعطف وصراحة، صديق يستمع إليه حتى النهاية بدون مقاطعة أو سخرية أو شك، كما يحتاج إلى الأم الصديقة والأب المتفهم، فعلى الأولياء أن يكونوا هم الأصدقاء الأقربون إلى ابنهم التلميذ ومعلميه الأوائل في مدرسة الحياة وعليهم تعليمه كيفية اختيار أصدقائه وانتقائهم مما يجعله يستفيد من الرفقة الحسنة(3).

إذن فعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق خاصة في القسم هي علاقة تأثير مباشر على سرعة استجابته ودقته ومقدار تحصيله الدراسي.

(1) مصباح عامر: ، مرجع سابق، ص235.
(2) المرجع نفسه، ص 222.
(3) دكاكن ابتسام ، مرجع سابق، ص 135.

خلاصـــــــــــــة:

من خلال ما ــ تناولناه في هذا الفصل نستنتج أن عملية التحصيل الدراسي عملية متشابكة تتحكم فيها عدة عوامل منها العوامل الأسرية وما تتضمنه من وضع ثقافي واقتصادي واجتماعي،فهي تؤثر بشكل كبير على مدى إقبال الطفل على التحصيل الجيد من خلال المراقبة المنزلية المستمرة وتوفير كل المتطلبات الضرورية المدرسية وغير المدرسية، والجو النفسي الملائم للدراسة.

زيادة على ذلك نجد أن العوامل المدرسية لها اثر بالغ الأهمية في درجة استيعاب الطفل لما يقدم له من معلومات في القسم والتي تتوقف عليها درجة تحصيلهم فيما بعد، ويبرز تأثير هذه العوامل بشكل كبير في العلاقة التي تربط التلميذ بالمعلم. كما أن للطريقة التي يتبعها المعلم في التدريس لها اثر كبير في قدرة التلميذ على الاستيعاب، دون أن ننسى في هذا السياق جماعة الرفاق ذلك الفضاء الذي يتحرك فيه التلميذ وله الأثر على أنشطته الدراسية، كما أن العوامل الفسيولوجية الذاتية للتلميذ لها دورها الأساسي بحيث لا يمكن الوصول إلى التحصيل المطلوب دون مراعاة العوامل النفسية والعقلية والجسمية له.

الفصـــــــل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا : منهج الدراسة

ثانيا : أدوات جمع البيانات

ثالثا : مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

2- المجال البشري

3- المجال الزمني

رابعا : العينة المدروسة وخصائصها

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية

تمهيـــــــد:

بعد الانتهاء من مرحلة جمع المعلومات من خلال الدراسة النظرية، ننتقل في هذا الفصل إلى مرحلة الدراسة الميدانية التي تعد وسيلة من أهم الوسائل الضرورية في جمع البيانات عن أي واقع اجتماعي، وبصورة منهجية، فهي أساس البحث العلمي الذي يبنى عليه لأنها تستهدف التحقق من صحة أو خطا الفروض ميدانيا أو الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال الكشف عن العلاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم ، وذلك بإتباع إجراءات منهجية عن طريقها نتمكن من جمع جملة من البيانات الميدانية التي توضح ذلك، والتي سنتناولها في هذا الفصل والمتمثلة في منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات، مجالات الدراسة، والعينة المدروسة وخصائصها.

أولا/منهج الدراسة : منهج البحث هو " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "(1) .

فالمنهج هو العمود الفقري في تصميم أي بحث، والخطة التي تحتوي على عدة خطوات، والتي يجب على كل باحث إتباعها، إن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره يمكنه من دراسة موضوعه دراسة علمية سوسيولوجية، لذلك فتحديد المنهج أو المناهج المستخدمة في البحث تعتبر خطوة مهمة وضرورية لتوضيح الطريق الذي سوف يتبعه الباحث في مسار بحثه للوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي يطرحها في بداية بحثه، لذلك فان بحثنا هذا سوف يستخدم المنهج الوصفي ، الذي يمكننا من وصف الظاهرة محل الدراسة والبحث وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان المنهج الوصفي يتوافق مع طبيعة الموضوع، والمتمثل في الكشف عن علاقة الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية بالتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية، وذلك من خلال تشخيصها ووصفها أي جمع معلومات حولها وتفسيرها، وهذا بالتأكيد يتماشى مع الخطوات والإجراءات البحثية للمنهج الوصفي ، كما استعان الباحث بالمنهج الإحصائي لعرض النتائج المتحصل عليها للتمكن فيما بعد من تفسيرها على ضوء القاعدة النظرية التي تشكل منها بحثه.

ثانيا/ أدوات جمع البيانات : من اجل الإحاطة بالظاهرة ميدانيا، اعتمد الباحث في جمع المادة العلمية الميدانية عن الظاهرة على أدوات جمع البيانات والتي تخضع لنوع البحث والمواقف الاجتماعية التي تتطلب وسائل معينة دون غيرها(2).

لذلك اعتمدت دراستنا على أدوات منهجية تم اختيارها أساسا على طبيعة الموضوع المتمثل في وصف العلاقة القائمة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة والتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم وهي كما يلي:

(1) بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني: مرجع سابق، ص 31.
(2) رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص 122

1- الملاحظة: تعتبر الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب(1).

وقد استخدمنا هذه الأداة المهمة في مرحلة الاستطلاع ومرحلة الدراسة الميدانية، كما أفادتنا هذه الأداة في بناء استمارة بحثنا وتعديلها، وهكذا فقد كان استخدامنا لهذه الأداة ذا أهمية بارزة في بحثنا.

2- المقابلة: تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة التي تتم دراستها، وهي من الوسائل البسيطة الأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية(2).

ولقد اختلفت الآراء حول تعريف المقابلة وتعددت التعريفات فهناك من عرفها على " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج(3).

وهناك من عرفها على " أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو أراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية" (4) .

تستخدم المقابلة في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية وتلك التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة أو الوثائق والسجلات الإدارية ، لذا استخدمنا هذه الأداة المهمة بنوعيها (المقنن وغير المقنن) مع جميع الأطراف التي لها علاقة بموضوع الدراسة وميدان الدراسة من أساتذة

---

(1) رشيد زرواتي : مرجع سابق، ص123
(2) بلقاسم سلاطنية وحسان الجلاني: مرجع سابق، ص 307
(3) المرجع نفسه، ص 308
(4) رشيد زرواتي : مرجع سابق ، ص148

ومستشاري التوجيه وأولياء التلاميذ محاولين معرفة آراءهم وتصوراتهم حول موضوع الدراسة، كما قابلنا مجموعة من التلاميذ في المراحل الأولى للبحث وفي النهاية استخدمنا هذه الأداة في ملء استمارات بحثنا من طرف أفراد عينة دراستنا.

3- الاستمارة: تعرف بأنها " مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد جمع معلومات عنها من المبحوث"(1).

وتعرف كذلك على أنها" نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من اجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة أما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد(2).

وتستخدم الاستمارة لجمع البيانات الميدانية التي تعسر جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى، ويجب أن تغطي أسئلة الاستمارة جميع محاور البحث إذا استخدمت كأداة بحث وحدها، وقد تخصص لبعض محاور البحث، وبعض المحاور الأخرى تدرج في أدوات بحث أخرى كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات الإدارية، وقد اعتمدنا في بحثنا على استمارة موجهة للتلاميذ للإجابة على تساؤلات بحثنا، وصيغت الأسئلة المحتواة فيها تبعا لمؤشرات أعدت مسبقا، ولقد حاولنا أن نربط أسئلتنا بإشكالية بحثنا ذلك أن الشرط الأول للسؤال الجيد هو ارتباطه الوثيق بمشكلة البحث التي يجب أن تصاغ على شكل أسئلة محددة تشكل أسئلة الاستمارة في مجموعها عناصر "صغيرة" لتلك الأسئلة "الكبيرة (3).

إضافة إلى ربطها بفرضيات البحث التي تحاول قياسها عمليا ضمن مؤشرات في النهاية ضمن أسئلة، وقد قسمت الاستمارة إلى قسمين:

---

(1) بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني: مرجع سابق ، ص 282
(2) رشيد زرواتي: مرجع سابق ، ص123
(3) فوزي احمد بن دريدي: مرجع سابق، ص22

ا- **القسم الأول:** يضم البيانات الأولية أو الشخصية للتعرف على خصائص العينة ويحتوي على: الجنس، السن، المستوى الدراسي، الشعبة، المعدل الدراسي للثلاثي الثاني، وأخيرا مكان إقامة التلميذ.

ب- **القسم الثاني:** يضم ثلاث محاور هي:

المحور الأول: يتعلق بعلاقة الوضع الاقتصادي للأسرة بالتحصيل الدراسي للتلميذ والتي تضمنتها العبارات من 7 إلى 18.

المحور الثاني: يتعلق بعلاقة الوضع الثقافي للأسرة بالتحصيل الدراسي للتلميذ وقد تضمنتها العبارات من 19 إلى 28.

المحور الثالث: يتعلق بعلاقة الجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ بتحصيله الدراسي، وتضمنتها العبارات من 29 إلى38.

وما تجدر الإشارة إليه هو أننا قمنا بعرض الاستمارة في شكلها الأولي على مجموعة من الأساتذة المحكمين للتأكد من صدقها الظاهري، حيث طلب منهم إبداء أرائهم في مدى وضوح عباراتها، ومدى انتمائها، وقياسها لمتغيرات الدراسة وإفادتنا بأي إضافة أو تعديل أو حذف في عباراتها، وقد اجمع معظمه م على صلاحيتها مع القيام ببعض التعديلات عليها بناء على التوجيهات والاقتراحات التي قدموها وبعد التأكد من صدقها قمنا بتجريبها على عينة تجريبية بلغ عدد أفرادها 30 تلميذا، خارج عينة الدراسة الأساسية، مع مراعاة حضور الباحث نفسه خلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين، وذلك حتى يرى وضوح التغيرات الموجودة في الأسئلة مثل الغموض أو عدم وضوح بعض المفاهيم أو الصياغات .

وبعد الاطمئنان إلى صدقها ، تم توزيعها على الثانويات المعنية بالدراسة ، بعدما قمنا بتوضيح وشرح مضمون أسئلتها لهم والهدف منها، وكيفية تطبيقها على عينة الدراسة والمقدرة ب 175 تلميذا ،و قد استغرق توزيعها وجمعها مدة أسبوعين تقريبا.

4- الوثائق والسجلات الإدارية: تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، وفيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع أو فقط بعض المحاور من الوثائق والسجلات الإدارية التي لا يستطيع الحصول عليها من باقي أدوات البحث العلمي الأخرى، كما تساعده على تفسير وتدعيم وشرح البيانات التي تم جمعها من الأدوات البحثية الأخرى.

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد تم الاستعانة ببعض الوثائق والسجلات المدرسية التي تتضمن إحصاءات دعمت عملية التحليل ، كما زودتنا بمعلومات ومعطيات حول متغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

كما تم الاستعانة ببعض الإحصاءات الرسمية والتقارير حول الأسرة خاصة من طرف الديوان الوطني للإحصاء والمجلس الاجتماعي الاقتصادي.

ثالثا / مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني: تمت الدراسة بمدينة عزابة ، وهي دائرة من دوائر ولاية سكيكدة، تقع إلى الشرق من الولاية، تبلغ مساحتها حوالي 805.34 كم 2 أما عدد سكانها فقد وصل حسب آخر عملية إحصاء سكاني(افريل 2008) 92.633 .نسمة ، وتضم دائرة عزابة 04 بلديات إضافة إلى بلدية عزابة ذاتها.

وقد اقتصرنا في دراستنا الميدانية على ثانويات بلدية عزابة، والتي يقدر عددها بثلاثة(3) ثانويات.

عند الدخول المدرسي 2009/2008 كانت وضعية تمدرس التلاميذ حسب المرحلة الثانوية موزعة كما يوضحها الجدول التالي:

المستوى	السنة الأو ل ى ثانوي	السنة الثانية ثانوي	السنة الثالثة ثانوي	المجموع العام
عدد التلاميذ	1031	684	784	2499
عدد الأفواج	29	23	29	81

جدول رقم (1) يوضح وضعية التمدرس في المرحلة الثانوية في بلدية عزابة للعام الدراسي2009/2008

كما هو مبين في الجدول رقم :(1) فان مجموع تلاميذ التعليم الثانوي ببلدية عزابة يقدر ب 2499 تلميذ وتلميذة موزعين على 81 فوجا تربويا، ونظرا لكفاية هذا العدد لإجراء الدراسة الميدانية، لم نشا توسيع مجال الدراسة إلى باقي الثانويات الواقعة في إقليم البلديات الأخرى، بل اكتفينا بالثانويات الموجودة على مستوى بلدية عزابة . والتي سنتعرف على وضعيتها الحالية كما يلي:

ا– **ثانوية قاسيس عبد الرحمان :** تم إنشاؤها بتاريخ:1982/09/01 ، وتقع في الجهة الشمالية من مدينة عزابة، يبلغ عدد الموظفين بها: 113 ، منهم 57 أستاذا وأستاذة، يتمدرس بها 948 تلميذا وتلميذة، موزعين على 28 فوجا تربويا وعلى المستويات الثلاثة كما يلي:

- السنة الأولى ثانوي: 408 منهم 160 ذكورا
- السنة الثانية ثانوي: 253 منهم 71 ذكورا
- السنة الثالثة ثانوي: 287 منهم 101 ذكورا

ب- ثانوية مالكي عزالدين: تم إنشاؤها بتاريخ:1976/07/06 ، وتقع في الجهة الغربية من مدينة عزابة، يبلغ عدد الموظفين بها: 104 ، منهم 55 أستاذا وأستاذة، يتمدرس بها 823 تلميذا وتلميذة، موزعين على 27 فوجا تربويا وعلى المستويات الثلاثة كما يلي:

- السنة الأولى ثانوي: 318 منهم 120 ذكورا
- السنة الثانية ثانوي: 240 منهم 91 ذكورا
- السنة الثالثة ثانوي: 265 منهم 107 ذكورا

ج- ثانوية بن موسى صالح: تم إنشاؤها بتاريخ: 1984/07/22 ، وتقع في الجهة الجنوبية من مدينة عزابة، يبلغ عدد الموظفين بها: 114 ، منهم 64 أستاذا وأستاذة، يتمدرس بها 728 تلميذا وتلميذة، موزعين على 26 فوجا تربويا وعلى المستويات الثلاثة كما يلي:

- السنة الأولى ثانوي: 305 منهم 123 ذكورا
- السنة الثانية ثانوي: 190 منهم 74 ذكورا
- السنة الثالثة ثانوي: 233 منهم 100 ذكور

2- المجال البشري: مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات هذا المجتمع، أو كانت من خلال العينة، ويشتمل مجتمع البحث جميع الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع ، وقد عرفه **موريس أنجرس** بقوله : " هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي" (1).

ونتيجة لطبيعة الموضوع، فان دراستنا تستهدف مجتمع مؤسسات التعليم الثانوي لبلدية عزابة، أي تلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم، موزعين على ثلاثة مؤسسات تربوية، وقد شملت الدراسة جميع الشعب(الأدبي، العلمي، الرياضي) وجميع المستويات(السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة)، وكان مجموع أفراد العينة المختارة 175 تلميذا وتلميذة.

(1) موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ت. بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 298.

3- المجال الزمني للدراسة: مرت دراستنا بعدة مراحل وفقا للتسلسل الزمني كالآتي:

المرحلة الأولى: انطلقت ببناء تصور عن الموضوع، وتحديد أبعاده وطرح اشكاليته، وإعداد ما يعرف بمشروع الدراسة حيث يوضح الباحث من خلاله فكرة دراسته، مبينا بذلك أهدافها وأهميتها ومبررات اختيارها، والتصور لما سيقوم به في المستقبل.

المرحلة الثانية: وتم فيها البحث النظري بجمع أدبيات الموضوع، والدراسات السابقة، وقد تخلل هذه المرحلة النزول إلى الميدان للاستطلاع الحقلي، والذي أفاد الباحث في جمع البيانات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، وخاصة فيما يتعلق بالمتغير التابع، المتمثل في التحصيل الدراسي.

المرحلة الثالثة: تمثلت في إجراء الدراسة الميدانية، فكما أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في جمع المادة العلمية المتعلقة بالجانب النظري، فقد ساعدتنا أيضا في الجانب الميداني من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وضبط أدوات البحث، وخاصة في بناء الاستمارة التي ما فتئت تعدل كل مرة ليزيد التحكم فيها أكثر، فقد اعد الباحث استمارة أولية خلال شهر جانفي2009 ، بعد أن عرضها على الأستاذ المشرف، وقد صممت الاستمارة على شكل أسئلة مغلقة بالإجابة ب (نعم) أو (لا) وكذا أسئلة مفتوحة، لان هذا الشكل من الأسئلة يصلح لمثل هذه المواضيع، ليتم تطبيقها على عينة تجريبية قدر عددها بثلاثين (30) تلميذا وتلميذة أيام 01-02-03 من شهر فيفري 2009 تمكن الباحث من خلالها من إضفاء بعض التعديلات عليها قبل ضبطها نهائيا، وبعد تحديد حجم العينة تم توزيعها بتاريخ 07 فيفري 2009 وبعد أسبوعين كاملين أي بتاريخ 21 فيفري تم استلام جميع الاستمارات من التلاميذ المبحوثين.

رابعا: العينة المدروسة وخصائصها

1- اختيار عينة الدراسة: تعد العينة من الدعائم الأساسية التي يبنى عليها البحث الامبريقي فهي جزء من المجتمع، بمعنى انه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع وهي بذلك تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية والاقتصادية وفي الوقت، دون الابتعاد عن الواقع المراد معرفته وبالتالي لجا إليها الباحث في حالة محدودية إمكانياته، وعدم توفر الوقت الكافي لإجراء الحصر الشامل، وهذا انطبق علينا لذا اعتمدنا أسلوب العينة في هاته الدراسة والتي تم اختيارها مرورا بمراحل تمثلت الأولى في اختيار ثانويات بلدية عزابة والتي قدر عددها كما أسلفنا بثلاثة ثانويات، وجاء اختيار الباحث لها بناء على:

- معرفة الباحث لطبيعة مجتمع الدراسة.
- انتماء هذه المؤسسات إلى منطقة حضرية واحدة وموزعة على كل أطرافها.

أما المرحلة الثانية فتمثلت في اختيار عينة منفردة من كل ثانوية تقدر ب 7% بطريقة عشوائية منتظمة، فهي عشوائية في الشكل الذي أخذنا فيه قائمة أسماء التلاميذ، ومنتظمة لأننا استخدمنا مسافات الاختيار بشكل منتظم، ولقد تمثلت مسافات الاختيار بالنسبة لمجتمع البحث في:

$$\text{مسافة الاختيار} = \frac{\text{عدد المجتمع المختار}}{\text{عدد العينة المختارة}} = \frac{2499}{175} = 14.28 \approx 14$$

أ- مسافة الاختيار لثانوية قاسيس عبد الرحمان

$$\text{م ا} = \frac{948}{66} = 14.36 \approx 14$$

ب- مسافة الاختيار لثانوية مالكي عزالدين

$$م\ ا = \frac{823}{58} = 14.18 \approx 14$$

ج- مسافة الاختيار لثانوية بن موسى صالح

$$م\ ا = \frac{728}{51} = 14.27 \approx 14$$

لقد قمنا بمراجعة إطار العينة المحددة بقائمة أسماء التلاميذ المستمدة من إدارة الثانويات الثلاث وذلك للتأكد من تطابق الإطار كما هو موجود في القائمة الرسمية والواقع الفعلي وتبعا لذلك وجدنا تماثلا بينهما.

جدول رقم (2): يمثل حجم العينة المسحوبة من مجتمع الدراسة

اسم المؤسسة	العدد الإجمالي للتلاميذ	النسبة المئوية	حجم العينة	
قاسيس عبد الرحمان	948	%7	66.36	66
مالكي عزالدين	823	%7	57.61	58
بن موسى صالح	728	%7	50.96	51
المجموع العام	**2499**	**%7**	**174.93**	**175**

2- خصائص عينة الدراسة:

تتسم عينة الدراسة بعدة سمات وخصائص، يمكن تبيانها فيما يلي:

أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (3) : يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكـــــــــر	57	%32.57
أنثى	118	%67.33
المجموع	175	%100

يتضح من خلال الجدول رقم :(3) أن اغلبيه المبحوثين من جنس الإناث، وتقدر نسبتهن ب 67.33% مقابل نسبة جنس الذكور والتي تقدر ب 32.57% وهذا راجع للتعداد العام للتلاميذ الذي أصبح فيه عدد الإناث يفوق عدد الذكور وخاصة في المرحلة الثانوية.

ب- توزيع أفراد العينة حسب العمر:

جدول رقم (4): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات السن:

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
17-16	88	%50.34
19-18	66	%37.71
21-20	21	%11.95
المجموع	**175**	**%100**

يتبين من خلال الجدول رقم (4) أن أكثر فئة أعمار التلاميذ الذين هم في سن (16-17) سنة حيث قدرت نسبتهم ب 50.34% ، ثم تليها فئة أعمار التلاميذ الذين هم في سن (18-19)بنسبة37.71% وأخيرا فئة أعمار التلاميذ في سن (20-21) بنسبة 11.95%.وهذا يدل على كل أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى فئة المراهقين.

ج- توزيع أفراد العينة حسب الصف الدراسي:

جدول رقم (5): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
السنة الأولى ثانوي	59	%33.71
السنة الثانية ثانوي	59	%33.71
السنة الثالثة ثانوي	57	%32.57
المجموع	**175**	**%100**

يتبين من خلال الجدول رقم (5) أن المبحوثين موزعين بالتساوي تقريبا على المستويات الدراسية الثلاث حيث بلغت نسبتهم في السنة الأولى 33.71% ونفس النسبة كانت للسنة الثانية أما في السنة الثالثة فبلغت نسبة المبحوثين 32.57 %.

د- توزيع أفراد العينة حسب الشعبة:

جدول رقم (6): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الشعب:

الشعبة	التكرارات	النسبة المئوية
الآداب	52	%29.71
العلوم	106	%60.57
الرياضيات	17	%9.71
المجموع	**175**	**%100**

يبين الجدول رقم (6) أن أفراد عينة الدراسة يتوزعون بنسب متفاوتة على ثلاث شعب هي : شعبة العلوم بنسبة 60.57%، تليها شعبة الآداب بنسبة 29.71% ، وفي الأخير نسبة شعبة الرياضيات ب 9.71%، ويعود هذا التفاوت لصالح شعبة العلوم كون عدد أفواج هذه الشعبة هو الغالب في المؤسسات الثلاث تليها شعبة الآداب في المرتبة الثانية ، وفي الأخير شعبة الرياضيات.

ه- توزيع أفراد العينة حسب المعدل الفصلي:

جدول رقم (7): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل الفصلي للثلاثي الثاني:

معدل الفصل الثاني	التكرارات	النسبة المئوية
اقل من 10	**67**	**38.30**
من 10 إلى 11.99	**54**	**30.85**
أكثر من 12	**54**	**30.85**
المجموع	**175**	**%100**

تبين بيانات الجدول أعلاه أن 38.30% من أفراد عينة الدراسة قد تحصلوا على معدلات دراسية اقل من 10 ، وبالتالي فان هؤلاء التلاميذ يعدون من بين التلاميذ غير الناجحين لان مقياس النجاح المعتمد في المؤسسات التربوية هو الحصول على معدل 10 من 20. أما أفراد عينة الدراسة الذين تحصلوا على معدلات متوسطة أو مقبولة أي ما بين 10 من 20 و12 من 20 فقد بلغت نسبتهم 30.85% وهي نفس نسبة أفراد العينة الذين تحصلوا على معدلات مرتفعة أي تفوق 12 من 20، وفي المجموع نقول أن 61.70% من أفراد العينة يعدون من الناجحين على أساس معدل النجاح الذي سبق ذكره.

و- توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة:

جدول رقم (8): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة:

مكان الإقامة	التكرارات	النسبة المئوية
ريف	83	%47.42
مدينة	92	%52.57
المجموع	**175**	**%100**

تشير معطيات الجدول رقم (8) أن 52.57% من التلاميذ أفراد العينة يقطنون داخل المدينة، وفي المقابل نجد 47.42% من أفراد عينة الدراسة يقطنون في الضواحي أو الأرياف, وذلك نظرا لطبيعة مدينة عزابة، حيث تعتبر وسطا حضريا يضم العديد من القرى والأرياف المجاورة.

سادسا: أساليب المعالجة الإحصائية

بعد تجميع المادة النظرية وفرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من خلال أدوات جمع البيانات تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائيا من اجل إعطائها دلالة تدعيميه لما اقره الجانب النظري، فهدف الباحث من استخدامه لبعض الأساليب الإحصائية هو تلخيص المعلومات والبيانات المجمعة في الميدان، وترجمتها إلى أرقام مجردة وتقديم تحليل وصفي لها لمعرفة إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة في الوضعية الاجتماعية للأسرة كمتغير مستقل والتحصيل الدراسي كمتغير تابع، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة وقد تمثلت هذه الأساليب الإحصائية فيما يلي:

1- **التوزيع التكراري** :وهو عدد المرات التي تكرر فيها الخيارات المطروحة أو البدائل ضمن اختيارات مفردات العينة، على أن يكون المجموع مساويا لعدد مفردات كل فئة أو مساويا لحجم العينة الكلية.

2- النسبة المئوية : يلجا الباحث إلى استخراج النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في الفئة الواحدة للمقارنة بين هذه المتغيرات من حيث اكبر نسبة واصغر نسبة من اجل التحقق من الفرضيات أو التساؤلات التي تطرحها الدراسة «...تصبح عملية المقارنة يسيرة وذلك بدلا من تحليل المعطيات معتمدا على التوزيعات التكرارية فقط، خاصة إذا كان حجم العينة كبيرا وتزداد أهمية النسب المئوية عند مقارنة نتائج عينتين في متغير واحد، وخاصة إذا كانت العينتان مختلفتان من حيث الحجم »(1)، وهذا ما طبق على عينة دراستنا بحيث أدرجنا فئات مستوى التحصيل الدراسي القوي، المتوسط، والضعيف ضمن جداول إحصائية واحدة لمقارنة التكرارات والنسب المئوية.

(1) غريب سيد احمد: **الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي، المعالجات الإحصائية** ،ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر،2000، ص 42.

الفصـــــل الخامس : عرض وتحليل البيانات و النتائج

- تمهيد

أولا: عرض وتحليل البيانات

ثانيا: نتائج الدراسة

1- طبيعة مجتمع الحث

2- نتائج التساؤل الأول

3 - نتائج التساؤل الثاني

4- نتائج التساؤل الثالث

ثالثا : النتائج العامة للدراسة

تمهيـــــــد:

إن الهدف من إجراء هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ من خلال التساؤلات التي طرحت في الإشكالية، حيث كانت البيانات المتحصل عليها من خلال الملاحظة والمقابلة التي أجريت مع مستشاري التوجيه المهني والمدرسي ومع بعض أولياء التلاميذ، وكذلك من خلال استمارة الاستبيان التي وزعت على عينة البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج لها علاقة بمشكلة البحث، فالنتائج الجزئية والعامة هي حوصلة لكل بحث آو دراسة علمية، والباحث يهدف من خلال هذه النتائج إلى الإجابة على التساؤلات آو الفرضيات التي وضعها في بداية بحثه.

أولا:عرض وتحليل البيانات

1- البيانات المتعلقة بالوضع الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلميذ.

جدول رقم (09): يبين الوضعية المهنية لآباء أفراد العينة

الوضعية المهنية للأب	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
عامل	33	58.92	43	48.86	12	38.70	**88**	**50.30**
متقاعد	15	26.78	18	20.45	07	22.58	**40**	**22.85**
غير عامل	08	14.28	27	30.68	12	38.70	**47**	**26.85**
المجموع	**%56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**100**	**175**	**100**

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 50.30% من أباء المبحوثين يعملون و 22.85 متقاعدون في المقابل فان 26.85% ليس لديهم دخل وهذا يعني أن أكثر من ربع العينة آباؤهم لا يعملون مما يجعل وضعيتهم الاقتصادية صعبة و يؤدي إلى حرمانهم من ضروريات الحياة بما فيها الحاجات الأساسية للتمدرس وهذا بدوره يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي.

ونلاحظ من خلال الجدول أن الشواهد الكمية تبين بان نسبة الآباء العاملون في فئة التحصيل الدراسي القوي هي 58.92 %. وان نسبة الآباء العاملون في فئة التحصيل الدراسي المتوسط هي 48.86 %، أما أباء المبحوثين من فئة التحصيل الدراسي الضعيف فقد بلغت 38.70% .

إن نسبة 26.85% من البطالين من أباء أفراد العينة لا تعكس ما نشره الديوان الوطني للإحصاء في نهاية شهر جانفي من سنة 2007 حول الأرقام المتعلقة بالبطالة في

الجزائر، بحيث أشار إلى أن عدد البطالين في الجزائر هو: 1240800 بطال (اكتوبر2006) وهو ما يعني أن نسبة البطالة هي: 12.3% مسجلة تراجعا هاما عما كانت عليه سنة 1998 بحيث بلغت حينذاك نسبة 29.2%(1).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن عمل الآباء يؤثر ايجابيا على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، فعمل الأب يساهم في الاستقرار المادي والمعنوي للأسرة ويكون دافعا ومحفزا للأبناء لأجل تحقيق نتائج دراسية جيدة.

جدول رقم (10): يوضح الوضعية المهنية لأمهات أفراد العينة

الوضعية المهنية للام	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرارات	%
عاملة	11	%19.64	08	%9.09	02	%6.45	**21**	**%12**
متقاعدة	04	%7.14	03	%3.40	01	%3.22	**08**	**%4.57**
غير عاملة	41	%73.22	77	%87.5	28	90.32 %	**146**	**83.43 %**
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

83.43% من أمهات أفراد العينة لا تعملن في المقابل فان 12% لديهن عمل و 4.57% متقاعدات، هذا يعني أن 17% فقط من الأمهات لديهن دخل ، نستخلص من ذلك أن معظم أمهات المبحوثين ليس لديهن دخل أو اجر مما يجعل الأسرة ترتبط مباشرة بدخل الأب أو أجره مهما كانت قيمته.

كما تشير بيانات هذا الجدول إلى أن اغلب أمهات أفراد العينة يعملن كربات بيوت، وذلك يعكس إلى حد كبير ملامح وقيم الثقافة التقليدية التي تسود المنطقة محل الدراسةوالتي ترى أن مجال فعالية المرأة يقتصر على حدود الحياة العائلية،على الرغم من أن المرأة

(1) عبد المجيد بوزيدي: **هل تراجعت البطالة في الجزائر** ، الموقع: http ;//www.maghribia.com ،يوم:10.12.2008 ، الساعة 10.10.

الجزائرية قد اقتحمت العديد من ميادين الشغل فحسب الإحصائيات الأخيرة المتوفرة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي فان النساء تمثلن 37% من المشتغلين بسلك القضاء،و 50% في قطاع التربية، و53% في القطاع الصحي ، و32% يتولين مسؤوليات سامية في الدولة.(1). وأيا كانت طبيعة الحياة العملية للمرأة، فالمؤكد أن ملامح هذه الحياة تؤثر على أدائها لأدوارها في مجال التنشئة الاجتماعية لأطفالها ويعد تحصيلهم العلمي من أهم عناصرها.

من خلال نفس الجدول نلاحظ أن نسبة الأمهات غير العاملات لأفراد فئة التحصيل الدراسي القوي هي 73.22%، ونسبة الأمهات غير العاملات لأفراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط هي 87.50%، أما نسبة الأمهات غير العاملات لأفراد فئة التحصيل الدراسي الضعيف فقد بلغت 90.32%.

ومنه نستنتج انه كلما زادت نسبة الأمهات غير العاملات كلما انخفض مستوى التحصيل الدراسي، لكن يبدو من هاته النتائج أيضا أن تأثير عمل الأم في التحصيل الدراسي يتسم بالضعف باعتبار أن نسب الأمهات غير العملات مرتفعة في جميع المستويات.

جدول رقم (11) : يوضح مدى كفاية الدخل الأسري في تلبية الاحتياجات الأساسية لتمدرس الأبناء(الأدوات المدرسية،اللباس، الغذاء، الرعاية الصحية).

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	46	%82.14	63	%71.59	16	%51.61	**125**	**%71.42**
لا	10	%17.86	25	%28.41	15	%48.39	**50**	**%28.58**
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

(1) تقرير التنمية البشرية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي: **28% من الجزائريين أميون وانخفاض نسبة الوفيات**،http://www.dz.undp.org/evenment يوم :12.12.2008 الساعة:18.00.

يشير الجدول أعلاه أن نسبة 71.42% من أفراد عينة الدراسة ترى بان دخل أسرهم كاف لسد جميع حاجاتهم من اللباس والغذاء والرعاية الصحية والأدوات المدرسية، أما النسبة الباقية والمقدرة ب 28.57% فأقرت بعدم كفاية دخول أسرهم لتلبية كل هذه الحاجات، وهذا ما من شانه ان يؤثر على قدراتهم الذهنية والجسمية وحتى النفسية مما ينعكس سلبا على نتائجهم الدراسية وبالتالي ضعف مستوى تحصيلهم الدراسي.

تبين الشواهد الكمية في الجدول رقم (18) أن 82.14% من مفردات فئة التحصيل الدراسي القوي أجابوا بنعم حول قدرة أسرهم على توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس (أدوات مدرسية، غذاء، صحة، لباس) ، ونسبة 71.59% من مفردات فئة التحصيل الدراسي المتوسط أجابوا بنعم ، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم حول قدرة أسرهم على توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس في فئة التحصيل الدراسي الضعيف 51.61 %.

ومن هنا نلاحظ انه كلما كان دخل الأسرة كاف في توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس ارتفع مستوي التحصيل الدراسي عند التلميذ.

جدول رقم (12) : يوضح مدى قدرة اسر أفراد العينة على توفير الإمكانات المادية المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس.

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	49	87.50 %	55	62.50 %	17	54.83 %	**121**	**69.15 %**
لا	07	12.50 %	33	37.50 %	14	45.17 %	**54**	**30.85 %**
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

تكشف بيانات الجدول رقم (12) أن 69.15% من أفراد العينة قد صرحوا أن أسرهم توفر لهم الإمكانيات المادية المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس، في حين نجد أن 30.85% من أفراد عينة البحث صرحوا عكس ذلك وهي نسبة معتبرة تؤكد عجز الكثير من الأسر على تحمل التكاليف المتزايدة للتمدرس.

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن التلاميذ الذين أجابوا بنعم حول قدرة أسرهم على توفير الإمكانات المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس من فئة التحصيل الدراسي القوي قد بلغت نسبتهم 87.50% ، وبلغت نسبتهم عند فئة التحصيل الدراسي المتوسط 62.50%، أما نسبتهم في فئة التحصيل الدراسي الضعيف فهي 54.83%.

فهذه النسب تدل على انه كلما كانت للأسرة القدرة على توفير الإمكانات المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس من مكتبة منزلية و جهاز الإعلام الآلي والدروس الخصوصية...كافية كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ.

جدول رقم (13): يوضح نوع الإمكانات المادية المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس التي توفرها اسر أفراد العينة.

نوع الإمكانات	التكرارات	النسبة المئوية
مكتبة منزلية	40	%22.85
حاسوب	84	%48
الانترنت	33	%18.85
الدروس الخصوصية	100	%57.14
أخرى	00	%00

يوضح الجدول رقم (13) أن 57.14% من أفراد عينة الدراسة يلجئون إلى الدروس الخصوصية من اجل رفع مستواهم الدراسي، و 48% من المبحوثين قد وفرت لهم أسرهم جهاز للإعلام الآلي، أما المبحوثين الذين وفرت لهم أسرهم مكتبة منزلية فقد بلغت نسبتهم

22.85%، وأخيرا 18.85% من المبحوثين قد استفادوا من تقنية الانترنت. هذه البيانات تشير إلى مدى اهتمام الأسرة الجزائرية بتوفير الوسائل الحديثة المساعدة على الدراسة على الرغم من أن معظم اسر أفراد عينة البحث تعد أسرا بسيطة ،لكن إدراكا منها بان نجاح أبنائها يتوقف كثيرا على التشجيع المادي من خلال توفير كافة الوسائل المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس ما يحفزهم أكثر و يدفعهم للاجتهاد والمثابرة وهو ما يمكنهم من تحقيق نتائج دراسية مرضية.

رقم (14) : يوضح نوع السكن الذي تقيم فيه اسر أفراد العينة

نوع السكن	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
شقة في عمارة	18	32.14 %	16	%18.18	10	%32.25	**44**	**%25.14**
منزل خاص ارضي	23	41.07 %	51	%57.95	09	%29.03	**83**	**%47.42**
مع الأهل	12	%21.42	12	%13.63	05	%16.12	**29**	**%16.57**
كراء	00	%00	04	%4.54	01	%3.22	**05**	**%2.85**
بيت قصديري	03	%5.35	05	%5.68	06	%19.35	**14**	**%8**
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (14) أن اسر فئة المبحوثين تنتمي إلى شرائح اجتماعية مختلفة بحيث أن 47.42% منهم يقطنون في منازل أرضية خاصة، و 25.14% يقطنون بشقق في عمارة، و 16.57% يقطنون مع أهاليهم في مسكن مشترك، تليها نسبة 8% يقطنون ببيوت قصديرية، وآخر نسبة تتمثل في الذين يلجئون إلى الإيجار وتقدر ب2.85%.

إن النسب الثلاث الأخيرة تشير إلى أن المجتمع لا يزال يعاني من أزمة السكن التي باتت تؤرق الأولياء كما تؤرق الأبناء المقبلين على الزواج، فالجزائر تشهد سنويا حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء 150الف زيجة سنويا 80% من هؤلاء الأزواج بدون مسكن، فالبرغم من المجهودات الجبارة التي بذلتها الدولة الجزائرية في مجال السكن، بحيث وزعت سنة 2007 حوالي 34500 سكنا تساهميا حسب حصيلة الصندوق الوطني للسكن، كما خصصت في نفس السنة غلافا ماليا لنفس الغرض يقدر ب 155 مليار دينار، كما أحصى نفس الصندوق خلال سنة 2008 ما يقارب 656163 مستفيدا من مساعدات السكن(1) .

الملاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أن اكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة تستقل أسرهم بمنزلها الخاص سواء كان منزلا خاصا ارضيا أو شقة في عمارة، الأمر الذي يدل على طبيعة المسكن المفضل لدى الأسرة الجزائرية مقارنة بنسبة الأسر التي لا تزال تشترك مع الأهل في المسكن، ثم إن انفراد الأسرة بمسكنها الخاص قد يكون عاملا محفزا للتلميذ من اجل الاجتهاد والمثابرة في الدراسة بسبب إمكانية التحكم فيه وتهيئة المناخ المناسب للدراسة.

كما تبين البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أن اغلب أفراد فئة التحصيل القوي تستقل أسرهم بمنازلها الخاصة سواء أكانت منزلا خاصا ارضيا أو شقة في عمارة أي بنسبة 73.21 **%**، واغلب أفراد فئة التحصيل المتوسط تقطن أسرهم أيضا في مساكن خاصة أرضية أو شقق في عمارة أي بنسبة 76.93%، أما اسر أفراد فئة التحصيل الضعيف فان نسبة 61.28% تقطن في شقق في عمارة أو في منازل أرضية خاصة ، لذلك نستنتج أن الأسرة التي تمتلك منزلا خاصا بها بإمكانها أن توفر فيه الجو الدراسي المناسب لأبنائها وهذا ما ينعكس ايجابيا على مستوى تحصيلهم الدراسي.

---

(1) عادل الشنان: **أزمة المنازل تترك 80% من الأزواج دون سكن**، http :www..aman.jordan.org ، يوم 10.12.2008، الساعة 10.00.

جدول رقم (15) : يوضح عدد غرف السكن الذي يقيم فيه التلميذ مع أسرته

عدد غرف المسكن	التكرارات	النسبة المئوية
01	2	%1.14
02	38	%21.71
03	77	%44
04	37	%21.14
05	8	%4.57
06	6	%3.42
07	2	%1.14
08	4	%2.28
09	1	%0.57
المجموع	**175**	**%100**

يتضح من الجدول المبين أعلاه أن اكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة تقطن في مساكن عدد غرفها 3 أي بنسبة 44%، ثم تليها نسبة 21.71% من الأسر التي تسكن في مساكن عدد غرفها 2، وتأتي في المرتبة الثالثة الأسر التي تحوي مساكنها على 4 غرف بنفس النسبة. والملاحظة الأساسية التي يمكن ملاحظتها كذلك من هذا الجدول أن نسبة 22.85% من اسر أفراد العينة تعيش في مسكن يصل عدد غرفه اقل من غرفتين، الأمر الذي يعني قصور المسكن على أن يفي بالاحتياجات الطبيعية للبشر، خاصة إذا تأكد لنا أن عدد أفراد الأسرة يتراوح من 5 إلى 7 أفراد في هذه المنطقة،كما يشير هذا الأمر كذلك إلى طبيعة المستوى الاقتصادي والاجتماعي الضعيف لأسر عينة الدراسة.

إن السكن يعد من أهم مقومات الحياة الأسرية لما يوفره من استقرار في حياة الأفراد ويتيح لهم جوا ملائما لتفاعلهم داخل الأسرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يهيئ الجو المناسب للتعلم والمثابرة والاجتهاد.

جدول رقم (16) : يوضح عدد الأفراد الإجمالي المقيمين في البيت.

عدد الأفراد الإجمالي	التكرارات	النسبة المئوية
اقل من 5	13	%7.42
من 5 الى7	116	%66.28
أكثر من 7	46	%26.28
المجموع	**175**	**%100**

يشير الجدول رقم (16) أن اكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة أي 66.28% ذكروا أن عدد الأفراد الإجمالي المقيمين معهم في مساكنهم محصورا بين 5 إلى 7 أفراد، كما يقر 26.28% من أفراد عينة الدراسة أن عدد الأفراد المقيمين معهم يتجاوز 7 أفراد، واقل نسبة هم الذين لا يتعدى عدد الأفراد الإجمالي في أسرهم 4 أفراد.

رقم (17) : يوضح مدى تأثير عدد الأفراد المقيمين في مسكن واحد في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	42	%24
لا	133	%76
المجموع	**175**	**%100**

يوضح الجدول المبين أعلاه أن اكبر نسبة من المبحوثين يقرون بان عدد أفراد أسرهم لا يؤثر في مستوى تحصيلهم الدراسي، أي بنسبة 76% في المقابل نجد أن 24% فقط أكدوا تأثير عدد الأفراد في مستوى تحصيلهم الدراسي، وهذه النسب تدل على ارتفاع أعداد الأسر النووية في المجتمع الجزائري والتي تضم عددا قليلا من الأفراد ، عكس الأسر الممتدة، وبالتالي فان قلة عدد أفراد الأسرة يكون عاملا مساعدا على تهيئة الجو المناسب للتلميذ للمراجعة والمذاكرة وهو ما ينعكس بالإيجاب على تحصيله الدراسي.

جدول رقم (18) : يوضح مدى توفر لأفراد العينة مكان خاص في البيت للمذاكرة ومراجعة الدروس.

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	39	%69.64	53	%60.22	13	%41.93	105	%58.85
لا	17	%31.16	35	%39.78	18	%58.04	70	%41.15
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

يوضح الجدول رقم (18) أن التلاميذ الذين لديهم مكانا خاصا بالمراجعة والمذاكرة في البيت يمثلون اكبر نسبة وهي: 58.85% في حين أن نسبة ممن ليس لديهم مكانا خاصا بالمذاكرة ومراجعة الدروس تقدر ب 41.15% ، ومن خلال هذه النسب يتبين لنا أن اغلب المبحوثين تتوفر لهم فرصة المذاكرة والمراجعة بشكل جيد نظرا لتوفر المكان المناسب لذلك إلا أن وجود نسبة 41.15.% من التلاميذ الذين لا تتاح لهم مثل هاته الفرصة تعتبر نسبة كبيرة لا يستهان بها وتدل على أن هناك أزمة سكن تعاني منها الأسرة الجزائرية ، مما يؤدي بالأبناء إلى البحث عن أماكن أخرى للمراجعة وأداء الواجبات المنزلية وهي في الغالب تكون خارج المنزل، وهو ما يوضحه الجدول الموالي.

ويتبين من الجدول كذلك أن اغلب أفراد فئة التحصيل القوي قد أجابوا بنعم على وجود مكان خاص بهم للمراجعة في البيت أي بنسبة 69.64%، ونسبة 60.22% من أفراد فئة التحصيل المتوسط أجابوا بنعم، أما أفراد فئة التحصيل الضعيف الذين أكدوا على وجود مكان خاص بهم للمراجعة فلا تتعدى نسبتهم 41.93%.

إن هذه النتائج تدل على أن مستوى التحصيل الدراسي يتناسب طرديا مع وجود مكان خاص بالتلميذ يتفرغ فيه للمراجعة وأداء واجباته المنزلية.

جدول رقم (19) : يوضح في حالة عدم وجود مكان خاص للمراجعة في البيت.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
في أي مكان تراه مناسبا	58	%82
بالاشتراك مع الإخوة	8	%11.42
مع زملاء الدراسة	12	%17.14
عند الأقارب أو الجيران	4	%5.71
أخرى	1	%1.42

يبين الجدول رقم (19) أن نسبة 82% من أفراد عينة الدراسة الذين ليس لديهم مكان محدد للمراجعة وانجاز الواجبات في البيت يلجأون إلى المراجعة في أي مكان يرونه مناسبا لذلك، تليها نسبة 17.14% من التلاميذ ممن يراجعون مع زملائهم في الدراسة، و 4% عند الأقارب والجيران. وبالتأكيد إن عدم استقرار التلميذ في مكان معين للمراجعة والمذاكرة في البيت يؤدي إلى اضطرابه وكثيرا ما يفقده القدرة على التركيز، وهو ما يؤثر سلبا على مردوده الدراسي وبالتالي حصوله على نتائج دراسية ضعيفة.

جدول رقم (20) : يوضح مدى رضا أفراد العينة عن مساكن أسرهم.

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرار	%	التكرارات	%	التكرار	%	التكرارات	%
نعم	39	%69.64	47	%83.40	15	%48.38	101	%47.15
لا	17	%31.16	41	%46.60	16	%51.62	74	%42.85
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

يوضح الجدول المبين أعلاه أن 47.15% من أفراد عينة الدراسة راضون على مسكن أسرهم ، بينما تقدر نسبة غير الراضين ب 42.29% وقد أرجعوها لعدة أسباب يوضحها

الجدول الموالي, ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة أفراد فئة التحصيل القوي قد عبروا عن رضاهم على مسكن أسرهم أي بنسبة 69.64%، بالمقابل نجد أن 83.40% من أفراد فئة التحصيل المتوسط قد أجابوا بالإيجاب نحو وجود هذا الرضا اتجاه مسكن أسرهم، أما أفراد فئة التحصيل الضعيف فقد بلغت نسبة الذين أكدوا أنهم راضون عن مسكن آسرهم 48.39%. وعليه يمكننا القول انه كلما زاد رضا التلميذ عن مسكن أسرته زاد مستواه التحصيلي ارتفاعا.

جدول رقم (21) : يوضح أسباب عدم رضا التلميذ عن مسكن أسرته

أسباب عدم الرضا	التكرارات	النسبة المئوية
ضيق السكن	42	%56.75
كبر حجم الأسرة	13	%17.56
السكن غير صحي	8	%10.81
بعد السكن عن الثانوية	43	%58.18
غير مجهز جيدا	20	%27.02
أخرى	00	%00

يعد ضيق السكن من اكبر أسباب عدم رضا الأبناء عن مساكن أسرهم، وهو مؤشر على وجود أزمة سكن حقيقية يعيشها المجتمع الجزائري، ثم تأتي أسباب موضوعية لعدم رضا الأبناء عن مساكن أسرهم فالبعد عن الثانوية يتطلب من التلميذ التنقل يوميا ذهابا وإيابا وهذا ما يكون على حساب وقته وصحته، ثم إن البعد عن الثانوية وخاصة إذا كان التلميذ ينتمي إلى نظامها الداخلي يجعله في منأى عن مراقبة والديه وبالتالي إمكانية إهماله لدروسه وواجباته، كما ارجع 27.02% من أفراد العينة أسباب عدم رضاهم إلى ضعف تجهيز البيت بما يلزم من تجهيزات توفر الحياة الكريمة للأسرة، وتحفز الأبناء أكثر نحو المثابرة والاجتهاد.

1 البيانات المتعلقة بالوضع الثقافي للأسرة

جدول رقم (22) : يوضح المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة

المستوى التعليمي للأب	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
أمي	07	%12.5	15	%17.04	10	%32.25	32	%18.28
يقرا ويكتب	06	%10.71	21	%23.86	05	%16.12	32	%18.28
ابتدائي	05	%8.92	18	%20.45	05	%16.12	28	%16
متوسط	13	%23.21	17	%19.31	07	%22.58	37	%21.14
ثانوي	11	%19.64	13	%14.77	03	%9.67	26	%14.85
جامعي	14	%25	05	%5.68	01	%3.22	20	%11.42
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

18.28% من الآباء أميون، أما الاباء الذين لديهم مستوى ابتدائي فإنهم يمثلون نسبة 16% ، وفي المقابل فان 11.42% فقط من الآباء لديهم مستوى جامعي و 21.14% لديهم مستوى متوسط، و14.85% لديهم مستوى ثانوي. وهذا يعني أن 52.56% وهو ما يمثل أكثر من نصف العينة إما آباؤهم أميون أو يقرؤون ويكتبون أو لديهم مستوى ابتدائي مما يشير إلى طبيعة الحالة التعليمية الضعيفة لمعظم آباء أفراد العينة.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن 12.5% من أفراد فئة التحصيل القوي آباؤهم أميون، ونسبة 17.04% من أفراد فئة التحصيل المتوسط كذلك إباؤهم أميون، أما أفراد فئة التحصيل الضعيف فان نسبة الآباء الأميون فيها قد بلغت 32.25%.

في المقابل نجد أن الآباء الجامعيين في فئة التحصيل القوي قد بلغت نسبتهم 25%، وفي فئة التحصيل المتوسط فان نسبتهم هي 5.68%، أما في فئة التحصيل الضعيف فقدرت نسبتهم ب 3.22%.

إن الأب المتعلم ذو مستوى علمي عال يتميز بإحساسه بالمسؤولية تجاه تعليم أبنائه من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وعلى عكس من ذلك فان الأب الأمي يقل عنده الشعور بالمسؤولية تجاه تعليم أبنائه كما يفتقد إلى الأساليب التربوية المناسبة لمساعدتهم في دراستهم.

إن هذه النتائج تثبت لنا انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما زاد المستوى التحصيلي للابن والعكس صحيح.

جدول رقم (23) : يوضح المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة

المستوى التعليمي للأم	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
أمي	09	%16.07	35	%39.77	12	%38.83	56	%32
يقرا ويكتب	03	%5.35	13	%14.77	07	%24.13	24	%13.71
ابتدائي	08	%14.28	08	%9.09	04	%13.79	20	%11.42
متوسط	11	%19.64	11	%12.50	03	%10.34	25	%14.28
ثانوي	17	%30.35	16	%18.18	05	%17.24	38	%21.71
جامعي	07	%12.50	05	%5.74	00	%00	12	%6.85
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

32% من أمهات أفراد العينة أميات أي ثلث العينة، و13.71% يقران ويكتبن، ونسبة 11.42% لديهن مستوى ابتدائي، في المقابل فان 6.85% فقط لديهن مستوى جامعي و21.71% لديهن مستوى ثانوي، 14.28%لديهن مستوى متوسط، وهذا يعني أن 57.13% من أمهات العينة إما أميات أو يقران ويكتبن أو لديهن مستوى ابتدائي مما يدل على المستوى التعليمي المنخفض جدا للأمهات وهو ما يؤثر على تنشئة أبنائهن التنشئة الصحيحة وعلى تحصيلهم الدراسي، وترتبط النتائج بما تقدم من إحصاءات من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي حول الأمية في المجتمع الجزائري، الذي أشار إلى أن نسبة الأمية في الجزائر تبقى مرتفعة بشكل ملفت للانتباه، إذ تقدر بأكثر من 28% وهو

رقم مرتفع لا يعكس فعلا المجهودات المبذولة في قطاع التربية، كما أن بيانات الجدول لا تعكس ما وصلت إليه المرأة الجزائرية فيما يخص التعليم فقد أشار نفس المجلس إلى أن 61% من الحاصلين على شهادات التعليم العالي هم من النساء(1).

و نلاحظ كذلك من خلال الجدول رقم (23) أن 16.07% من أفراد عينة المستوى القوي أمهاتهم أميات، ونسبة 39.77% من أفراد عينة المستوى المتوسط كذلك أمهاتهم أميات، أما أفراد عينة المستوى الضعيف فان نسبة الأمهات الأميات فيها قد بلغت 38.83%.

في المقابل نجد أن نسبة الأمهات الجامعيات في عينة المستوى القوي قد بلغت 12.50%، وفي عينة المستوى المتوسط 5.74%، أما في عينة المستوى الضعيف فهي 3.22%.

إن هذه النتائج تثبت لنا انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما زاد المستوى التحصيلي للابن والعكس صحيح.

جدول رقم (24): يوضح هل للوالدين اهتمامات ثقافية؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	117	66.85%
لا	58	33.15%
المجموع	**175**	**100%**

يبين الجدول رقم (24) أن : 66.85% من والدي المبحوثين لهم اهتمامات ثقافية، و 33.15% من الوالدين ليست لديهم اهتمامات ثقافية والسبب الذي أدى إلى ارتفاع هذه النسبة هو المستوى التعليمي الضعيف لوالدي أفراد العينة كما مر بنا في الجدولين رقم 22 و 23.

(1) تقرير التنمية البشرية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي:مرجع سابق.

جدول رقم (25): يوضح طبيعة الاهتمامات الثقافية للوالدين.

نوع الاهتمامات الثقافية للوالدين	التكرارات	النسبة المئوية
قراءة الجرائد اليومية و المجلات المتخصصة	78	%66.66
المطالعة	14	%11.96
تصفح الانترنت	17	%14.52
الحصص التلفزية	94	%80.34

نلاحظ من خلال بيانات الجدول المبين أعلاه أن معظم اهتمامات الوالدين الثقافية تتمثل في متابعة الحصص التلفزية بنسبة 80.34%، ونسبة 66.66% تتمثل اهتماماتهم في قراءة الجرائد وبعض المجلات المتخصصة، ونسبة 14.52% من أولياء أفراد العينة يتصفحون الانترنت، وأخيرا نسبة 11.96% من الوالدين الذين يمارسون المطالعة. أن هذه النسب تشير إلى تركز معظم الاهتمامات الثقافية للوالدين في متابعة الحصص التلفزية وتليها مباشرة قراءة الجرائد وبعض المجلات والسبب يعود كون هاته الاهتمامات في متناول الأولياء نظرا لتوفر وسائل ممارستها ولا تتطلب مستوى علميا أو ثقافيا كبيرا، ونحن نعلم وكما سبق ذكره بأن 50% تقريبا من أولياء عينة الدراسة مستواهم الدراسي ضعيف.

جدول رقم (26) : يوضح مدى مساعدة الوالدين لابنهما في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية.

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	26	%46.43	20	%22.72	10	%32.25	56	%32
لا	30	%53.57	68	%77.28	21	%67.75	119	%68
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 68% من أباء أفراد العينة لا يقدمون المساعدة اللازمة للأبناء في المذاكرة ومراجعة الدروس نظرا لانشغالهم طول الوقت بتحصيل الدخل، أو لضعف مستواهم الدراسي، مقابل 32% فقط من آباء أفراد العينة الذين يقدمون المساعدة لأبنائهم.

و يتبين كذلك من خلال الشواهد الكمية للجدول الظاهر أعلاه أن 46.43% من فئة التحصيل القوي قد أكدوا مساعدة الوالدين لهم في حل التمارين وانجاز بعض الواجبات المنزلية، و22.72% من أفراد فئة التحصيل المتوسط أكدوا بدورهم ذلك، في حين نجد أن 32.57% من أفراد فئة التحصيل الضعيف اقروا بمساعدة الوالدين لهم. في المقابل نجد 53.57% فئة التحصيل القوي لايتدخل آباؤهم لمساعدتهم قي دراستهم، ونسبة 77.28% من المستوى المتوسط أما في المستوى الضعيف فان نسبة الآباء الذين لا يقدمون المساعدة لأبنائهم فقد بلغت نسبتهم 67.75 %.

ومقارنة بين نتائج الفئات الثلاث نلاحظ أن نسبة الأولياء الذين يساعدون أبنائهم تزداد كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي، وتقل نسبتهم كلما انخفض مستوى التحصيل الدراسي.

ومنه يمكننا القول أن تدخل الأولياء لمساعدة أبنائهم له الأثر الواضح على نتائجهم الدراسية بالرغم من أن معظم أفراد عينة الدراسة الحالية أكدوا عدم مساعدة الأولياء لهم والسبب يعود أن اغلب أولياء أفراد العينة من ذوي المستوى الدراسي البسيط.

جدول رقم (27) : يوضح مدى اتصال الوالدان بالثانوية للاطلاع على شؤون ابنهما الدراسية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	89	%50.85
لا	86	%49.15
المجموع	**175**	**%100**

يبين الجدول رقم (27) أن نسبة الأولياء الذين يتصلون بالثانوية للاطلاع على شؤون أبنائهم الدراسية تتقارب مع نسبة الأولياء الذين لا يتصلون بالثانوية لنفس الغرض وقد جاءت النسبتين على التوالي : 50.85% و 49.15%. وهي نسب نفاها مستشاري التوجيه في المؤسسات المعنية بالدراسة أثناء إجراءنا للمقبلة معهم، فقد أكدوا الغياب الكلي لجل أولياء التلاميذ عن متابعة أبنائهم ويقتصر اتصال بعضهم بالثانوية عند الدخول المدرسي في بداية السنة الدراسية، أو في نهايتها. وحتى أثناء استدعائهم من طرف إدارة الثانوية لأمر يهم أبناءهم فلا يلبي الدعوة إلا القليل منهم، والسبب يرجع إلى كثرة انشغال الأولياء بالعمل وتدبير شؤون الحياة اليومية، وكذلك للثقة التي يمنحها الكثير من الأولياء لأبنائهم على اعتبار أنهم بالغين وعلى درجة مقبولة من الوعي تجاه دراستهم ، وهذا ما تأكد للباحث من خلال مقابلته للمبحوثين ولأوليائهم.

جدول رقم (28) : يوضح هل لأفراد عينة الدراسة إخوة متمدرسون في المرحلة الثانوية أو في الجامعة؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	113	%64,57
لا	62	%35,43
المجموع	**175**	**%100**

توضح بيانات الجدول رقم (28) بان اغلب أفراد عينة الدراسة لديهم على الأقل أخ متمدرس أو أخت متمدرسة في الثانوية أو الجامعة أي بنسبة 64.57%، في المقابل نجد

نسبة 35.43% ممن ليس لهم إخوة متمدرسون سواء في الثانوية أو في الجامعة، إن هذه النسبة الأخيرة تدل على أن جزءا كبيرا من أفراد عينة الدراسة يفتقدون إلى عامل معنوي مهم جدا يتمثل في وجود إخوة متمدرسين إلى جانبهم في البيت لما لهؤلاء من دور فعال في النصح والتوجيه خاصة في ظل المستوى الدراسي الضعيف للأولياء ، فوجودهم يعود بالإيجاب على نتائج الأبناء الدراسية وهو ما يتضح من خلال الجدول الموالي.

جدول رقم (29): يوضح مدى استعانة أفراد عينة الدراسة بالإخوة في المراجعة وانجاز الواجبات المنزلية.

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	29	%51.78	34	%38.64	8	%25.81	71	%40.57
لا	27	%48.22	54	%61.36	23	%74.19	104	%59.43
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

تشير بيانات الجدول رقم(29) أن 59.43% من أفراد عينة الدراسة لا يستعينون بإخوتهم في المذاكرة ومراجعة الدروس، وهذا يعود إلى أن اغلب أفراد عينة الدراسة يحتلون الرتب الأولى من بين إخوتهم في الأسرة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هذه النسبة تدل على بروز ظاهرة الفردية داخل الأسرة الجزائرية واعتماد كل فرد منها على ذاته في تسيير شؤونه الخاصة ومنها ما تعلق بالدراسة، في مقابل ذلك نجد 40.57% فقط ممن يستعينون بإخوتهم في المذاكرة ومراجعة الدروس.

كما تبين بيانات هذا الجدول أن نسبة 51.78% من أفراد فئة التحصيل القوي أكدوا أن مساعدة إخوتهم المتمدرسين لها اثر قي مستوى نتائجهم الدراسية، وفي المقابل نجد 48.22% منهم أكدوا عكس ذلك.

في التحصيل المتوسط نجد أن نسبة 38.64% من أفراد هذه الفئة أكدوا مساعدة إخوتهم ، وتقابلها نسبة 61.36% ممن نفوا ذلك.

أما التحصيل الضعيف فنلاحظ أن أغلبية أفراد هذه الفئة قد أكدوا عدم مساعدة إخوتهم لهم في دراستهم أي بنسبة 74.19% في حين بلغت نسبة الذين أكدوا مساعدة إخوتهم 25.81%.

وما يلاحظ على بيانات هذا الجدول أن تأثير مساعدة الإخوة المتمدرسين تظهر أكثر كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ويقل تأثيرها كلما انخفض مستوى التحصيل الدراسي.

جدول رقم (30): يوضح مدى إثارة الأسرة للنقاشات حول المواضيع العلمية والثقافية..

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	50	28.57%
لا	40	22.85%
أحيانا	85	48.57%
المجموع	**175**	**100%**

تشير بيانات الجدول رقم (30) إلى أن 28.57% من أفراد عينة الدراسة اقروا بوجود حوار ونقاش مع أفراد أسرهم في البيت حول المواضيع العلمية والثقافية، تليها نسبة 48.57% من أفراد العينة يرون أن هذا الحوار والنقاش في أسرهم يتميز بالتذبذب يحدث أحيانا فقط، إن هذه النسب تدل على اقتناع الكثير من الأولياء بجدوى الحوار والنقاش مع الأبناء في المواضيع العلمية والثقافية لما له من اثر ايجابي في تحسين مستواهم الدراسي من خلال اكتساب معلومات إضافية و زيادة الثروة اللغوية، وتعلم القدرة على الحوار والمناقشة العلمية، بينما نجد نسبة 22.85% من أفراد العينة لا يرون مكانا للحوار والنقاش في البيت والسبب يعود دائما لانشغال الأوليا ء بتحصيل لقمة العيش لأبنائهم ولا يجدون الوقت الكافي لذلك أو لان المستوى العلمي والثقافي الضعيف لديهم لا يسمح لهم بذلك.

جدول رقم (31): يوضح مدى استفادة الأبناء من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم .

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	25	%44.64	23	%13.14	07	%22.58	55	%31.43
لا	56	%55.36	65	%86.86	24	%77.42	120	%68.57
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

من خلال الجدول رقم(31) يتبين أن 55.36% من أفراد فئة التحصيل القوي لا يستفيدون من الثقافة العلمية التي تقدمها لهم الأسرة في حين نجد أن نسبة 44.64% أكدوا هذه الاستفادة، في فئة التحصيل المتوسط أكدت نسبة 86.86% من التلاميذ أنهم لا يستفيدوا من الثقافة العلمية التي تقدمها لهم الأسرة، مقابل 13.14% منهم أكدوا هذه الاستفادة.

أما في فئة التحصيل الضعيف فان اغلب أفراد هذه العينة أي نسبة 77.42% أكدت هي كذلك أنها لم تستفد من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف الأسرة وتقابلها نسبة22.58%ممن أكدوا أنهم استفادوا من هذه الثقافة العلمية.

إن هذه النسب تؤكد طبيعة المستوى الثقافي والعلمي لمعظم أولياء المبحوثين خاصة الأمهات منهم، وعليه ميزة الثقافة الموجودة في اغلب اسر المبحوثين هي ثقافة علمية بسيطة لا تؤثر بشكل قوي في مستويات التحصيل الدراسي للأبناء.

جدول رقم (32): يوضح مدى اهتمام اسر أفراد العينة بتحقيق الطموحات الدراسية لأبنائها.

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	54	%96.42	82	%93.18	25	%80.64	161	%92
لا	02	%3.58	06	%6.82	06	%19.36	14	%08
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

يتبين من الجدول رقم(32) أن معظم المبحوثين يعتقدون بان أسرهم تهتم بتحقيق طموحاتهم المدرسية أي بنسبة 92% في المقابل نجد نسبة 8% من المبحوثين ممن يعتقدون عكس ذلك وهي نسبة ضعيفة تدل على أن معظم الأسر الجزائرية تطمح إلى أن يكون أبناؤها من الناجحين دراسيا بحيث أصبح تحقيق تحصيل دراسي جيد مظهرا اجتماعيا تشترك فيه كل الأسر بمختلف مستوياتها.

ما يلاحظ على البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أن اغلب المبحوثين في فئة المستوى القوي أجابوا بنعم على أن أسرهم تهتم بتحقيق طموحاتهم الدراسية أي بنسبة 96.42%وتقابلها نسبة 3.58% فقط من أجابوا بان أسرهم لا تهتم بتحقيق طموحاتهم الدراسية، في المستوى المتوسط تبقى دائما نسبة الأفراد الذين تهتم أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية مرتفعة حيث بلغت 93.18% وتقابلها نسبة 6.82% ممن لاتهمت م أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية، أما في المستوى الضعيف فبالرغم من انخفاض نسبة الذين تهتم أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية إلا أنها تبقى نسبة مرتفعة ولا تقل بكثير عن مثيلاتها في المستوى القوي والمستوى المتوسط.

وعليه يمكن القول أن جميع اسر المبحوثين تطمح إلى أن يبلغ أبناؤها مستويات عليا في الدراسة بغض النظر عن مستواهم الدراسي، ومنه نستنتج أن لا دخل لاهتمام الأسرة بتحقيق طموحات أبنائها في ارتفاع آو انخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

جدول رقم (33): يوضح مستوى الطموح الدراسي الذي تسعى إليه اسر أفراد العينة.

مدى طموح الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
إتمام المرحلة الثانوية	16	%9.14
الحصول على شهادة الباكالوريا	50	%28.75
الحصول على شهادة جامعية	109	%62.28
أخرى	00	%00
المجموع	**175**	**%100**

الجدول رقم (33) يوضح أن نسبة 62.28% من المبحوثين أكدوا أن أسرهم تطمح إلى أن يصل أبناؤها إلى اعلي درجة العلم والمعرفة ممثلة في حصولهم على شهادات عليا (ليسانس ، ماجستير ، دكتوراه) في حين نجد 28.75% ممن يرون أن شهادة الباكالوريا هي الطموح الأول الذي يجب تحقيقه لأنه هو المفتاح إلى باقي الشهادات الأخرى، أما اضعف نسبة والتي تقدر ب 9.14% من اسر العينة ترى أن بلوغ نهاية المرحلة الثانوية من التعليم يعد أمرا مقبولا ويبدوا أن لهذه الأسر نظرة سلبية اتجاه الشهادات وأنها أصبحت لا تمثل الوسيلة الوحيدة للنجاح في الحياة العملية.

3- البيانات المتعلقة بالجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ.

جدول رقم (34): يوضح هل يعيش الوالدين معا في أسرة التلميذ أم لا؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	158	%90.28
لا	17	%9.72
المجموع	**175**	**%100**

يبن الجدول رقم (34) أن معظم اسر المبحوثين يعيش الوالدين فيها مع أبنائهم أي بنسبة 90.28% في المقابل نجد 9.72% من الأسر التي لا يعيش فيها الوالدين معا بسبب الطلاق أو الهجرة أو الوفاة، وعليه فان هذه النسب تدل على أن جل اسر المبحوثين تتميز بوجود الوالدين فيها وهو ما يجعلها أكثر استقرارا ويبعث على الاطمئنان النفسي و الاجتماعي للأولاد، الأمر الذي ييسر لها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية برغم الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي قد لا تكون مواتية.

جدول رقم (35): يوضح سبب عدم عيش الوالدان مع أسرهم.

سبب عدم عيش الوالدان معا	التكرارات	النسبة المئوية
الوفاة	11	%6.28
الطلاق	03	%1.72
الهجرة	03	%1.72
أخرى	00	%00
المجموع	**17**	**%9.72**

تشير بيانات الجدول رقم (35) أن اكبر نسبة من المبحوثين الذين يعانون من افتراق الوالدين يعود السبب في ذلك إلى الوفاة وهي 6.28% تليها مباشرة نسبة 1.72% بسبب الطلاق أو الهجرة على التوالي. ومقارنة بين النسبتين نلاحظ أن عدم عيش الوالدين مع أسرهم يعود إلى أسباب طبيعية متمثلة في الوفاة ثم إلى أسباب داخلية في الأسرة كالطلاق أو الهجرة بنسب ضعيفة في معظمها تدل على أن نصيب التفكك الأسري كعامل من عوامل افتراق الوالدين وغيابهما عن الأسرة محدود للغاية.

جدول رقم (36): يوضح توزيع مستوى التحصيل الدراسي على أفراد العينة الذين يعانون من فراق الوالدين.

مستوى التحصيل الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
قوي	04	%23.52
متوسط	09	%52.96
ضعيف	04	%23.52
المجموع	**17**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (36) أن نسبة 53.96% من أفراد عينة الدراسة الذين يعانون من فراق الوالدين لأسباب سبق ذكرها تتمركز قي فئة المستوى المتوسط، تليها فئة المستوى القوي والضعيف بنفس النسبة أي 23.52%، فرغم أهمية وجود الوالدين إلى جانب أبنائهم لمساندتهم وتشجيعهم على تحقيق نتائج دراسية جيدة، إلا أن الكثير من التلاميذ حققوا نتائج دراسية باهرة في غياب الوالدين أو احدهما، فالقدرات الذاتية للتلميذ كثيرا ما يعود لها الفضل في تحقيق هذه النتائج.

جدول رقم (37): يوضح مدى إظهار والدي أفراد العينة للخلاف أمام أبنائهم.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	80	%45.72
لا	95	%54.28
المجموع	**175**	**%100**

الجدول رقم (37) يبين أن نسبة الوالدين الذين يظهرون خلافهم أمام أبنائهم والمقدرة ب 45.72% تفوق بقليل نسبة الوالدين الذين لا يظهرون خلافهم أمام الأبناء. فبالرغم من انتشار الوعي داخل الأسرة الجزائرية نتيجة لارتفاع المستوى العلمي للوالدين إلا أن ضغوط الحياة اليومية لها دور كبير في نشوء الخلافات بين الوالدين وبالتالي زيادة احتمال ظهور هذا الخلاف أمام الأبناء.

جدول رقم (38): يوضح ا لخلاف بين الوالدين أمام الأبناء وأثره على تحصيلهم الدراسي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	53	%66.25
لا	27	%33.75
المجموع	**80**	**%100**

تبين البيانات الإحصائية في الجدول رقم (38) أن 66.25% من المبحوثين يقرون بان الخلاف بين الوالدين له تأثير سلبي على تحصيلهم الدراسي بخلاف ذلك نجد 33.75% يقرون بان لا تأثير لهذا الخلاف على تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم (39): يوضح في حالة حصول التلميذ على نتائج جيدة ، هل يلقى الثناء والتشجيع؟

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	53	%94.64	80	%90.90	25	%80.64	158	%90.29
لا	03	%5.56	08	%9.10	06	%19.35	17	%9.71
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن 90.29% من أفراد العينة أكدوا أنهم يلقون الثناء والتشجيع من أسرهم في حالة حصولهم على نتائج دراسية جيدة، وتقابل ذلك نسبة 9.71% فقط من المبحوثين الذين لا يلقون التشجيع والثناء، وعليه يمكن القول أن الأسرة الجزائرية أصبحت تدرك أن الأساليب التربوية المرنة لها الدور الفعال وراء حصول أبنائها على نتائج دراسية جيدة، و يتبين من الشواهد الكمية في هذا الجدول أن نسبة 94.64% من أفراد فئة التحصيل القوي يتلقون الثناء والتشجيع من عائلتهم في حالة حصولهم على نتائج جيدة، أما في التحصيل المتوسط فقد بلغت نسبتهم 90.90%، وأخيرا 80.64% في التحصيل الضعيف.

أن الفرق بين نسب المبحوثين الذين يتلقون الثناء والتشجيع في جميع المستويات ليس كبيرا ومنه نستتج أنه بالرغم من الدور المعنوي الكبير الذي يؤديه الثناء والتشجيع في تحفيز التلميذ إلا أن هذا الأخير في حاجة إلى محفزات مادية ومعنوية أخرى حتى يتمكن من تحقيق نتائج دراسية جيدة.

جدول رقم (40): يوضح نوع معاملة الوالدين في حالة حصول التلميذ على نتائج ضعيفة .

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
متساهلة	34	60.71	39	44.31	13	41.93	87	49.73
قاسية	21	37.50	45	51.13	12	38.70	76	43.42
لا مبالاة	01	1.79	04	4.46	06	19.36	12	6.85
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**100%**

يوضح الجدول المبين أعلاه أن 49.73% من مجموع أفراد العينة تتعرض لمعاملة متساهلة في حالة حصولها على نتائج دراسية ضعيفة من طرف الوالدين، وهذا دليل إلى ميل الأسر الجزائرية إلى الأساليب المتساهلة في معاملاتها لأبنائها مفضلة لغة التوجيه والنصح والحوار على لغة اللوم والعتاب والتعنيف، أن هذا الأمر يزيد من ثقة التلميذ بنفسه وخاصة ونحن بصدد دراسة عينة تنتمي إلى فئة المراهقين والتي تتطلب الحذر أثناء التعامل معها. ثم تأتي نسبة 43.42% من أفراد العينة يميلوا والديهم نحو المعاملة القاسية في حالة حصولهم على نتائج دراسية ضعيفة فهي وان كانت اقل من الأولى الا أنها تبقى معتبرة وتدل على أن هناك بعض والدي التلاميذ لهم قناعة بجدوى الأساليب القاسية كالتوبيخ والتأنيب وحتى الضرب وهذا ما لمسناه اثناء مقابلتنا مع الأبناء مؤكدين لنا هذه المعلومات.

وإذا قارنا بين النسبتين نكتشف تقاربا في موقف أفراد العينة فيما يتعلق بالأساليب التي يتبعها والديهم إذا حصل الابن على نتائج ضعيفة وهو التوازن الذي يشير إلى توازن عناصر الثقافة التقليدية والحديثة، الأمر الذي يجعل سلوك الوالدين متأرجح بين الأخذ بالمعاملة المتساهلة من ناحية أو المعاملة القاسية من ناحية أخرى.

ويتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين قي فئة التحصيل القوي ممن يلقون معاملة متساهلة في حالة حصولهم على نتائج ضعيفة قد بلغت 60.71%، وفي التحصيل المتوسط بلغت 44.31%، أما في التحصيل الضعيف فنسبتهم 41.93%.

والملاحظ أن الفرق بين النسب يعد فرقا معتبرا له دلالة بمعنى أن مستوى تحصيل الدراسي يتأثر بطبيعة المعاملة الوالدية في حالة حصول الأبناء على نتائج دراسية ضعيفة.

جدول رقم (41): يوضح طبيعة علاقة أفراد العينة مع والديهم.

طبيعة العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية
حميمية	105	%60
عادية	62	%35.43
متوترة	05	%2.85
تسلط وفرض الرأي	03	%1.72
المجموع	**175**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (41) أن 60% من أفراد عينة الدراسة، يرون أن العلاقة بينهم وبين والديهم هي علاقة حميمة فيما ترى نسبة 35.43% منهم أن هذه العلاقة جد عادية، أما أفراد العينة الذين يرون أن علاقتهم بوالديهم تتميز بالتوتر والصراع تبلغ نسبتهم 2.85% ثم تليها في الأخير الفئة التي ترى أن علاقتهم بوالديه هي علاقة تسلط وفرض للرأي.

ومن خلال هذه النسب أن اغلب الأولياء قد أدركوا قيمة التفتح على الأبناء بإقامة علاقات جيدة معهم ، فما من شك فان العلاقات الجيدة مع الأبناء علامة على الاستقرار الأسري والذي بدون شك يساهم بشكل ايجابي في نمو الأبناء نموا نفسيا واجتماعيا سليما ويشعرهم بالتالي بالاطمئنان والارتياح وهذا الأخير هو عامل مهم في تحفيز الأبناء نحو الاجتهاد والمثابرة في الدراسة.

جدول رقم (42): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الإخوة:

عدد الإخوة	التكرارات	النسبة المئوية
اقل من 3	24	%13.71
من 3الى 6	93	%53.14
أكثر من 6	58	%33.15
المجموع	**175**	**%100**

يوضح الجدول رقم (42) أن اغلب عدد أبناء اسر المبحوثين يتكون من 3الى6 أفراد أي بنسبة 53.14% تليها نسبة 33.15% بالنسبة للأسر التي يتجاوز عدد أبنائها 6 ثم 13.71% بالنسبة للأسر التي عدد أبنائها اقل من3.

الملاحظ أن غالبية اسر أفراد عينة الدراسة هي اسر متوسطة الحجم باستطاعتها توفير التكاليف المعيشية والتعليمية للأبناء، أما الأسر التي يتجاوز عدد الإخوة فيها 6 أفراد فهي اسر كبيرة الحجم مما يؤدي إلى التفاوت بين الأطفال في المكانة حسب تسلسلهم داخل الأسرة، ويؤدي إلى بروز الكثير من المشكلات تجعل الأطفال يتصارعون من اجل الاستئثار بعاطفة الوالدين والحصول على مكانة هامة داخل الأسرة، أن كبر حجم الأسرة يؤدي إلى عدم تمكن الآباء من إشباع كافة احتياجات أبنائهم، وبالتالي حرمانهم من الناحية العاطفية والمادية، وهو ما يولد في نفوسهم الشعور بالإحباط والقلق مما ينعكس سلبا على تركيزهم واستقرارهم النفسي وبالتالي التأثير السلبي على نتائجهم الدراسية.

جدول رقم (43) يمثل ترتيب أفراد عينة الدراسة داخل الأسرة.

الترتيب داخل الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
الأول	42	%24
الثاني	34	%19.42
الثالث	30	%17.46
الرابع	20	%11.42
الخامس	18	%10.28
السادس	14	%8
السابع	7	%4
الثامن	8	%4.57
التاسع	00	%00
العاشر	02	%1.42
المجموع	**175**	**%100**

يشير الجدول المبين أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يحتلون المرتبة الأولى من بين إخوتهم تقدر ب 24% إلى جانبها نسبة 19.42 من المبحوثين الذين يحتلون المرتبة الثانية، ثم تأتي في المرتبة الثالثة نسبة 17.46المبحوثين الذين يحتلون المرتبة الثالثة . إن الترتيب الابن في المراتب الأولى بين إخوته يجعله ذو مكانة هامة داخل أسرته ويكون محل اهتمام والديه فتتاح له الفرص أكثر من الذين يحتلون مرتبة وسطى أو أخيرة بين الإخوة ، ثم إن احتلال نسبة هامة من المبحوثين المراتب الأولى من بين إخوتهم يعود إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي حتمت على الأسرة الجزائرية تقليص عدد أفرادها لتوفر لأبنائها الظروف المعيشية المريحة والمساعدة على الدراسة ، فكثير من أسباب فشل التلاميذ دراسيا يعود إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأسرهم مما تجعلهم غير قادرين على مواصلة الدراسة بنجاح.

جدول رقم (44): يوضح طبيعة علاقة أفراد العينة مع إخوتهم.

طبيعة العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية
حميمية	101	%57.72
عادية	59	%33.71
متوترة	12	%6.85
تسلط وفرض الرأي	3	%1.72
المجموع	**175**	**%100**

تبين بيانات الجدول أعلاه أن 57.72% من أفراد العينة صرحوا أن علاقتهم حميمة مع إخوتهم، تليها نسبة 33.71% ممن عبروا عنها بأنها علاقة عادية، في حين لم تمثل علاقة التوتر والصراع سوى نسبة 6.85% تليها في الأخير نسبة 1.72% ممن قالوا بأنها علاقة تسلط وفرض الرأي.

إن حميمية العلاقة بين الابن وإخوته تعد عاملا محفزا ودافعا قويا إلى أن يبذل التلميذ اكبر جهد من اجل تحقيق نتائج دراسية جيدة.

جدول رقم (45): يوضح هل يعتقد التلميذ أن علاقاته مع أفراد أسرته تساعده على الاجتهادوالمثابرة؟

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	52	%92.85	76	%86.36	22	%70.96	150	%85.71
لا	04	%7.15	12	%13.64	09	%29.04	25	%14.29
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

تبين البيانات الإحصائية للجدول رقم (45) أن اكبر نسبة من المبحوثين وهي %85.71 صرحوا بان علاقتهم بأفراد أسرهم سواء كانوا أولياء أو إخوة تساعدهم على الاجتهاد والمثابرة ، في المقابل نجد أن نسبة 14.29% فقط من المبحوثين الذين أكدوا أن هذه العلاقة لا تساعدهم على الاجتهاد والمثابرة.

ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اغلب أفراد عينة المستوى القوي أي بنسبة 92.85% هم ممن يتميزون بعلاقات حميمية مع أفراد أسرهم هذه العلاقة تشجعهم أكثر وتحفزهم لتحقيق نتائج دراسية جيدة ، أما نسبتهم في المستوى المتوسط فتقدر ب 86.36%، أما في المستوى الضعيف فقد بلغت 85.71% وما يلاحظ على على هذه النسب أنها جاءت متقاربة في المستويات الثلاثة مما يدل على انه بالرغم من أهمية العلاقة الحميمة في البيت إلا أن تأثيرها يبدو بسيطا في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء .

جدول رقم (46): يوضح هل الجو العام داخل أسرة التلميذ يساعد على الدراسة

البدائل	مستوى التحصيل الدراسي						المجموع	
	قوي		متوسط		ضعيف			
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	52	%92.85	69	%78.40	20	%64.51	141	%80.57
لا	04	%7.14	19	%21.60	11	%35.49	34	%19.43
المجموع	**56**	**%100**	**88**	**%100**	**31**	**%100**	**175**	**%100**

من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه نجد أن 80.57% وهي اكبر نسبة من المبحوثين تشير إلى أنهم أجابوا بنعم على أن الجو الأسري العام في البيت مناسب ويساعد على الدراسة بالمقابل نجد نسبة 19.43% فقط من المبحوثين أجابوا بلا أي أن الجو العام الذي يوفره منزلهم غير مناسب ولا يساعد على الدراسة، ومنه نستنتج أن المناخ والجو العائلي المناسب له دور كبير وفعال في توفير الراحة النفسية والجسدية للابن والتي تساعده على أداء واجبه المدرسي بكل حيوية ونشاط والذي تكون نتيجته تحصيل دراسي جيد.

كما نلاحظ من خلال الجدول نفسه أن نسبة المبحوثين في فئة التحصيل القوي ممن أكدوا أن الجو الأسري السائد في البيت يساعدهم على الدراسة فهي 92.85% وفي فئة التحصيل المتوسط بلغت نسبتهم 78.40% أما في التحصيل الضعيف فهي 64.51%.

أن هذه النسب تدلنا على انه كلما كان اتجاه التلميذ ايجابيا نحو الجو الأسري العام الذي يعيشه في البيت دفعه ذلك إلى الاجتهاد والمثابرة وهو ما يؤدي إلى نتائج دراسية جيدة.

ثانيا/نتائج الدراسة :

1- طبيعة مجتمع البحث:

لقد أفصحت مناقشة الخصائص العامة لمجتمع البحث على النتائج التالية:

- تبين أن فئة الإناث من المبحوثين هن الفئة الغالبة مقارنة مع فئة الذكور حيث قدر عددهن ب 113 تلميذة بنسبة 67.33%.

- أن الغالبية العظمى من المبحوثين هم من الفئة العمرية16-17 سنة وقدر عددهم ب 88 مبحوثا بلغت نسبتهم 50.34%.

- أن عدد أفراد عينة الدراسة يتوزعون بالتساوي تقريبا على المستويات الثلاث (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة) بحيث بلغت نسبة المبحوثين في كل مستوى دراسي حوالي33%.

- أن النسبة الكبرى من المبحوثين يتواجدون قي شعبة العلوم بحيث قدر عددهم ب 106 مفردة أي بنسبة 60.57%.

- أن اكبر نسبة من المبحوثين تحصلوا على معدل اكبر أو يساوي 10 من 20 في الفصل الثاني من السنة الدراسية 2009/2008 أي بنسبة 61.70%.

- أن عدد المبحوثين الذين يقطنون في المدينة اكبر بقليل من الذين يقطنون في الريف فقد بلغ عددهم92 مفردة أي بنسبة 52.57%.

2- نتائج التساؤل الأول:

هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ؟

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

***- فيما يخص الوضعية المهنية للأب، وجد الباحث أن عمل الأب ينعكس إيجابا على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.**

ـ إن نسبة 58.92% من أفراد فئة التحصيل الدراسي القوي آباؤهم عاملون.

- إن نسبة 48.86% من أفراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط آباؤهم عاملون.

- أما نسبة 38.70% من أفراد فئة التحصيل الدراسي الضعيف ا آباؤهم عاملون.

***- فيما يخص الوضعية المهنية للام، وجد الباحث أن عمل الأم له تأثير بسيط على نتائج التلميذ الدراسية.**

- إن نسبة الأمهات غير العاملات من فئة التحصيل القوي بلغت 73.22%.

- إن نسبة الأمهات غير العاملات من فئة التحصيل المتوسط بلغت 87.5%.

- إن نسبة الأمهات غير العاملات من فئة التحصيل الضعيف بلغت 90.32%.

***- فيما يخص كفاية دخل الأسرة في توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس، وجد الباحث انه كلما كان دخل الأسرة كافيا في توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.**

- إن 82.14% من أفراد فئة التحصيل القوي أجابوا بنعم حول كفاية دخل أسرهم في توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس.

- إن 71.59% من أفراد فئة التحصيل المتوسط أجابوا بنعم حول كفاية دخل أسرهم في توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس.

- إن 51.61% من أفراد فئة التحصيل الضعيف أجابوا بنعم حول كفاية دخل أسرهم في توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس.

***- فيما يخص قدرة الأسرة على توفير الإمكانات المادية المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس، وجد الباحث أن النتيجة لا تختلف عن سابقتها، لان الأمر يتعلق كله بمستوى دخل الأسرة، لذا فان مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ يرتفع كلما وفرت له أسرته الإمكانات المادية المساعدة له في المذاكرة ومراجعة دروسه.**

- إن نسبة 87.50% من فئة التحصيل القوي أكدوا أن أسرهم توفر لهم الإمكانات المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس.
- إن نسبة 62.50% من فئة التحصيل المتوسط أكدوا أن أسرهم توفر لهم الإمكانات المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس.
- إن نسبة 54.83% من فئة التحصيل الضعيف أكدوا أن أسرهم توفر لهم الإمكانات المساعدة على المذاكرة ومراجعة الدروس.

***- فيما يخص نوع السكن وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، وجد الباحث انه كلما استقلت الأسرة بسكن خاص بها سواء كان سكنا ارضيا أو شقة في عمارة كلما كان مستوى التحصيل الدراسي للأبناء مرتفعا.**

- إن نسبة 73.21% من اسر فئة التحصيل القوي تقطن بمساكن خاصة بها سواء كانت مساكن أرضية منفردة أو شقة في عمارة.
- إن نسبة 76.13% من اسر فئة التحصيل المتوسط تقطن بمساكن خاصة بها سواء كانت مساكن أرضية منفردة أو شقة في عمارة.
- إن نسبة 51.28% من اسر فئة التحصيل الضعيف تقطن بمساكن خاصة بها سواء كانت مساكن أرضية منفردة أو شقة في عمارة.

*** فيما يخص مدى تأثير العدد الإجمالي للأفراد المقيمين في مسكن واحد على التحصيل الدراسي للأبناء، وجد الباحث أن لا تأثير للعدد الإجمالي للأفراد المقيمين في مسكن واحد على دراسة الأبناء بسبب تقلص حجم الأسرة الجزائرية وأصبح معظمها من الأسر النووية التي تتميز بقلة عدد أفرادها.**

- إن نسبة 76% من إجمالي أفراد العينة أي ما يمثل 133 مفردة يقرون بعدم تأثير عدد الأفراد الإجمالي لأسرهم في دراستهم.

- بالمقابل نجد 24% من أفراد العينة يقرون بتأثير عدد الأفراد الإجمالي لأسرهم المقيمين معهم على دراستهم أي ما يعادل 42 مفردة.

***- فيما يخص وجود مكان خاص بالتلميذ في البيت ليتفرغ فيه للمراجعة وأداء واجباته المنزلية، وجد الباحث انه كلما توفر للتلميذ المكان المناسب للمراجعة وأداء واجباته المنزلية ارتفع مستوى تحصيله الدراسي و العكس صحيح.**

- إن نسبة 69.94% من فئة التحصيل القوي أكدوا إن أسرهم توفر لهم مكانا خاصا بهم للمراجعة وأداء الواجبات المنزلية.

- إن نسبة 60.22% من فئة التحصيل المتوسط أكدوا أن أسرهم توفر لهم مكانا خاصا بهم للمراجعة وأداء الواجبات المنزلية

- إن نسبة 41.93% من فئة التحصيل الضعيف أكدوا أن أسرهم توفر لهم مكانا خاصا بهم للمراجعة وأداء الواجبات المنزلية.

***- فيما يخص رضا التلميذ عن مسكن أسرته، وجد الباحث أن رضا التلميذ عن مسكن أسرته يحفزه ويشجعه لتحقيق نتائج دراسية جيدة، وان عدم رضاه يؤدي به إلى الإحباط وإهمال دراسته مما ينعكس سلبا على نتائجه الدراسية.**

- إن نسبة 69.64% من فئة التحصيل القوي ابدوا رضاهم عن مساكن أسرهم.
- إن نسبة 83.40% من فئة التحصيل المتوسط ابدوا رضاهم عن مساكن أسرهم.
- إن نسبة 51.62% من فئة التحصيل الضعيف ابدوا رضاهم عن مساكن أسرهم.

<u>**النتيجة الجزئية الأولى:**</u>

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الوضع الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

3- نتائج التساؤل الثاني:

هل هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ؟ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

*** فيما يخص المستوى التعليمي للأب، وجد الباحث انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما ارتفع التحصيل الدراسي لابنه التلميذ.**

- إن نسبة 67.85%من فئة التحصيل القوي المستوى التعليمي لآبائهم يتعدى المرحلة المتوسطة.

- إن نسبة 63.45%من فئة التحصيل المتوسط المستوى التعليمي لآبائهم لا يتعدى المرحلة الابتدائية.

- إن نسبة 64.49%من فئة التحصيل الضعيف المستوى التعليمي لآبائهم لا يتعدى المرحلة الابتدائية.

*** فيما يخص المستوى التعليمي للأم، وجد الباحث انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لابنها التلميذ.**

- إن نسبة 62.49%من فئة التحصيل القوي المستوى التعليمي لأمهاتهم يتعدى المرحلة الابتدائية.

- إن نسبة 64.63%من فئة التحصيل المتوسط المستوى التعليمي لأمهاتهم لا يتعدى المرحلة الابتدائية.

- إن نسبة 76.75%من فئة التحصيل الضعيف المستوى التعليمي لأمهاتهم لا يتعدى المرحلة الابتدائية.

*** فيما يخص مساعدة الوالدين لابنهم التلميذ في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية، توصل الباحث أن معظم أفراد العينة لا يعتمدون كثيرا على مساعدة والديهم في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية وهو ما يؤثر سلبا على نتائجهم الدراسية.**

- إن نسبة 53.57% من فئة المستوى القوي يؤكدون عدم اعتمادهم على مساعدة والديهم في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية.
- إن نسبة 77.28% من فئة المستوى المتوسط يؤكدون عدم اعتمادهم على مساعدة والديهم في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية.
- إن نسبة 67.75% من فئة المستوى الضعيف يؤكدون عدم اعتمادهم على مساعدة والديهم في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية.

*** فيما يخص مساعدة الإخوة لأخيهم التلميذ في الدراسة، توصل الباحث إلى أن معظم أفراد العينة لا يعتمدون على مساعدة إخوتهم في دراستهم مما يؤثر سلبا على نتائجهم الدراسية.**

- إن نسبة 51.78% من فئة المبحوثين من فئة التحصيل القوي يرون أن مساعدة إخوتهم في دراستهم ضرورية لهم وتمكنهم من تحقيق نتائج دراسية جيدة
- إن نسبة 61.36% من فئة المبحوثين من فئة التحصيل المتوسط يرون أن مساعدة إخوتهم في دراستهم غير ضرورية لهم ولا تمكنهم من تحقيق نتائج دراسية جيدة
- إن نسبة 74.19% من فئة المبحوثين من فئة التحصيل المتوسط يرون أن مساعدة إخوتهم في دراستهم غير ضرورية لهم ولا تمكنهم من تحقيق نتائج دراسية جيدة.

*** فيما يخص الاستفادة من الثقافة العلمية المقدمة للأبناء من طرف أسرهم، توصل الباحث إلى أن معظم أفراد العينة لا يستفيدون من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم وهو ما من شانه أن يساهم في ضعف النتائج الدراسية .**

– أن 120 مفردة من مفردات عينة الدراسة أكدوا عدم استفادتهم من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم أي بنسبة 68.75%.

– أن 55 مفردة من مفردات عينة الدراسة أكدوا عدم استفادتهم من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم أي بنسبة 31.43%.

– إن نسبة 55.36% من فئة التحصيل القوي لا يستفيدون من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم.

–إن نسبة 86.86% من فئة التحصيل المتوسط لا يستفيدون من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم.

إن نسبة 77.42% من فئة التحصيل الضعيف لا يستفيدون من الثقافة العلمية المقدمة لهم من طرف أسرهم.

***– فيما يخص مدى اهتمام أسرة التلميذ بتحقيق طموحاته الدراسية، توصل الباحث إلى أن اغلب المبحوثين يؤكدون اهتمام أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية وهو ما يؤثر ايجابيا على نتائجهم الدراسية لكن هذا الاهتمام لا يختلف من مستوى إلى آخر، فمعظم الأفراد المبحوثين في المستويات الثلاثة أكدوا أن أسرهم تهتم بتحقيق طموحاتهم الدراسية.**

– أن 161 مفردة من مفردات عينة الدراسة تهتم أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية أي بنسبة 92%.

– أن 14 مفردة من مفردات عينة الدراسة لا تهتم أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية أي بنسبة 8%.

– إن نسبة 96.42% من فئة التحصيل القوي تهتم أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية.

– إن نسبة 93.18% من فئة التحصيل المتوسط تهتم أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية.

– إن نسبة 80.64% من فئة التحصيل الضعيف تهتم أسرهم بتحقيق طموحاتهم الدراسية.

<u>**النتيجة الجزئية الثانية:**</u>

أظهرت نتائج الدراسة انه توجد علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

4- نتائج التساؤل الثالث:

هل للجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ علاقة بمستوى تحصيله الدراسي؟

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

***فيما يخص فراق الوالدين وأثره على نتائج التلميذ الدراسية، وجد الباحث ان فراق الوالدين وعدم عيشهما معا في أسرة واحدة مع الأبناء لا يؤثر في نتائجهم الدراسية.**

– إن 53.96% من التلاميذ الذين يعانون من فراق الوالدين مستوى تحصيلهم الدراسي متوسط

– إن 23.52% من التلاميذ الذين يعانون من فراق الوالدين مستوى تحصيلهم الدراسي ضعيف وهي النسبة نفسها في فئة المستوى القوي.

***–فيما يخص تأثير الخلاف بين الوالدين في حالة إظهاره أمام الأبناء على نتائجهم الدراسية، توصل الباحث إلى أن معظم أفراد العينة يؤكدون تأثير الخلاف في حالة إظهاره أمام الأبناء على نتائجهم الدراسية.**

–إن 66.25% من أفراد عينة الدراسة أكدوا أن للخلاف بين الوالدين في حالة إظهاره تأثير سلبي على نتائجهم الدراسية.

–إن 33.75% من أفراد عينة الدراسة نفوا أن يكون للخلاف بين الوالدين في حالة إظهاره تأثير سلبي على نتائجهم الدراسية.

***فيما يخص تلقي التلميذ للثناء والتشجيع في حالة حصوله على نتائج دراسية جيدة،وجد الباحث أن معظم أفراد العينة في الفئات الثلاث يشتركون في تلقيهم للثناء والتشجيع وبنسب متقاربة جدا في حالة حصولهم على نتائج جيدة، وهو ما يعني أن "الثناء والتشجيع" لا يؤدي دائما إلى الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.**

- إن نسبة 94.64% من فئة المستوى القوي يتلقون الثناء والتشجيع من والديهم في حالة حصولهم على نتائج جيدة.
- إن نسبة 90.90% من فئة المستوى المتوسط يتلقون الثناء والتشجيع من والديهم في حالة حصولهم على نتائج جيدة.
- إن نسبة 80.64% من فئة المستوى الضعيف يتلقون الثناء والتشجيع من والديهم في حالة حصولهم على نتائج جيدة.

*** فيما يخص طبيعة المعاملة الوالدية في حالة حصول الابن التلميذ على نتائج ضعيفة، وجد الباحث أن طبيعة المعاملة الوالدية مرتبطة بمستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، فالتلاميذ المتفوقون يعاملون معاملة متساهلة في حالة حصولهم على نتائج دراسية ضعيفة، والعكس من ذلك فان التلاميذ المتوسطي والضعيفي المستوى يعاملون معاملة قاسية أو يقابلون باللامبالاة في حالة حصولهم على نتائج دراسية ضعيفة.**

- 60.71% من فئة التحصيل القوي يعاملون معاملة متساهلة من طرف والديهم في حالة حصولهم على نتائج ضعيفة.
- 55.59% من فئة التحصيل المتوسط يعاملون معاملة قاسية أو يقابلون باللامبالاة من طرف والديهم في حالة حصولهم على نتائج ضعيفة.

58.06% من فئة التحصيل الضعيف يعاملون معاملة قاسية أو يقابلون باللامبالاة من طرف والديهم في حالة حصولهم على نتائج ضعيفة.

*** فيما يخص طبيعة العلاقة بين التلميذ ووالديه من جهة وعلاقاته بينه وبين إخوته من جهة أخرى وتأثيرها على تحصيله الدراسي، وجد الباحث انه بالرغم من أهمية العلاقات الأسرية إلا أنها لا تؤدي في كل الحالات إلى الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ، فمعظم أفراد العينة وفي المستويات الثلاث أكدوا وجود علاقات حميمة بينهم وبين أفراد أسرتهم.**

- 92.85% من فئة التحصيل القوي أكدوا أن علاقاتهم بأفراد أسرتهم في البيت تساعدهم على الاجتهاد والمثابرة.
- 86.36% من فئة التحصيل المتوسط أكدوا أن علاقاتهم بأفراد أسرتهم في البيت تساعدهم على الاجتهاد والمثابرة.
- 70.96% من فئة التحصيل الضعيف أكدوا أن علاقاتهم بأفراد أسرتهم في البيت تساعدهم على الاجتهاد والمثابرة.

*** فيما يخص رأي المبحوثين في الجو الأسري العام السائد في البيت ومدى تأثيره على مستوى التحصيل الدراسي، توصل الباحث إلى انه كلما كان الجو الأسري السائد في البيت مهيئا ومريحا كلما زادت نتائج التلميذ ارتفاعا ومعناه ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي.**

- 92.85% من فئة التحصيل القوي اكدوا أن الجو الأسري السائد في البيت يساعدهم ويحفزهم على الاجتهاد والمثابرة وهو ما ينعكس ايجابيا على نتائجهم الدراسية.
- 78.40% من فئة التحصيل المتوسط اكدوا أن الجو الأسري السائد في البيت يساعدهم ويحفزهم على الاجتهاد والمثابرة وهو ما ينعكس ايجابيا على نتائجهم الدراسية.
- 64.51% من فئة التحصيل الضعيف أكدوا أن الجو الأسري السائد في البيت يساعدهم ويحفزهم على الاجتهاد والمثابرة وهو ما ينعكس ايجابيا على نتائجهم الدراسية.

<u>النتيجة الجزئية الثالثة:</u>

أظهرت نتائج الدراسة أن الجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ يؤثر تأثيرا مباشرا على نتائجه الدراسية، وبالتالي نستنج أن للجو الاجتماعي للأسرة علاقة بمستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

النتائج العامة للدراسة:

كشفت النتائج التي توصل إليها الباحث أن هناك علاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية، وتأكدت هذه النتائج العامة من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية للدراسة والتي أظهرت أن:

* إن للوضع الاقتصادي للأسرة تأثير مباشر على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث كلما كان المستوى الاقتصادي للأسرة مرتفعا تهيأت للتلميذ كل الأسباب المادية والمعنوية للنجاح، وكلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة تجد الأسرة صعوبة في إيفاء ابنها بجميع متطلبات الدراسة، فتتقلص بذلك حظوظه في النجاح، ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

* أن الوضع الثقافي للأسرة وما يمثله من مستوى تعليمي للأولياء، ووجود إخوة متمدرسون في البيت، وتنوع الوسائل الثقافية التدعيمية، وكذا وجود إثارة ثقافية بالحوار والنقاش العلمي وغيرها من المتغيرات هي عوامل محفزة ودافعة للاجتهاد والمثابرة قد أظهرتها نتائج الدراسة، فارتفاع المستوى الثقافي للأسرة يؤدي في معظم الحالات إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء،وعليه أستنتج الباحث أن هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

* إن الجو الاجتماعي الأسري ما تميز بالهدوء والسكينة إلا وتنعم الأبناء بالاستقرار النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى تكيفهم داخل الأسرة وخارجها، وانعكس ايجابيا على تحصيلهم الدراسي، وإذا تميز الجو الأسري بالاضطراب وكثرة المشاكل العائلية وضعف العلاقات بين أفراد الأسرة واللجوء إلى أساليب تربوية سيئة في المعاملة ، تأثرت نفوس الأبناء وينتابها الشعور بالقلق والاضطراب وهو ما يحبط من عزيمتهم في الدراسة مما يؤدي إلى ضعف نتائجهم الدراسية، وهو ما تأكد منه الباحث حيث وجد إن قوة أو ضعف المستوى التحصيلي للتلميذ مرتبط بمدى استقرار أو اضطراب الجو الأسري، إذن فللجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ علاقة بمستوى تحصيله الدراسي.

الخاتمـــــــــــــة :

إن التحصيل الدراسي الجيد هو المبدأ الأساسي لأشكال النجاح كافة على مستوى المهنة والعمل والحياة الاجتماعية ومن خلال ذلك تأخذ مسالة التحصيل الدراسي أهميتها الاجتماعية، واهتمام الأسرة بالتحصيل الدراسي لأبنائها هو في نهاية الأمر اهتمام بمصيرهم ومستقبلهم وحياتهم، وليس هناك من يستطيع أن ينكر ما للقدرات الذاتية والجهود الفردية كالذكاء والاندفاع والمثابرة من اثأر طيبة في تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل الدراسي، ولكن يجب أن لا نجهل العوامل الأخرى الهامة في معادلة النجاح كما تبدو في الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي للأبناء، وهي النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية الموسومة ب « الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي » وقد تطابقت هذه النتيجة مع نتائج الكثير من الدراسات في الجزائر أو في بعض الدول العربية.

وأخيرا يتقدم الباحث بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي شاركه في بلورتها مستشاري التوجيه المهني والمدرسي لمؤسسات التعليم الثانوي مجال الدراسة، والتي يمكن الاستفادة منها في مجال التوجيه والإرشاد الأسري والمدرسي.

1 -إعداد برامج إرشادية للتلاميذ الذين ينتمون إلى اسر مستواها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي منخفض لرفع من سمة الاتزان الانفعالي لدى التلاميذ.

2 -الاهتمام بإيجاد التكيف الشخصي و الاجتماعي للتلاميذ من خلال توثيق الصلة الحقيقية بين الأسرة والمدرسة لإحداث نوع من التكامل بين الواقع الأسري والمدرسي، لرعاية التلاميذ والتعامل معهم لما له من اثر في تحصيلهم الدراسي.

3 -توعية الأسرة بضرورة تجنب الخلافات والصراعات العائلية والتفكك الأسري لما لها من أثار سلبية على شخصية التلميذ ومن ثم تحصيله الدراسي.

4 -عقد لقاءات مستمرة مع أولياء التلاميذ الذين تعاني أسرهم أوضاعا اجتماعية صعبة لتوعيتهم بكيفية التغلب على ما يواجهونه من مشكلات.

5 دراسة موضوع العلاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة والتحصيل الدراسي في مراحل التعليم الأخرى(الابتدائي والمتوسط).

6 دراسة مقارنة للوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذ بين مدارس المدن ومدارس الريف.

7 – إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على أهم العوامل التي تؤثر سلبا أو ايجابا على التحصيل الدراسي وكيفية التعامل معها.

المراجـــــــــــــع

*** المصادر**

- القرآن الكريم

*** الكتب:**

1- إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت،ب ت.

2- احمد حسين اللقاني: التعلم والتعليم الصفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1990.

3- احمد هاشمي: علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة،ط1، 2004..

4- أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل الدراسي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان،2002.

5- بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، .2004

6- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1990

7- جلال سعد: القياس النفسي والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت،.1982

8- حسن شحاتة وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،.2003

09- حسن عبد الحميد رشوان: دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983..

10- ـــــــــــــــ : التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، .2005

11- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2000.

12- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلميفي العلوم الاجتماعية، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2002.

13- سامية محمد جابر و علي عبد الرزاق حلبي: علم الاجتماع المعاصر، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية،.1988

14- سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، .2001

15- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

16- السيد عبد العاطي وآخرون:الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،.1998

17- سيد قطب : الإسلام ومشكلات الحضارة، دار الشروق، بيروت، ط1، .1980

18- شاكر قنديل: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت،1982.

19- عبد الرحمان عيساوي: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1974

20-عبد القادر القصير:الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت،ط1 ،1999

21- عبد المجيد منصور و زكرياء احمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة،2000.

22- عبد المنعم حنفي: الموسوعة النفسية، ط1، مكتبة مذبولي، القاهرة،1995

23- علياء شكري وآخرون: الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية،ط 1، الإسكندرية، ب ت.

24- غريب سيد احمد: الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي والمعالجات الإحصائية، دار المعرفة الجامعية، مصر،.2000

25-غريب سيد احمد وآخرون: علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر،2001.

26- فكري حسن ريان: النشاط المدرسي(أسسه وأهدافه وتطبيقاته) عالم الكتب، القاهرة، 1984.

27- فؤاد عبد اللطيف إبراهيم: المناهج أسسها تنظيمها تقويم أثرها،ط 5، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة،1980.

28- فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان ، الأردن،2000.

29- مجد الدين وعمر الخيري الخمشي: علم الاجتماع الموضوع والمنهج،ط 1، دار مجدلاوي، عمان، 1999.

30- محمد احمد بيومي وآخرون: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، .2003

31- محمد الرايخ والسيد عبد العاطي: نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ت.

32- محمد صالح جمال وآخرون: كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، ط 4، دار الشعب ، بيروت، .1965

33- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005

34- محمد العربي ولد خليفة: المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1989

35- محمد عطية الابراشي: روح التربية والتعليم، دار الفكر التربوي، بيروت، لبنان، 1993.

36- محمد مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1981

37- ـــــــــــــــ: الصعوبات المدرسية عند الطفل، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1986.

38- محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1981.

39- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة،2002.

40- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، الجزائر،2003.

41- مصطفى بوتفنوشت: النظام الاجتماعي والتغير الاجتماعي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت.

42- ـــــــــــــــــ: العائلة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1984

43- مصطفى الخشاب: علم الاجتماع العائلي، الدار القومية للنشر، القاهرة،1966.

44- مصطفى فهمي، الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع، ط 2، دار الثقافة، القاهرة، ب ت.

45- موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ت . صحراوي بوزيدي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

46- مولاي بودخيلي محمد: نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004.

48- نبيل السمالوطي: التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، ط 1، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة ، السعودية، .1980

49- نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس: الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، .1975

50- الوحشي احمد بيري: الأسرة والزواج، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، الجماهرية الليبية العظمى،1998.

* **المجلات:**

01- محسن عقون: تغير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، العدد 17، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 1997.

02- محمد عبد القادر عبد الغفار: دراسة تحليلية للعوامل المساهمة في التحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية، المنصورة، مصر، العدد4، ديسمبر 1981.

03- محمود قرزيز: الأسرة والخصوبة في مجتمع متغير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 14، جوان .2008

04- نور الدين جبالي، نحو تقويم تربوي موضوعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، باتنة، العدد 4، ديسمبر 1995.

* **المعاجم:**

01- المنجد الأبجدي: دار المشرق، ط5، بيروت لبنان، .1967

02- المعجم العربي الأساسي لاروس: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، .1989

03- المنجد(فرنسي- عربي) دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.

* **المذكرات:**

01- حنان بونيف: صورة الأسرة الجزائرية في البرام ج التعليمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2008/2007.

02- دكاكن ابتسام: الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2009/2008.

03- رقية خياري: الثقافة الإسلامية والتنشئة الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2005/2004.

04- صالح علي شحادة عبد الله: دراسة ظاهرة التخلف المدرسي، أسبابه وطرق مواجهته، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، 1984.

05- صونيا عاشوري: دور الأسرة والمدرسة كمؤسستين للتنشئة الاجتماعية في ظهور فئة عمالة الأطفال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عنابة،2005./2006.

06- عبد القادر حمرالراس: الأسرة وتعاطي المخذرات، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر،1993.

07- فوزي احمد بن دريدي: العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،.2007

08- فيروز زرارقة: التوجيه المدرسي وعلاقته بتحصيل تلاميذ السنة الأولى ثانوي بجذعيه الأدبي والعلمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1998.

09- نبيل حليلو: انعكاسات الإرهاب على الأسرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2004./2005.

10- نوار مربوحة: العاملون في التدريس الجامعي، أوضاعهم واتجاهاتهم : مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، 1989/1990.

*** المواقع الالكترونية:**

(1) http://www.balagh.com.

(2)http://www.maghribia.com.

(3)http://www.dz.undp.org.

(4)http://www.aman.jordon.org.

الملاحـــــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة خاصة ب :

الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية و علاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذ

دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لمدينة عزابة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية

أخي التلميذ / أختي التلميذة:
إن هذه الاستمارة تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للتلميذ ، وبما انك معني بهذا الأمر نرجو منك أن تجيبنا على الأسئلة الموضوعة على هاته الاستمارة بكل وضوح وصراحة، وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة لها.
نؤكد أن إجابتك أخي التلميذ أختي التلميذة عن هذه الأسئلة ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث و لك منا فائق الاحترام والتقدير على مشاركتك وتعاونك معنا.

السنة الجامعية : 2009/2008

البيانات الشخصية:

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن :.....

3- المستوى الدراسي:سنة أولى ثانوي ☐ سنة ثانية ثانوي ☐ سنة ثالثة ثانوي ☐

4- الشعبة: أدبي ☐ علمي ☐ أخرى.....

5- المعدل الفصلي الثاني:.....

6- السكن : ريف ☐ مدينة ☐

المحور الأول: البيانات الخاصة بالوضع الاقتصادي لأسرة التلميذ وعلاقته بالتحصيل الدراسي

7- ما هي الوضعية المهنية لأبيك؟

-عامل ☐

- غير عامل ☐

- متقاعد ☐

8- في حالة ممارسة أبيك لعمل ، ما هي مهنته؟

....

9- ما هي الوضعية المهنية لامك؟

- عاملة ☐

-غير عاملة ☐

- متقاعدة ☐

10- في حالة ممارسة أمك لعمل، ما هي مهنتها؟،

....

11- هل يكفي دخل أسرتك لتلبية احتياجاتك الأساسية في التمدرس؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بلا ، لماذا؟

.....

.....

.....

12- هل توفر لك أسرتك الإمكانيات المادية المساعدة على المذاكرة و مراجعة الدروس ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، ما هي هذه الإمكانيات ؟

☐ مكتبة
☐ حاسوب
☐ الانترنيت
☐ الدروس الخصوصية
☐ لا توجد

أخرى اذكرها.....

13- ما نوع السكن الذي تقيم فيه؟

- ☐ منزل خاص ارضي
- ☐ شقة في عمارة
- ☐ مع الأهل
- ☐ كراء
- ☐ بيت قصديري

- أخرى.....

14- كم عدد غرف مسكنكم دون الحمام والمطبخ؟.....

15- كم عدد الأفراد الإجمالي المقيمين في مسكنكم حاليا؟.....

16- هل يؤثر عدد الأفراد المقيمين معك في مسكنكم على دراستك؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ، لماذا؟

.....

.....

17- هل لديك في البيت مكان خاص بالمراجعة وانجاز واجباتك المدرسية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب لا، فكيف تراجع دروسك وتنجز واجباتك؟

- ☐ في أي مكان تراه مناسبا في البيت
- ☐ بالاشتراك مع الإخوة المتمدرسين
- ☐ مع زملاء الدراسة خارج البيت
- ☐ عند الأقارب أو الجيران

أخرى..... -

18- هل أنت راض عن مسكن أسرتك فيما يخص الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بالنفي، ما سبب عدم رضاكم بمسكنكم؟

- ضيق السكن ☐
- كبر حجم الأسرة ☐
- غير صحي ☐
- بعده عن الثانوية ☐
- غير مجهز جيدا ☐

-أخرى.....

٣- المحور الثاني: البيانات الخاصة بالوضع الثقافي لأسرة التلميذ و علاقته بالتحصيل الدراسي

19- ما هو المستوى التعليمي للأب؟

أمي ☐ يقرا ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

20- ما هو المستوى التعليمي للام ؟

أمي ☐ تقرا وتكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

21 - هل يقدم لك والداك المساعدة في حل التمارين أو انجاز بعض الواجبات المنزلية؟

نعم ☐ **لا** ☐

إذا كانت الإجابة بلا، لماذا؟

.....

.....

22- هل يتصل والداك بإدارة ثانويتك للاطلاع على شؤونك الدراسية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب لا، لماذا؟

.....

.....

23- هل لوالديك اهتمامات ثقافية ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم تتجلى هذه الاهتمامات في:

- قراءة المجلات العلمية المتخصصة ☐
- قراءة الجرائد اليومية ☐
- تصفح الانترنيت ☐
- متابعة الحصص الخاصة في التلفزة ☐

24- هل لك من الإخوة من يدرس في المرحلة الثانوية أو الجامعة؟ نعم ☐ لا ☐

25- هل تستعين بإخوتك في مراجعة الدروس أو في حل بعض التمارين؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا، لماذا؟

.....

.....

26- هل تثار النقاشات والحوارات بين أفراد أسرتك حول المواضيع العلمية أو الثقافية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيا ☐

27- هل تستفيد من الثقافة العلمية التي تقدمها لك أسرتك في زيادة معلوماتك ومعارفك العلمية؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل تعتقد إن أسرتك تهتم بتحقيق طموحاتك الدراسية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم، إلى اى مدى يمكن أن يبلغ هذا الطموح؟

- إتمام الدراسة الثانوية ☐
- الحصول على شهادة الباكالوريا ☐
- الحصول على شهادة جامعية ☐
- أخرى اذكرها.....

٤- المحور الثالث : بيانات خاصة بالجو الاجتماعي الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي

29- هل يعيش والداك معا ضمن أسرتكم؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا، فما هو السبب؟

وفاة الأب ☐ الأم ☐ الطلاق ☐ الهجرة ☐

أخرى.....

30 - إذا حدث خلاف بين والديك، هل يظهران هذا الخلاف أمام الأبناء؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب نعم، هل تؤثر هذه الخلافات على دراستك؟ نعم ☐ لا ☐

31- في حالة حصولك على نتائج جيدة في الامتحانات هل تلقى من والديك الثناء والتشجيع؟

نعم ☐ لا ☐

32- في حالة حصولك على نتائج دراسية ضعيفة، كيف يتعامل معك والداك؟

- معاملة متساهلة ☐
- معاملة قاسية ☐
- لا مبالاة ☐
- أخرى.....

33- كيف تبدو لك علاقتك بوالديك؟

- حميمية ☐
- عادية ☐
- متوترة ☐
- تسلط وفرض الرأي ☐

34- كم عد إخوتك؟.....

35- ما هو ترتيبك بين إخوتك في أسرتك؟.....

36 – كيف تبدو لك علاقتك بإخوتك؟

- حميمية ☐
- عادية ☐
- متوترة ☐
- تسلط وفرض الرأي ☐

37– هل تعتقد أن علاقاتك مع أفراد أسرتك تساعدك على الاجتهاد والمثابرة؟ نعم ☐ لا ☐

38– في رأيك هل الجو العام داخل أسرتك مريح ويساعد على الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر. بسكرة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

دليل المقابلة

الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذ

دراسة ميدانية بمؤسسات العليم الثانوي لمدينة عزابة

دليل مقابلة موجهة إلى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بمؤسسات التعليم الثانوي لمدينة عزابة بهدف إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية.

إعداد :
الطالب: خرفان حسان
برقوق

إشراف:
الأستاذ الدكتور: عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2009/2008

١- دليل المقابلة الموجه لمستشاري التوجيه المدرسي والمهني

بيانات شخصية:

1 -السن:.....

2 -الجنس :.....

3 -عدد سنوات الخبرة في المهنة الحالية:.....

4 -عدد سنوات العمل في المؤسسة الحالية:.....

المحور الأول: ما علاقة الوضعية الاقتصادية لأسرة التلميذ بتحصيله الدراسي؟

5-هل تعتقد أن لمستوى الأسرة الاقتصادي علاقة بنتائج التلميذ الدراسية؟

.....

.....

6- في رأيك هل لطبيعة مهنة الأب تأثير في نتائج التلميذ الدراسية؟

.....

.....

7- في رأيك هل لطبيعة مهنة الأم تأثير في نتائج التلميذ الدراسية؟

.....

.....

8- هل تعتقد أن خروج الأم للعمل يؤثر سلبا أم إيجابا في نتائج التلميذ الدراسية؟

.....

.....

9- في رأيك هل أسباب التغيب التلاميذ عن الدراسة تعود إلى عدم قدرة أسرهم على التكفل باحتياجاتهم الأساسية في التمدرس؟

.....

.....

10- هل تعتقد أن اهتمام الأسرة بأبنائها المتمدرسين غذائيا وصحيا كاف لمنحهم الطاقة اللازمة التي تساعد على تحمل أعباء اليم الدراسي؟

.....

.....

11- هل يشتكي التلاميذ الضعفاء من عدم توفر المكان المناسب لهم للمراجعة والمذاكرة في البيت؟

.....

.....

12- هل تساهم إدارة مؤسستكم في مساعدة التلاميذ المعوزين؟

.....

.....

المحور الثاني: ما علاقة الوضع الثقافي لأسرة التلميذ بتحصيله الدراسي؟

13-هل لاحظتم فروقا في مستوى التلاميذ تبعا للمستوى الثقافي لوالديهم؟

.....

.....

.. 14- ما هي الحالات التي بسببها يتصل أولياء التلاميذ بإدارة مؤسستكم؟

.....

.....

15- ما طبيعة مستوى الأولياء الذين يتصلون بمؤسستكم من اجل الاطلاع على شؤون أبنائهم الدراسية؟

.....

.....

. 16- هل يصرح التلاميذ باهتمامات والديهم الثقافية؟

.....

.....

17- في رأيك هل من الضروري أن يكون النجاح الدراسي للتلميذ انعكاسا لارتفاع المستوى الثقافي للوالدين؟

.....

.....

18- هل تعتقد أن المستوى الثقافي للأولياء علاقة بما يحصل عليه الأبناء من نتائج دراسية؟

.....

.....

19- هل تعتقد أن وجود إخوة متمدرسين للتلميذ يساعده على تحصيل نتائج جيدة؟

.....

.....

20- هل لاحظتم أن تميز بعض التلاميذ دراسيا يعود سببه إلى الإثارة العلمية والثقافية الموجودة في البيت؟

.....

.....

.....

21- هل تعتقد أن حصول بعض التلاميذ على نتائج دراسية جيدة سببه إرضاء رغبة أسرهم في وصولهم إلى مستويات علمية عالية؟

.....

.....

المحور الثالث: ما علاقة الجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ بتحصيله الدراسي؟

22- هل تعتقد أن لطبيعة العلاقة بين التلميذ وأفراد أسرته تأثير على نتائجه الدراسية؟

.....

.....

23- هل تعتقد أن لطبيعة المعاملة بين التلميذ وأولياؤه تأثير على نتائجه الدراسية؟

.....

.....

24- هل هناك اهتمام ومتابعة من طرف إدارة مؤسستكم بالأوضاع الداخلية لأسر التلاميذ؟

.....

.....

25- ما هي الإجراءات التي تعتمدونها في التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من التفكك وعدم الاستقرار الأسري؟

.....

.....

26- هل المشاكل التي يثيرها التلاميذ المشاغبون تعود إلى تأثرهم بسوء الأجواء الأسرية لديهم؟

.....

.....

27- في حالة حصول التلاميذ على نتائج ضعيفة أو مرتفعة هل لامستم ردود أفعال سريعة من طرف أولياؤهم؟

.....

.....

*** ملـــــخص الدراســــــة***

<u>عنوان الدراســــة</u>: الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لبلدية عزابة ولاية سكيكدة

<u>اســـــم البـــــاحث</u>: خرفـــــان حســـــان

<u>إشكالية الدراسة</u>: الوضعية الاجتماعية للأسرة موضوع واسع وكبير ومتعدد المتغيرات والحالة الاقتصادية والثقافية للأسرة، وجوها الاجتماعي السائد في البيت من أهم المؤشرات الدالة عليه، وهذه الدراسة تناولت علاقة الوضعية الاجتماعية للأسرة بالتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي: هل للوضعية الاجتماعية للأسرة علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ؟

<u>الفرضية الرئيسية</u>: للوضعية الاجتماعية للأسرة علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ.

<u>أهمية الدراسة</u>: تتجلى أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع" الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذ" الذي يعد من المواضيع الهامة التي يهتم بها علماء اجتماع التربية، لأنه يربط بين متغيرين في غاية الأهمية من الناحية السوسيولوجية وهما: الأسرة والتحصيل الدراسي.

<u>منهجية الدراسة</u>: استخدم الباحث المنهج الوصفي معتمدا على أدوات جمع البيانات هي استمارة الاستبيان، المقابلة ، الملاحظة، والسجلات الإدارية ، حيث تم تطبيقها على عينة عشوائية يبلغ عدد مفرداتها 175 تلميذا.

نتائج الدراسة:

– هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ، فالتحصيل الدراسي يتأثر بالحالة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة ، فالأسرة ذات الدخل المرتفع وتملك سكنا ملائما لها القدرة على توفير كل المتطلبات المادية المساعدة على التمدرس مما ينعكس ايجابيا على نتائج التلميذ الدراسية، والعكس صحيح.

– هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ، بحيث كلما ارتفع مستوى الأسرة الثقافي والعلمي ازداد تشجيعها للأبناء وإعطائهم يد المساعدة في مذاكرتهم وأداء واجباتهم المنزلية، وهذا ما يؤدي إلى حصول الأبناء على نتائج دراسية جيدة.

– هناك علاقة بين الجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ وتحصيله الدراسي بحيث كلما تهيأ للتلميذ المناخ الأسري الذي يسوده الاستقرار وقوة العلاقات بين الأبناء مع إتباع الأساليب التربوية السليمة في تربيتهم، كلما استقر التلميذ نفسيا واجتماعيا وزادت ثقته بنفسه ، الأمر الذي يحفزه أكثر على الاجتهاد والمثابرة ويزيد من حبه للدراسة مما يمكنه من تحقيق نتائج دراسية جيدة.